



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مخبر البحث في التنمية المحلية وتسيير الجماعات المحلية

رسالة تخرج تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير

في العلوم الاقتصادية

تخصص الاقتصاد الاجتماعي والتنمية الاقتصادية

مخنوان الرسالة:

# أثر القرض المصغر على نوعية حياة العائلات الريفية دراسة تطبيقية ولاية تلمسان

إشراف الأستاذ الدكتور:

مختاري فيصل

إعداد الطالب:

غيتري أبو القاسم شمس الدين

لجنة المناقشة

رئيسا

جامعة معسكر

أ.د. بن عبو جيلالي

مقرا

جامعة معسكر

أ.د. مختاري فيصل

عضوا

جامعة معسكر

د. حاج أحمد محمد

عضوا

جامعة معسكر

د. بن عطة محمد

عضوا

جامعة سعيدة

أ.د. صوار يوسف

2018-2017

## ملخص:

تعتبر قضية التنمية الريفية من التحديات التي يواجهها العالم الريفي بما يحتويه من بيئة وثقافات تميزه عن غيره، إلا ان نوعية الحياة فيه بسيطة تميل الى التعقيد، لهذا قامت دول كثيرة بوضع استراتيجيات و بتجارب من أجل التغيير الإيجابي لسكان الأرياف و تحسين نوعية حياة مجتمعه، وقد بدأ الاهتمام واضحا في الجزائر وهذا بتفعيل البرامج تنموية لإنجاح هذا الفضاء، ومن بينها برنامج القرض المصغر في شكل جهاز لتشجيع العائلات الريفية لتوسيع نشاطهم و تحريك عجلة التنمية الريفية حسب متطلبات سكان الارياف.

**الكلمات المفتاحية:** العائلات الريفية ، التنمية الريفية، نوعية الحياة في الريف، القرض المصغر، التمويل المصغر.

## Abstract:

The rural development is s one of the biggest challenges faced by the rural world involving its environment and its different traditions which distinguish it from its surroundings ,but the simple life in the rural areas is becoming complicated and that's why a lot of countries have established some strategies and experiences for a positive change for the population benefit to ameliorate there life quality. Such changes are early visible in Algeria and this is due to the activation of some development projects we note the micro projects to encourage rural families to widen their activities and start the rural development according the population necessities.

**Key words:** rural families , rural development , rural life quality ,microloan ,microfinance

## Résumé :

Le développement rural est l'un des grands challenges auxquels fait face le monde rural avec tout ce qu'il comporte: son environnement et ses différentes tradition qui le distingue de son entourage, sauf que la vie simple dans les zones rurales a tendance vers la complexité et c'est pour cela que plusieurs pays ont établi des stratégies et des expériences pour un changement positif au profit de la population rurale et l'amélioration de leur qualité de vie. De telles choses sont nettement visibles en Algérie et cela dû à l'activation des projets de développement dans le cadre. Parmi ces projet ou note les microcrédits pour encourager les familles rurales à élargir leurs activités et actionner le développement rural selon les nécessites des populations.

**Mots clés :** familles rurales , développement rural, qualité de la vie rural, microcrédit , microfinance

## قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
29	هندسة المؤشرات و دلالات التنمية	الشكل رقم 1
39	العمالة في الوسط الريفي على مختلف القطاعات	الشكل رقم 2
41	العمالة في القطاع الصناعي	الشكل رقم 3
42	العمالة في قطاع الأشغال العمومية	الشكل رقم 4
43	العمالة في التجارة و الخدمات الإدارية	الشكل رقم 5
60	منهجية الإقراض في المنطقة العربية	الشكل رقم 6
105	المجتمع الريفي	الشكل رقم 7
106	الجنس	الشكل رقم 8
107	الفئة العمرية المستهدفة	الشكل رقم 9
108	المستوى التعليمي لأرباب العائلات الطالبين على القرض	الشكل رقم 10
109	المسافة التي تفصل التجمع السكاني عن أقرب ملحقة إدارية	الشكل رقم 11
110	مصدر الدخل في الريف	الشكل رقم 12
111	مصدر الدخل في المجال الفلاحي	الشكل رقم 13
112	مصدر الدخل في مجال تربية الانعام و الدواجن	الشكل رقم 14
113	مصدر الدخل في الصناعات التقليدية	الشكل رقم 15
114	مصادر المياه الصالحة للشرب	الشكل رقم 16
115	مصادر المياه الصالحة للسقي و تربيته الانعام	الشكل رقم 17
116	المؤسسات الصحية	الشكل رقم 18
117	طبيعة السكن في الريف	الشكل رقم 19
118	فكرة القرض من الوكالة	الشكل رقم 20
119	الصعوبات التي وجهتها أثناء بدأ المشروع	الشكل رقم 21
120	كفاية المبلغ المقترض للمشروع	الشكل رقم 22
121	الرضا عن القرض الممنوح	الشكل رقم 23
122	أثر القرض المصغر على الدخل في الريف	الشكل رقم 24
123	أثر القرض المصغر على الادخار في الريف	الشكل رقم 25
124	اثر القرض المصغر على التغذية في الريف	الشكل رقم 26
125	أثر القرض المصغر على الصحة في الريف	الشكل رقم 27
126	أثر القرض المصغر على التعليم في الريف	الشكل رقم 28
129	اثر القرض المصغر على تعليم الاطفال في الريف	الشكل رقم 29
127	أثر القرض المصغر على التسرب المدرسي في الريف	الشكل رقم 30
128	أثر القرض المصغر على السكن في الريف	الشكل رقم 31
129	أثر القرض المصغر على الترقية السكنية في الريف	الشكل رقم 32
129	أثر القرض على استمرارية المشروع	الشكل رقم 33
130	أثر القرض على الزيادة في رأس المال	الشكل رقم 34

## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
26	تطور السكان في الريف	الجدول رقم 01
27	نشاط سكان الريف حسب القطاعات	الجدول رقم 02
28	توزيع السكان بين الريف و الحضر لسنة 2005	الجدول رقم 03
36	الاعتمادات المقررة لدعم النمو خلال الفترة من 2005-2009	الجدول رقم 04
57	انتشار وحجم الصناعة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا	الجدول رقم 05
58	تطور محفظة القروض من 2000-2009	الجدول رقم 06
72	القروض الممنوحة الى غاية 31-12-2017	الجدول رقم 07
73	حصيلة الخدمات الغير مالية الى غاية 31-12-2017	الجدول رقم 08
73	حصيلة مناصب الشغل المستحدثة	الجدول رقم 09

مقدمة

## مقدمة:

إن من بين المسائل العالقة والتي نالت اهتماما واسعا من قبل الباحثين وصناع القرار وعلماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة، قضية التنمية عامة، والتنمية الريفية خاصة، حيث نجد أن معظم سكان العالم وخاصة الدول النامية، وبخاصة منهم الذين يقطنون بالأرياف.

كما نجد أنّ جلّ الدراسات الإحصائية تهتمّ بهذا الموضوع نظراً لأهميته الاستراتيجية في أيّ تخطيط استشرافي للأمم، وهي بمثابة أولوية الاهتمامات في الدول.

إلا ان اهتمام السلطات والحكومات بالتنمية الريفية -التي لاتزال تعاني من التهميش بالرغم من أنّ التنمية الريفية يمكن اعتبارها جوهر اقتصاديا من حيث انتاجها الزراعي والحيواني - لا يزال يشكو نقص العناية لتمكين السكان من الاستقرار بالأرياف وصدّ الهجرة والحدّ من النزوح إلى المدن، وتمكينهم من تعمير الفضاء الريفي.

ومما يستدعي الوقوف عليه، الوضع في مختلف المناطق الريفية بالجزائر، والتي كانت على تعاني من الوضع نفسه، والسّمات الاجتماعية والاقتصادية ذاتها، ولو أنها حاولت الخروج من هذا الوضع، وحلّ المشكل والعمل على إيجاد أنجع البرامج من أجل تحسين المستوى المعيشي، وتحقيق الرفاهية للعائلات الريفية التي تشكّل عائقاً تنموياً كبيراً لكونها السبب الرئيسي في تهديد الاستقرار بالأرياف .

و عند ملامستنا لهذا الموضوع، وجدنا أنّ للجزائر نصيباً مثلها مثل باقي الدول التي مرت بتقلّبات متفاوتة الخطورة أثّرت سلباً على فضائها الريفي، اذ أنها بدأت تتدارك ما فاتتها بالعمل والتصحيحات الهيكلية للمناطق الريفية، علماً أنّها قامت

بتخطيطات استراتيجية وبرامج تنموية بغرض تحسين نوعية حياة في الأرياف وجودتها.

ومن أهمّ هذه الاستراتيجيات برامج تحت إطار جهاز القرض المصغر الذي حظي باهتمام كبير، والذي محلّ بينية تتقاسمها الثقة والمخاطرة، بإتاحة فرص التمويل للفقراء ومحدودي الدّخل، الذين يُعتبرون من أهمّ عملائها بالإضافة ان البعض يرون ان القرض المصغر سببا للحياة.....، بتعويدهم التعايش والتشاور والتكافل الشامل بين افراد المجتمع ضمن سياسة التضامن الاجتماعي، لتحقيق التوازن، ولتحريك عجلة التنمية في ظل التطورات الديموغرافية لسكان الارياف.

ولذلك راودتنا أفكارُ في هذا المجال المعرفي، والذي تحركه دوافع ذاتية، وأخرى موضوعية، تجد لها أرضية خصبة في الفكر الاقتصادي المعاصر.

أمّا بخصوص الأسباب الذاتية فتتمثل في ارتباطنا بهذه البيئة الطبيعية التي يمثلها الريف بموروثه الثقافي والحضاري للجزائر، في حين أنّ الأسباب الموضوعية يحركها التخصّص في اختيار الموضوع.

وكان لابدّ من الوقوف على واقع البيئة الاجتماعية للريف الجزائري، لمعرفة الظواهر التي يتوجب علينا شرحها وتفسيرها، وتحديد العلاقات بين الأطراف الفاعلة لتحريك عجلة التنمية.

كما أنّ الأمر يتطلب الاقتراب من واقع العائلات الريفية، وتبيين المؤثرات البيئية في حياة الأسر، ومعرفة مشاكلها اليومية التي تواجهها، وما ينبغي على أهل القرار من تدابير لمواجهة هذه التحدّيات.

كانت هذه بعض العناصر التي رأيناها محفزاً جوهرياً لملامسة الموضوع، والتعاطي مع ظواهره الاجتماعية ومتطلباته الاقتصادية التي تدفع الباحث للاهتمام

بالموضوع و دراسته والتدقيق فيه، نظراً للمتطلبات السياسية والاستراتيجية للبلد مع العمل على توفير ظروف البحث العلمي لتتوصل إلى نتائج موضوعية تسهم ولو بقسط في واجبنا الوطني والأخلاقي.

ولعلّ ما يضاعف التمسك بهذا المجال العلمي والبحث فيه، قلّة البحوث العلمية في زاويتها الخاصة ببيئتنا وواقعنا من منظور اجتماعي واقتصادي.

ولتسليط الضوء على أهمّ المشاكل والمعوقات التي تقف في طريق برامج التنمية الريفية، نعمل بدورنا على معرفة أسرار هذا الواقع الجزائري وما أسباب ما آل إليه الحال الاقتصادي للبلد، أكبر عامل يجعلنا نهتم بموضوع التنمية الريفية .

ولعلّ ما يثير فضولنا لخوض هذا البحث في هذا المجال الحيوي، مجموعة من التساؤلات التي راودتنا باستمرار، وكوّنت لنا إشكالية هذا الموضوع

### أ-الإشكالية الرئيسية :

ما مدى مساهمة القرض المصغر في تحسين نوعية الحياة الريفية؟

على أن يصار للإجابة الكلية عبر الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي العلاقة النظرية بين القرض المصغر والتنمية الريفية؟
- هل يمكن للقرض المصغر أن يكون الحل السحري لهذه المشكلة؟
- هل يستطيع جهاز القرض المصغر ان يحسن نوعية حياة العائلات الريفية بما فيها من صحة و تعليم و سكن وغيرها من ضروريات ؟

## ب-فرضيات الدراسة:

كما أننا نتوقع مجموعة من الفرضيات التي تسهم في إنجاز هذا البحث، وتجيب عن كثير من التساؤلات التي لا تزال تطرحها الجهات المعنية بإلحاح في التظاهرات العلمية التي يشهدها العالم.

■ **الفرضية الأولى:** إن القرض المصغر له تأثير على نوعية حياة العائلات الريفية.

■ **الفرضية الثانية:** يعتبر القرض المصغر أحد المحركات الرئيسية للتنمية الريفية، إذا تمت المرافقة وفق المقترحات لما يُمليه حسن النظر والتخطيط.

ج-أهمية الدراسة : تبحث الدراسة الحالية في أهمية التنمية الريفية في ظل استخدام جهاز القرض المصغر وأهميته من خلال متغيرات التي نتناولها من جهة والمشكلات التي يطرحها البحث من جهة أخرى و يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تتناول الدراسة موضوع التنمية الريفية الذي هو من مجالات التنمية بصفة عامة والذي يعدّ من المواضيع الجادّة في ظلّ التحولات التي يشهدها العالم، في عصر العولمة وتحديات التكنولوجيا المعاصرة.

- اقتراح بعض الحلول التي نعتقد أنها تسهم-ولو بقليل-في تقليص من ظاهرة الفقر في الريف إن أجدنا الاستفادة من تجارب غيرنا من الدول.

## د- منهجية البحث

ولابد لأي باحث من أن يحدّد منهجية لعمله العلمي وفق طبيعة الموضوع الذي يتناوله، وهو فيما نراه لهذا العمل بطبيعتين: إحداهما نظرية وأخرى تطبيقية ميدانية.

ففي لجانب النظري لا بدّ من الوقوف على الخلفية المعرفية للموضوع وملامسة مقاربات علمية تناولها أهل الاختصاص في ضوء زوايا النظر والتيارات التي عكست الطروحات المختلفة للعلماء في المجال.

أما في الجانب الميداني، فسنحاول أن نستفيد من تجارب الآخرين، ونعمل على مقابلة إجراءاتنا العملية الميدانية في بعض القرى و المداشر معتمدين الوصف والتحليل لهذا الواقع الاقتصادي/ الاجتماعي.

## ه- خطة البحث:

الباب النظري : يتضمن ثلاث فصول ، وهي :

### الفصل الأول:

أولاً: التنمية والتنمية الريفية، والمجتمع الريفي ونوعية حياة العائلات الريفية

ثانياً: الوسط الريفي في الجزائر وسياسة التجديد الريفي

### الفصل الثاني:

أولاً: القرض المصغر وماهيته وواقعه في الجزائر

ثانياً: الدراسات والتجارب السابقة فيما يخص موضوع القرض المصغر.

## الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً: وصف وتبرير منهجية البحث

ثانياً: الدراسة التطبيقية

ثالثاً: تحليل النتائج ومناقشتها

الكتب ذات العلاقة المباشرة بالموضوع:

- التجديد الريفي ، اللجنة الوطنية للتنمية الريفية، أوت 2006
- علم الاجتماع الريفي الدكتور علي محمد فؤاد دار النهضة العربية
- محاضرات في المجتمع الريفي، محمود الاشرم، مكتبة الكتب و المطبوعات الجامعية حلب ،سوريا.
- تقرير التنمية البشرية 2006، ما هو ابعد من الندرة والفقر و الازمة العالمية
- اقتصاديات العالم العربي، د. يوسف عبد الله صايغ 1986

## الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري للتنمية  
والتنمية الريفية

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للتنمية والتنمية الريفية

## 1- التنمية والتنمية الريفية والمجتمع الريفي

مدخل: إن الانسان دائما ما يسعى الى تحسين حياته والارتقاء الى أحسن المستويات لتحقيق الرفاهية وبقاء عمله مستمرا لبلوغ هدف معين كالاختراع والحضارة وغيرها، وهذا عن طريق التغيير إيجابي للبلوغ حالة أفضل، لكن مع تقشي ظاهرة الفقر في بلدان كثيرة تبقى التدابير المتخذة مختلفة حسب الجهود الموجهة، في أي بلد. إلا ان استهداف وجود هذه الظاهرة تبقى متمركزة بشكل كبير في الريف الذي في حد ذاته فضاء واسع وله تنوعه البيئي، وميزاته الخاصة، إلا ان ثلاث أرباع سكان العالم يعيشون فيه وان متوسط سكان الريف في الوطن العربي يبلغ من 60 الى 85 % من جملة السكان.

بينما الدراسات الإحصائية التي أجريت في افريقيا و آسيا أوضحت أن ما بين 75 إلى 85 % من سكان الريف يشتغلون بالزراعة و أن نسبة المشتغلين بالزراعة من جملة عدد السكان الريفيين في الدول العربية تبلغ من 45 الى 75 % ، و من جهة أخرى يرى (البنك الدولي) حول استراتيجية التنمية الريفية أن أعلى نسبة من الفقراء في العالم تعيش في المناطق الريفية و أن دخل الفرد سنويا يعادل 50 دولار امريكي فأقل ، أي ما يقرب من 85 % من سكان الريف يعانون من الفقر الكلي ، إلا ان تباين الأسر الريفية من حيث حجمها وتركيبتها وفقا للعمر والجنس، وتغير مستوى معيشة الاسر الريفية قد لا يتطابق مع تغير مستوى دخلها، لعوامل اقتصادية واجتماعية

## 1-1 تعريف التنمية:

أ-لغة : يشتق لفظ التنمية من نما بمعنى الزيادة و الانتشار و التنمية آتية من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع اخر ، و منه نقول نما المال أي زاد وكثر<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جمال حلاوة، علي صالح مدخل الى علم الاقتصاد الأردن دار الشروق للنشر و التوزيع 2010 ص22

ب-اصطلاحاً : على الرغم من كثرة البحوث قد عجز الباحثون من تحديد مفهوم دقيق للتنمية و هذا نظراً لاستخدامه في مختلف العلوم و لا يؤدي نفس المعنى و من بين التعاريف الأكثر استعمالاً نجد ان "التنمية " هي عملية انتقال المجتمعات من حالة و مستوى أدنى الى حالة و مستوى أعلى أو افضل و من نمط تقليدي الى نمط آخر كما و نوعاً و تعد حلاً لا يبد منه في مواجهة المتطلبات الوطنية في ميدان الإنتاج و الخدمات"<sup>1</sup>.

و قد عرفت التنمية على انها "ذلك الشكل المعقد من الإجراءات و العمليات المتتالية و المستمرة التي يقوم بها الانسان للتحكم بقدر ما في مضمون و اتجاه و سرعة التغيير الثقافي و الحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته أي ان التنمية ماهي إلا عملية تغيير مقصود و موجه له مواصفات معينة بهدف اشباع حاجات الانسان"<sup>2</sup>.

إن التنمية هي تغير عملياتي لإحداث تطور معين في مجال معين يهدف الى نقل المجتمع من حالة الى حالة افضل.

## 1-2 خصائص التنمية :

انها عملية مستمرة و متصاعدة تعبر عن احتياجات المجتمع و تزايد و متطلباته يستطيع ان يساهم فيها من الفرد الى العائلة حتى المجتمع محددة بأهداف يلزم تحقيقها.

- تعمل على تزايد منتظم أي عبر فترات زمنية طويلة.
- تعمل على زيادة المتوسط الدخل الحقيقي للفرد
- تزيد من قدرات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية
- تركز على التحولات الهيكلية وهذا يمثل إحدى السمات التي تميز عملية التنمية الشاملة عن النمو الاقتصادي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>رمضان سليمان المرهق تقنية المعلومات أساس نجاح التنمية المستدامة الندوة العلمية الأولى حول المعلومات و التنمية أكاديمية الدراسات و

البحوث طرابلس ص 364

<sup>2</sup>جمال حلاوة، على صالح ص 22 مرجع سابق ذكره

<sup>3</sup>محمد عبد العزيز عجيمة إيمان عطية ناصف التنمية الاقتصادية دار الجامعة الإسكندرية 2000 ص 55

ولإزالة الغموض وجب علينا التفرقة بين التنمية والنمو الاقتصادي لانهما يختلفان في المضمون والأهداف .

فالنمو الاقتصادي هو الزيادة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي والذي لا يرتبط بالضرورة حدوث تغيرات هيكلية اقتصادية أو اجتماعية  
بينما التنمية فهي فكرة مرتبطة بالتقدم وتتضمن التغير والتطور ويشغل النمو الاقتصادي عمودها الفقري فكل من التنمية والنمو يشترط أحدهما الآخر، فالتنمية هي تغير نوعي لما هو قائم سواء كان اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا<sup>1</sup>.

### 3-1 التنمية الريفية:

لقد اختلفت المفاهيم للتنمية الريفية فقد طالت من حيث المنظور او التخصص فمن حيث مفهوم التنمية للتعليم عملية تعليمية في مجال الصحة تحسين المستوى الصحي أما في المجال التنموي للسكان الارياف باعتبار أن سكان الأرياف يعانون من تدهور الغذاء و انخفاض المستوى المعيشي للعائلات الريفية و تفشي ظاهرة البطالة و اللامساوات في الدخل و تدني الخدمات و لهذا ينظر اليها البعض انها الزيادة في الجهود المبذولة من اجل زيادة دخل الافراد في المناطق الريفية حيث تتطلب التنمية قرارات جماعية على المستوى الريفي و المشاركة في تلك القرارات<sup>2</sup>.

و قد عرفها البنك الدولي انها استراتيجية مصممة بهدف تطوير الحياة الاقتصادية و الاجتماعية لمجموعة من فقراء الأرياف<sup>3</sup>.

**تعريف مشترك بين الفاو واليونيسكو:** التنمية الريفية هي عملية تهتم وتضم جناحها للزراعة، التعليم، الصحة والبنية التحتية وبناء القدرات للمؤسسات الريفية والطبقات المحرومة والتي تهدف الى تحسين المستوى المعيشي لسكان الأرياف بصورة عادلة ومستدامة.

<sup>1</sup>سهير حامد إشكالية التنمية في الوطن العربي دار الشروق عمان 2007 ص 21 نقلا عن الدكتور وعيل ميلود

<sup>2</sup>رشاد غنيم، دراسات في علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية الطبعة الأولى 2008 ص 103

<sup>3</sup> البنك الدولي، التنمية الريفية - ورقة عمل - اعداد مجموعة خبراء البنك دار الكتب الوطنية تونس فيفري 1975 ص 03

ويعرفها ميشال تودارو: برغم انها تعتمد على تحقيق التقدم للفلاح الصغير فإنها تشتمل على أكثر من ذلك فهي تعتمد على الجهود المبذولة لزيادة الدخل الحقيقي في الريف سواء كان مصدره زراعي او غير زراعي<sup>1</sup>.

### خصائص التنمية الريفية:

- ✓ استهداف سكان الأرياف بصفة أساسية
- ✓ تحقيق الرخاء الاقتصادي و الاجتماعي لسكان الأرياف عن طريق ارشاد الأرياف سواء كانوا مزارعين، أو ينشطون في مجال آخر .
- ✓ تتسم التنمية الريفية بالشمول و لا مركزية و التنسيق في المجتمع الريفي<sup>2</sup>.

### 1-3-1-1 نوعية الحياة الريفية :

ان الاختلافات بين الحياة الاجتماعية الحضرية و الريفية فهو منضور نوعي في أي دولة و أي مجتمع من حيث اللغة و الدين و القيم العامة و النظم كالتعليم و الزواج و التنظيمات السياسية<sup>3</sup>.

و من خصائصها انها يغلب عليها العمل الزراعي و يقتصر على تربية الانعام و الزراعة و يتطلب جهدا شاقا الا انها تتمتع بالهواء النقي و صفاء طبيعتها اما بالنسبة الى ميزاتها ان لها طابع عائلي للعمل و هي خاصة بارزة بين العائلات الريفية<sup>4</sup>.

ويؤكد السيد " هوريمانز بونوا" ممثل المنسق المكتب الإقليمي الفرعي و ممثل منظمة الاغدية و الزراعة بتونس على الإمكانيات الهائلة لدى المزارعين الذين يتعاطون الزراعة العائلية للقضاء على الجوع و الحفاظ على الموارد الطبيعية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ميشال تودارو ، التنمية الاقتصادية - ترجمة و مراجعة محمود حسني و حمد حامد - دار المريخ للنشر الرياض 2006 ص 440.  
<sup>2</sup> ورقة بحثية أ. بكري فاطمة ، جامعة جيمس مليانة الجزائر، التنمية الزراعية و الاستفادة و دورها في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر، العدد 13، ص 188.

الاستاذة الدكتورة سامية محمد جابر، علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية و بيروت، دار النهضة العربية بيروت لبنان 1990 ص 41 .

3

<sup>4</sup> الاستاذة الدكتورة سامية محمد جابر المرجع نفسه ص 45 .

<sup>5</sup> هوريمانو بوتوا، منظمة الاغدية و الزراعة، الحوار الإقليمي للزراعة العائلية و المزارع العائلية .

وفي هذا السياق اطلق المنتدى الريفي العالمي الإعلان الرسمي للسنة العالمية للزراعة العائلية سنة 2008 ساهمة فيها اكثر من 60 دولة في القارات الخمس.<sup>1</sup>

### ➤ التغذية في الريف:

➤ إن من أساسيات النمو و الصحة الجيدة التنوع الغذائي من حيث قيمته الغذائية يزيد من صحة الانسان، و خلافا على ذلك فان سوء التغذية تساهم في ثلث وفيات الأطفال في العالم وتقدر ب 8.8 مليون حالة وفاة سنويا و الزيادة في اعتلال الصحة<sup>2</sup>.

يعتبر سكان الأرياف الأكثر عرضة و معاناة من سوء التغذية ، فالمجاعة تستهدف الأرياف باستمرار خاصة في افريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية وهذا من بين أسباب الهجرة الريفية ، اما بالنسبة للأسر الريفية في الدول النامية والعربية منها بجهل نوعية الغذاء و تكوين الوجبات الغذائية كما ونوعا<sup>3</sup>

وقد بينت دراسات الفاو سنة 2003 ان سكان المدينة يستهلكون كمية أكبر من اللحوم مقارنة بسكان الأرياف<sup>4</sup> ومع ذلك نرى ان الجهد العضلي المبذول عند سكان الأرياف عن طريق العمل في المجال الفلاحي و تربية الانعام يزيد من حرق الدهون مقارنة بسكان المدينة بالإضافة الى الظروف القاسية التي يعيشها سكان الأرياف.

<sup>1</sup> منظمة الاغذية و الزراعة ، الحوار الإقليمي للمزارع العائلية [www.fao.com](http://www.fao.com) يوم 16-05-2015

<sup>2</sup> منظمة الفاو ، حالة الانعدام الغذائي في العالم و التصدي لانعدام الامن الغذائي في ظل الازمات الممتدة 2010 ص 34

<sup>3</sup> د.علي محمد فؤاد مشكلات المجتمع الريفي في الوطن العربي دار النهضة العربية بيروت ص 76

<sup>4</sup> ايفاد و الفاو :حالة الفقر في منطقة مينا ص 27

## ➤ الصحة في الريف

إن العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية لها أثر على صحة الانسان في مجمع الأحوال و حتى الوراثية، و تقاس مستويات الصحة في المجتمعات و الدول بقياس معدل المواليد و الوفيات و معدل وفيات الرضع و متوسط العمر المرتقب، وانتشار الامراض والابوئة اما بالنسبة الى الخدمات الصحية لها مسارها الخاص من التشخيص والرعاية الطبية الى العلاج بالإضافة الى الخدمات الوقائية.

تدعو الاستراتيجية الجديدة للتنمية الريفية لدى "البنك الدولي للإنشاء والتعمير" و"الاتحاد الدولي للتنمية" إلى زيادة وضوح جهود التنمية الريفية، وتوسيع نطاق مساعي البنك الدولي كي تصل إلى الفقراء في الريف، وتتميز الاستراتيجية الجديدة بأربعة سمات هي:

- ✓ استهداف الفقراء -يتجه البنك في الوقت الحالي نحو التنمية الريفية الشاملة الموجهة نحو الفقراء وإلى زيادة عائدات اليد العاملة والأراضي، لتحقيق مكاسب جيدة .
  - ✓ الاعتماد على النمو الاقتصادي كأرضية متينة-يعترف البنك، بعد ما أعاد التأكيد على التزامه حيال الزراعة باعتبارها المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي الريفي، بأهمية الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية والقطاع الخاص .
  - ✓ معالجة المجال الريفي بأكمله -يتجه البنك في الوقت الحالي نحو أساليب عمل مشتركة بين القطاعات طويلة الأجل، وبعيداً عن أساليب العمل قصيرة الأجل الخاصة بكل قطاع على حد، لكن مع المعالجة المباشرة لأوجه القصور التي عانت منها أساليب العمل من الأعلى إلى الأسفل وغير الشمولية.
  - ✓ التنسيق بين جميع أصحاب المشاريع يسعى البنك إلى توسيع مشاركة أصحاب الشأن على نطاق واسع في إعداد المشروعات والبرامج وتنفيذها.
- وبموجب هذه الاستراتيجية، يسعى البنك الى تنفيذ كل ما هو متعلق بهذه

الاستراتيجية في كل الأقطار إذ تحدد لكل بلد الأولويات ومجموعة أدوات السياسات وفقاً للتقدم المحرز في إصلاح السياسات وحجم وحالة الاقتصاد الريفي والوصول إلى الأسواق والتمويل الخارجي. وتعكس خطط العمل في كل إقليم من الأقاليم الظروف الخاصة والميزة النسبية للبنك في تقديم الدعم للمناطق الريفية. وكي تدعم البرامج تأمين سلع عامة على المستوى العالمي، يجب أن تعزز الأولويات الاستراتيجية مصالح البلدان النامية في عملية منظمة التجارة العالمية وأن تضمن الحصول الفوري على التكنولوجيا الجديدة والملائمة، لاسيما بالنسبة إلى صغار المزارعين والمؤسسات الريفية الصغيرة<sup>1</sup>.

### ➤ التعليم الريفي:

من الواضح أن أغلب سكان الأرياف يلجئون لعدم تعليم أبنائهم وبناتهم أو التوقف عند مرحلة تعليمية معينة وهو ما يعرف بالتسرب من التعليم فقد تبين إن أكثر من نصف النساء لم يكملن تعليمهن بسبب عدم سماح أسرهن وهذا يحتاج إلى توعية الأسر الريفية<sup>2</sup>، ولقد أعلن "اليكساندر مولر" المدير العام المساعد لمنظمة الأغذية والزراعة FAO في الاجتماع الدولي الخاص بالتعليم الريفي بمشاركة الفاو واليونسكو وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة وممثلي المجتمع المدني والجهات المانحة، أنه يتعين على المانحين أن يقدموا ملياراً و640 مليون دولار سنوياً لتلبية متطلبات التعليم الأساسي لسكان الريف في البلدان ذات الدخل المنخفض.

وشدد مولر الذي يرأس قطاع التنمية المستدامة في المنظمة، التي تتخذ من روما مقراً لها، على أن الحاجة لتقديم المساعدات الخارجية باتت ملحة بالنسبة لأكثر من 94 مليون طفل لا يذهبون إلى المدارس في الريف، ودعا أيضاً المجتمع الدولي إلى النظر في الفروقات بين الريف والمدن في مجالات التعليم ومعالجتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ورقة بحثية البنك الدولي، الفاو استراتيجية التنمية الريفية 2002 <http://www.fao.org/> يوم 2015-09-26

<sup>2</sup> عليّة يوم 2016-03-17 تنمية المجتمع الريفي اطلع <http://irshadlearn.blogspot.com/>

<sup>3</sup> منظمة الفاو التعليم الأساسي لسكان الريف حقوق الطبع الأمم المتحدة 2006

وقال إن تعليم سكان الريف يستدعي قيام استثمارات كبيرة من جانب الحكومات والمانحين لغرض تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية لا سيما هدف التعليم للجميع. وحسب منظمة الأغذية والزراعة فإن أكثر من نصف سكان العالم في الوقت الحاضر يعيشون في المناطق الريفية، وفي أشد البلدان فقراً، حيث يُعد التعليم أمراً ضرورياً للتخفيف من حدة الفقر، وأن الكثافة السكانية ستتواصل في المناطق الريفية في غضون العقود القادمة من الزمن<sup>1</sup>.

وقد شدد الكثيرون أمثال تيودور شولتز على دور التعليم والتدريب في تنمية الاقتصاد الزراعي عام 1964 كما أكد على الأثر الإيجابي للتعليم في الحصول على الوظائف<sup>2</sup>

### ➤ السكن الريفي

إن المفهوم الضيق للسكن هو المأوى أو المكان الذي يقيم به الافراد أو العائلات اما بالنسبة للسكن الريفي فقد عرفه **R ,Lebeau** انه نمط توزيع المنازل الفلاحية داخل المحيط باعتباره التراب الذي تمارس به العائلة الريفية الأنشطة الفلاحية و الحقوق الزراعية<sup>3</sup>

وتتصف هذه المساكن بعدة مواصفات:

- انها قديمة البناء ومبنية من الطين.
- سيئة الإضاءة ليلا ونهارا.
- انعدام المراحيض ودوارة المياه.
- قلة البيوت في المسكن الريفي و سوء التهوية .

ومن ميزات المسكن الريفي وجود الفرن بالمسكن، وعدم وجود نوافذ

التهوية بالإضافة الى قرب المواشي من المسكن.

<sup>1</sup> منظمة الفاو مرجع سابق

<sup>2</sup> محمد سمير مصطفى، الامن الغذائي العربي و الازمة الغذائية، مجلة البحوث الاقتصادية العربية العدد 52 سنة 2010 ص 137

<sup>3</sup> لحسن الفارسي المسكن الريفي بالمغرب منتدى الجغرافيين العرب <http://www.arabgeographers.net>

## ➤ الكهرباء الريفية :

تعتبر الكهرباء من المستلزمات الأساسية سواء في الريف أو المدينة و تشير الإحصائيات انه ما لا يقل عن 1.5 مليار نسمة يعيش بدون كهرباء، و في تقرير التنمية البشرية 2010 ان الاستفادة من خدمة الكهرباء في البلدان النامية لسنة 2008 لا يتجاوز 70% في المناطق الريفية ، فالكثير من المناطق الريفية في الدول النامية غير متصلة بشبكات الكهرباء الوطنية وهذا نظرا لاعتمادهم على الخشب كمصدر من مصادر الطاقة.

## 1-3-2 العائلات الريفية :

ان العائلة تحتل مكان هام في التراث السيسولوجي و العائلة أو الاسرة تدل على الزواج مضافا اليه الانجاب<sup>1</sup> يعتبر العنصر البشري المكون الأساسي للفضاء الريفي و تعتبر الاسرة الريفية المحرك الأساسي للعلاقات الاجتماعية في الأرياف الا ابن خلدون وضع لمساته النظرية و التطبيقية، على سمات و خصائص المجتمع الريفي ، كما اهتم ابن خلدون بالتفاعلات الاجتماعية و الروابط ونوعية الروابط التي ترتبط بين السكان ، و اعتبر ان العامل الاقتصادي هو العصب الحقيقي للتجمعات السكانية ، و نوع النشاط الاقتصادي هو الذي يحدد طبيعة العلاقات الاقتصادية<sup>2</sup>.

أما "دوركاييم" يعرف العائلات الريفية بمفهومها البسيط هي تلك المجتمعات التي تستجيب لبعضها البعض ميكانيكيا ، ذات ثقافات بطيئة التغير<sup>3</sup>.

ويرى "سوركن" أن النمط الريفي يغلب عليه التفاعل الاجتماعي العائلي ويكون فيه التفاعل بين العائلات الريفية اجباري<sup>4</sup>.

وبناء على ما سبق نرى أن المجتمع الريفي تجمع سكاني عبارة عن كيان له ميزته الخاصة وحياته البسيطة كما يتأثر بمحيطة البيئي نظرا للعزلة التي يعيشها تجعله بطيئا في تحسين

<sup>1</sup> د هاشمي طيب، التوجه الجديد للتنمية الريفية في الجزائر، اقتصاد التنمية ، جامعة تلمسان ، 2013-2014

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان طبعة 01 ، 1993 ، ص 310.

<sup>3</sup> د. علي فؤاد احمد ، مرجع سابق ص 38.

<sup>4</sup> د. محمود الاشرم ، محاضرات في المجتمع الريفي، مكتبة الكتب و المطبوعات الجامعية حلب ، سوريا طبعة 01 1976 ، ص 13.

نوعية حياته و رفع مستواه المعيشي، لا يمكن التطرق إلى التنمية الشاملة في أي مجتمع، دون التحدث عن تنمية قطاعها الريفي (وهو موضوع دراستنا).

فشمولية جميع المناطق صحراوية كانت أم ريفية حتى يمكن تجنب اختلاف التوازن الجغرافي للنمو، مع اعداد برامج مكثفة للنهوض بالمناطق الريفية للقضاء على الثنائية التكنولوجية والاقتصادية والحضارية التي تعاني منها الغالبية العظمى من المجتمعات النامية، والتي تتمثل في وجود فجوة تفصل بين المناطق الريفية والحضرية في داخل المجتمع الواحد.<sup>1</sup>

وبدون تنمية القطاع الريفي والصحراوي يصعب ان يكون هناك تنمية شاملة، والغرض منه تحسين المستوى المعيشي للمجتمع على أساس المساهمة الايجابية لهذا المجتمع، وبناءً على مبادرة المجتمع بجميع أفراده كلما أمكن ذلك، فإذا لم تظهر هذه المبادرة بصفة تلقائية ينبغي الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن الاستجابة الفاعلة لهذه الحركة،<sup>2</sup> لأن السكان الريفيين يشكلون الغالبية العظمى من سكان الدول النامية.<sup>3</sup>

### 1-3-3 ثقافة المجتمع الريفي:

لقد عرف العالم "والز Wallis" الثقافة بقوله انها تلك الأشياء الاصطناعية والتأسيسات ونمط الحياة والتفكير التي لا تخص الفرد بل تميز جماعة.<sup>4</sup>

فهي الطريقة و الأسلوب الذي يتبع في اي مجتمع من المجتمعات لمواجهة حاجاته الأساسية للحياة و حفظ حقه و تنظيم علاقاته الاجتماعية، إلا ان التفاعل الاجتماعي، من حيث النقاش، العراك، التعاون والاتصال ، يكون ثقافة معينة و نمط حياة معينة.

<sup>1</sup> مختار حمزة، الدراسة العلمية للمجتمعات الريفية " تشخيص لظاهرة التخلف"، من دراسات في التنمية الريفية المتكاملة مكتبة الخانجي بمصر، 1977، ص19

<sup>2</sup> عبدالباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ص141.

<sup>3</sup> عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية المرجع نفسه ص 143

<sup>4</sup> الدكتور محمد الاشرم نفس المرجع ص 23

### 1-3-4 الأهداف العامة للتنمية الريفية:

• أهداف اقتصادية: ضمان حق كل مواطن في العمل للقضاء على البطالة، ورفع مستوى العمالة في المناطق الريفية، وتوفير الظروف الملائمة للعمل.

إن التركيز على البعد الاجتماعي للتنمية الزراعية من خلال تقديم الدعم الفني والمادي لصغار المزارعين في المناطق الريفية بما يسهم في رفع كفاءتهم الإنتاجية وتنويع أنشطتهم الزراعية ورفع دخولهم وتحسين مستوياتهم المعيشية<sup>1</sup>. التغلب على التحديات التي تواجه صغار المزارعين في المناطق الريفية والتي من أهمها انخفاض دخل صغار المزارعين وارتفاع تكلفة الإنتاج وتدني الكفاءة الإنتاجية الزراعية والمنافسة الحادة التي يواجهونها من كبار المستثمرين ومحدودية المعلومات السوقية والبنى الأساسية للتسويق الزراعي وغيرها من المجالات التي تهتم الجانب الزراعي الريفي وصغار المزارعين.

• أهداف صحية:

النهوض بالمستوى الصحي، وتوسيع نطاق الخدمات الصحية لتصل للجميع بالإضافة إلى القضاء على الجوع وتحسين نوعية الغذاء.

الرعاية الاجتماعية: توفير خدمات الرعاية الاجتماعية وبرامج الضمان الاجتماعي.

الأمن: القضاء على الظروف المؤدية إلى الانحراف والجريمة.

الصناعات الريفية: تشجيع التصنيع والقطاعات المنتجة الأخرى من خلال القضاء على المعوقات.

الوعي: مساعدة الأفراد أو الجماعات على مواجهة احتياجاتهم حتى يشاركوا في عملية التنمية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ورقة بحثية أ. عبد الصمد سعودي و صالح سراي استراتيجيات التنمية الريفية كآلية للحد من البطالة لتحقيق تنمية مستدامة ص04

<sup>2</sup> عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سابق ص111.

برامج متابعة التنمية المحلية: وضع برامج ملائمة والتي تتعلق بالسياسات الإنمائية  
 كراية الطفل والأسرة, والهجرة الداخلية.

• أهداف ثقافية: محو الأمية، ورفع مستوى التعليم والتدريب المهني، وتوفير وسائل  
 التعليم.

#### 1-4-1 المجتمع الريفي:

إن تعدد المفاهيم النسبية للمجتمع الريفي يرى لها المتأمل وجهات نظر مختلفة من  
 حيث تعداد السكان، والعمل الزراعي، و التقسيم الإداري وعلاقات السكان و من هذه  
 المفاهيم نجد انه مجموعة من الناس تقيم بمنطقة محدودة و الذين لديهم شعوب الانتماء  
 لبعضهم البعض و من خلال علاقاتهم بالمنطقة يشتركون و يقومون بأوجه نشاط لتحقيق  
 اهتماماتهم.<sup>1</sup>

كما يعرفه محمد فتح الله هلول " انه مجموعة من الناس لديهم شعور بالانتماء الى منطقة  
 معينة يعيشون فيها والذين يتعاملون مع بعضهم البعض في المدارس وغيرها من المنظمات  
 والشعور بالمسؤولية وقد لا يكون متواجدا دائما إلا انه يمكن الاعتماد عليه عندما نشأت  
 مواقف تتطلب عملا موحداً"<sup>2</sup>

#### 1-4-1 مفهوم تنمية المجتمع الريفي:

يركز مفهوم تنمية المجتمع الريفي على العلاقات الاجتماعية والمشاركة القائمة بين  
 الأفراد بالنسبة للاهتمام بمصالحهم واحتياجاتهم المشتركة.

<sup>1</sup>محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع القروي دار المعارف الإسكندرية 1967 ص 7-8 نقلا عن قتالي  
 عبد الغاني ، عوامل وظاهرة انعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر ، ماجستير علم اجتماع و الديموغرافيا  
 2009-2010 ص 23.

<sup>2</sup>محمد فتح الله رهول قراءات في المجتمع الريفي مذكرات غير منشورة كلية الزراعة الإسكندرية 1986 ص 4 نقلا عن قتالي  
 عبد الغاني ، عوامل وظاهرة انعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر ، ماجستير علم اجتماع و الديموغرافيا  
 2009-2010 ص 24.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المفاهيم تحدد العلاقات بين المؤسسات الاجتماعية التي تشتمل عليها عملية تنظيم المجتمع الريفي بمعزل عن متطلبات ومكونات عملية التنمية العامة.

إذ نجد أن نظم الائتمان، والتعاونيات، والإصلاح الزراعي، والقيادات الريفية بدون ربطها هيكلياً ووظيفياً بالتنمية العامة، بدون وضعها في إطار واضح من التغيرات البنائية الجوهرية للنظم التي تكون البنين الريفي.<sup>1</sup>

#### 1-4-2 مبادئ تنمية المجتمع الريفي:

يشير مفهوم تنمية المجتمع المحلي على أنه ذلك التغيير الارتقائي المخطط للنهوض الشامل والمتكامل لجميع نواحي الحياة في المجتمع الريفي يقوم على أساس النهج الديمقراطي من خلال المشاركة مع المجتمع المحلي وبمساعدة من المؤسسات المحلية والخارجية.

والمقصود بمبادئ تنمية المجتمع الريفي: القواعد العامة التي يجب مراعاتها في العمل مع المواطنين في المجتمعات الريفية المحلية موضع التنمية،<sup>2</sup> أهم هذه المبادئ هي:

##### أ- الاستشارة:

أي شعور أفراد المجتمع الريفي بعدم الرضا عن الواقع، وبالتالي رغبتهم في تغيير الأوضاع إلى حالة أفضل، وذلك عن طريق تنظيم جهودهم والعمل عوضاً عن الانتقاد.

##### ب- اشتراك الأهالي:

شعورهم بأن في وسعهم أن يؤديون بعض الجهود المطلوبة للتغيير من خلال إشراك جميع فئات المجتمع بكافة شرائحه في عملية التنمية وفي جميع مراحلها سواء في التفكير أو التخطيط أو التنفيذ أو التمويل أو التقييم، وهذا المبدأ أساسي للأسباب التالية:

<sup>1</sup> محمد رياض الغنيمي، نظريات واتجاهات الأسلوب التكاملية للتنمية الريفية مكتبة الكتب و المطبوعات الجامعية حلب، سوريا ، ص 395-396.

<sup>2</sup> الدكتور علي محمد فؤاد ، مرجع سابق ص 48

1. إن عملية اشتراك الأهالي هي عملية تعليمية، فعندما يجتمع الأهالي ويقومون بمناقشة أوضاعهم ووضع مقترحاتهم وسبل تنفيذها، يجعل منهم مجتمعاً أكثر قدرة على معالجة مشاكلهم وإصلاحها.

2. اشتراك الأهالي يساعد على مساندة وتقرير برامج التغيير. أي أنها أكثر ثباتاً وأعم نفعاً.

3. اشتراك الأهالي يعتبر مؤشراً لنجاح البرامج أو فشلها.

ج- الاستعداد:

إن استعداد الأهالي للمشاركة بأي مشروع تنموي، والمساهمة فيه مهم جداً في نجاح أو فشل المشروع، وبالتالي لا بد من دراسة إمكانيات المجتمع مادياً وفنياً ونفسياً<sup>1</sup>.

د- التعاون و التبادل: ان العلاقات الاجتماعية في الريف علاقات قوية، و الأرياف يساعدون بعضهم تلقائياً في مختلف المناسبات الزراعية عن طريق تبادل الآلات و حتى المساعدات المعنوية مثل جمع الثمار<sup>2</sup>.

ح- ضبط الحركة:

يقصد بذلك أن تسير عملية التغيير أو التنمية بالسرعة التي يتحملها المجتمع، فلا يسرع الناس فيتركون المسؤولية، ولا يبطل حتى لا يفقدون الحماس على العمل.

خ- الموازنة في الاهتمام بين الأفراد والجماعات:

لا بد من عمل توازن بين المصالح، بحيث لا تؤثر وتتعارض في النهاية مع المصلحة العامة. وان عملية صياغة الأهداف لمراعاة هذه النقطة هامة جداً. ومعرفة النتائج التي تترتب على عدم حل المشكلات.

<sup>1</sup> الدكتور، دوخي عبد الرحيم الحنيطي، " التنمية الريفية و إدارة المعرفة" ، جامعة مؤتة الأردن 2012 ص 72

الدكتور علي محمد فؤاد ، المرجع نفسه ص 49

ه-التنظيم:

أي المرور بكافة مراحل مشروع تنمية المجتمع الريفي مرحلة بعد أخرى حتى لا يحصل التباس. فأى مشروع يبدأ بمشاركة الأهالي من جميع جوانبه، وتشخيص الحالة وتحديد المشاكل والأهداف ووضع الخطط المناسبة ثم التنفيذ والتقويم (التقييم).

ك-العلاقات المهنية (الثقة المتبادلة):

أي أن تكون العلاقة بين القائمين على المشاريع والأهالي علاقة ثقة، فلا بد أن يتمتع العاملون في المشروع بثقة الأهالي، وان يكون أساسها مهنياً وبفائدة المجتمع الكلي، ليستطيع من خلالها الأخصائي اتخاذ قراراته بعيداً عن المصلحة الشخصية.<sup>1</sup>

### 1-4-3 خصائص المجتمع الريفي:

لقد حدد "اندرسن" ان خصائص المجتمع الريفي على النحو التالي :

- تنظيم العلاقات الوظيفية التي تجمع الناس بوظائفهم.
- المنطقة الجغرافية هي التي تحدد طبيعة المجتمع الريفي .
- ان نمط الحياة المعيشية توفر للمجتمع الريفي فرص المشاركة في الابداع والتنوع الإنتاجي بالإضافة الى ان المجتمع الريفي توفر العديد من الفرص للمشاركة الاجتماعية، كما أنه غالباً ما نفترض أن التنوع والتمايز يتزايد مع زيادة حجم المجتمع الريفي<sup>2</sup>.

بينما بساطة القرى الريفية تكمن في عدم التعقيد في مبانيها و منشئاتها ،و من بين الاكتشافات التي تميز سكان الارياف الظاهرة الموسمية في المناطق الريفية مثل العمالة الموسمية، والبطالة الموسمية، والإنتاج الموسمي، والدخل الموسمي، بالإضافة الى خبرة أهل الريف بالطبيعة والنواحي البيولوجية أكثر منها في المدن اما اذا ما قورنت مستويات الدخل بين الريف و المدينة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>الدكتور ،دوخي عبد الرحيم الحنيطي ، ص 73

<sup>2</sup>قتالي عبد الغاني ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الريفي ،عوامل وظاهرة انعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر . 2010-2009

<sup>3</sup> قتالي عبد الغاني نفس المرجع

ان دخل سكان الارياف أقل من سكان المدينة، وخلافا على ذلك سكان الأرياف تربطهم الثقافة الريفية بالعادات والتقاليد، حيث تجد الكثير من المقاومة بين أفراد المجتمع لأي تغيير قد يحصل، أما

التمسك بالمعتقدات الدينية، يعتبر سكان المجتمعات الريفية أكثر تديناً مع تواجد فوارق بين الطبقات الاجتماعية في الريف، ولكنها تقل بسبب الشعور بالانتماء ضبط سلوك الأفراد في حدود المعايير والقيم المتعارف عليها<sup>1</sup>.

#### 1-4-4 مشكلات المجتمع الريفي:

إن المجتمع الريفي في عالمنا المعاصر تحديات على مر الأيام بعد أن ظل نمط الحياة فيه معروف وسائد لعدة مئات من السنين وهذه التحديات لا تتعلق بمشكلة عابرة أو تغيير وتناول بعض أجزائه أو مظاهر حياته وإنما الأمر يتعلق بزيادة التصنيع في العديد من الدول مع ادخال الطابع الحضري بخصائصه النامية على أنماط حياة المجتمعات الريفية<sup>2</sup>، وبالتالي تراجع وزوال طابع ونمط الحياة الريفية في شتى الجوانب: الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والصحية والعمرانية ويمكن أن نرجع هذه الأسباب إلى:

- عدم تلبية متطلبات سكان الريف من رعاية صحية، وتعليم ومستوى معيشي.
- عدم وجود تنبأ فيما يخص الهجرة وعدم إدراك نتائج التغيير الاجتماعي والامراض نتيجة الهجرة من الريف الى المدينة<sup>3</sup>
- ندرة رأس المال: رأس مال الفلاح يتمثل في الأرض والأدوات والماشية.
- ضعف الإنتاج: وذلك نتيجة الطرق التقليدية في الزراعة وفي تربية الحيوانات والدواجن والماشية وكذا تغذيتها، نتيجة زيادة السكان التي تتناسب طردياً مع نمو حجم القرية مع عدم وجود تجديد على مستوى الطرق القديمة لهذا انتشرت السكنات العشوائية وغير مخططة<sup>4</sup>.

#### 1-4-5 الزراعة في الوسط الريفي:

<sup>1</sup>الدكتور دوخي عبد الرحيم الحنيطي نفس المرجع ص 73

<sup>2</sup>الدكتور محمد فواد ، علم الاجتماع الريفي مرجع سابق ص47 وص 318

<sup>3</sup>عبد الحميد احمد رشوان ، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب و الامراض المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1993 ص221

<sup>4</sup>الدكتور محمد فواد ، علم الاجتماع الريفي مرجع سابق ص318

الزراعة هي مفتاح التخفيف من حدة الفقر، يشتغل بالزراعة أكثر من نصف مجموع القوى العاملة في البلدان النامية وما يقرب من ثلاثة أرباع القوى العاملة في البلدان النامية منخفضة الدخل.<sup>1</sup>

وأشد الفئات فقراً في العالم يعتمدون في معيشتهم على الزراعة، بالإضافة إلى ارتباطهم الزراعة لهم بها علاقات سابقة في الريف، في مجالات شراء مستلزمات الإنتاج مثل البذور والمعدات، وتوريد المواد الخام للصناعات القائمة على الخامات الزراعية وتوليد الطلب على البضائع والخدمات المحلية مثل المساكن، والأثاث والملابس.<sup>2</sup>

ومن هنا، يمكن للنمو الزراعي أن يزيد من دخل فقراء الريف مباشرة عن طريق زيادة الإنتاج وتوليد طلب إضافي على العمالة الزراعية، وبشكل غير مباشر عن طريق الروابط مع الأنشطة الأخرى الإنتاجية غير الزراعية بالمناطق الريفية.

وتؤكد البحوث الكثيرة التي أجريت على النمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفقر في البلدان النامية أن تأثير النمو الزراعي أقوى من تأثير النمو في القطاعات الأخرى من حيث التخفيف من حدة الفقر وأن النمو الريفي يخفف من حدة الفقر في المناطق الحضرية والريفية على السواء.<sup>3</sup>

إن النمو الزراعي المستدام والتنمية الريفية المستدامة من الممكن تحقيقهما ب:

- القدرة على الحصول على الأصول الإنتاجية أو امتلاكها (مثل الأرض، والمياه، والحيوانات الزراعية والتكنولوجيا).
- القدرة على النفاذ إلى أسواق تتسم بالإنصاف والمنافسة – على المستويين المحلي والدولي – بالنسبة للمنتجات الزراعية.

<sup>1</sup> يوسف عبدالله صادق، اقتصاديات الوطن العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى 1983

<sup>2</sup> Mellor, John (2001), "Reducing Poverty and Buffering Economic Shocks – Agriculture and the Non-Tradeable Economy," First Expert Meeting on the Documentation and Measurement of the Role of Agriculture in Developing Countries, FAO, Rome

<sup>3</sup> Datt, G. and Ravallion, M. (1998), Paper No. 17

- وتوافر المعلومات الضرورية ومرافق البنية الأساسية التي توصل إلى هذه الأسواق<sup>1</sup>.

■ **الإرشاد الزراعي:** ان استمرارية المزارع على إكساب المعارف والاتجاهات والمهارات، للاستفادة منها بطريقة فعّالة، تمكنهم من تحسين مستويات معيشتهم وبالتالي رفع مستوى المجتمع الريفي.<sup>2</sup>

ان الإرشاد يهدف إلى تعليم المزارع المهارات ويساعد السكان الريفيين على تطوير مهاراتهم القيادية والتنظيمية لكي يستطيعوا تكوين وتنظيم الجماعات والجمعيات التعاونية وغيرها من الجمعيات والمنظمات التي تقدم الخدمات ودعم المزارعين علاوة على المشاركة بشكل أفضل في تنمية مجتمعاتهم المحلية.<sup>3</sup>

#### ■ دور الزراعة والتنمية الريفية

أدى انخفاض المساعدات الإنمائية مؤخرًا - وخاصة المساعدات المقدمة إلى الزراعة والتنمية الريفية وخصصة خدمات القطاع العام إلى انخفاض حاد في مستوى استثمارات البنى التحتية الريفية وانخفاض في خدمات القطاع العام المقدمة إلى السكان الريفيين. وقد أثرت هذه العوامل تأثيرًا غير مناسب على الفقراء الريفيين وزادت من القلق المتزايد على الصعيد العالمي.

وتردد صدى هذا الارتباك في عدد من التصريحات الدولية بما في ذلك قمة الألفية، واستراتيجية البنك الدولي الجديدة للتنمية، وتقارير التنمية الريفية الصادرة عن الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، والمبادرة الجديدة للشراكة لتنمية أفريقيا، ومؤتمر القمة العالمي للأغذية، خمس سنوات بعد الانعقاد ومؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة؛ وقد شددت جميعها من جديد على خفض نسبة الفقر وقضايا التنمية الريفية والزراعية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الصندوق الدولي للتنمية الزراعية 2001

<sup>2</sup> ورقة بحثية لدكتور، دوني عبد الرحيم الحنيطي مرجع سابق ص 99

<sup>3</sup> ورقة بحثية لدكتور، دوني عبد الرحيم الحنيطي نفس المرجع ص 100

<sup>4</sup> لجنة الزراعة روما " تعزيز الدعم لسبل العيش الريفية المستدامة " الدورة 17 نفس المرجع

كما يتم الاعتراف تدريجيا بالدور الذي تؤديه الزراعة وارتباطاتها بقطاعات النمو الأخرى (مثل قطاع الخدمات، والصناعة صغيرة النطاق، والسياحة من بين قطاعات أخرى) في حفز التنمية المحلية اللامركزية بوصفه عاملا رئيسيا في تعزيز عملية من التنمية الريفية والوطنية تتسم بمزيد من التوازن بحيث تكفل تغيرا اجتماعيا اقتصاديا أوسع نطاقا وأكثر إنصافا، كما تكفل في الأجل الطويل استدامة اجتماعية وسياسية<sup>1</sup>.

### ■ دور الزراعة في استراتيجيات خفض نسبة الفقر

إن "البنك الدولي" و"صندوق النقد الدولي" عملا منذ 1999، على تشجيع البلدان المثقلة بالديون على اتباع استراتيجيات جديدة لخفض نسبة الفقر كأساس للتأهل للقروض التفضيلية وتخفيف الديون.

وقد أدى هذا النهج إلى أن تضطلع السلطات بإعداد أوراق استراتيجية الحد من الفقر وذلك بتوجيه جهودها الإنمائية وتوفير إطار لمساعدات الجهات المانحة طبقا لأولويات البلدان. وفي الوقت الحاضر يعمل حوالي 70 بلدا منخفض الدخل على نطاق العالم على تنمية وتعزيز فعالية سياساتهم واستراتيجياتهم في مجال خفض نسبة الفقر.

وقد كان لتعاون بين "منظمة الأغذية والزراعة" على نحو وثيق مع "البنك الدولي" والسلطات الوطنية في إعداد الأوراق الاستراتيجية للحد من الفقر المذكورة في عدة بلدان.

فهي في كثير من الأحيان لا تورد ذكرا صريحا للأمن الغذائي، ورغم أنها تتضمن اعترافا بالدور الرئيسي الذي تؤديه الزراعة في خفض نسبة الفقر، فإن النقاد يلاحظون أن الاستراتيجيات ذاتها ما زالت مركزة في معظم الأحيان على المستوى الجزئي دون إيلاء اهتمام كاف للسياسات القطاعية اللازمة للوصول إلى الفقراء الذين يوجد أغلبهم في المناطق الريفية.

يضاف إلى ذلك أن أوراق استراتيجية الحد من الفقر المذكورة يندر أن تحدد الأساليب الواضحة لتشجيع وتعزيز قدرات القطاعات السكانية الفقيرة على الوصول إلى هذه العمليات

<sup>1</sup> نفس المرجع

والمشاركة فيها بنشاط. وهناك بناء على ذلك حاجة إلى الاعتراف بالنتائج القطاعية المترتبة على هذه الاختيارات الاستراتيجية الكلية عن طريق توفير إطار، سياسي مناسب يقف موقفا محايدا بحق من التنمية الزراعية، ويمكنه حشد الأموال الاستثمارية الضرورية لجعل هذه السياسة تشغيلية.

### 1-5 الوسط الريفي في الجزائر و خصائصه

إن المساحة الكبيرة التي تتميز بها الجزائر و التي تقدر ب2.381.471 إضافة الى تنوع في القاليم الجغرافية و طبيعة مناخها<sup>1</sup>.

لقد سمح التعداد العام للسكان في سنة 1998 ، بالوقوف على وضعية الوسط الريفي في الجزائر، وتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الوسط الريفي في الجزائر وعلى هذا الاساس فقد تم إحصاء 948 بلدية ذات نمط ريفي في الجزائر و 50 بلدية تصنف الأكثر فقرا، وان 7.463000 (التقسيم الإداري 1990) يمارسون الزراعة وحوالي أكثر من 13 مليون نسمة يقطنون الريف الجزائري أي أنها تمثل 40 % من مجموع السكان، كما أن حوالي 9 ملايين نسمة يقطنون المناطق الجبلية<sup>2</sup>.

كما ان هذا الاحصاء أيضا يبرز تفاوت واختلافات بين الفضاء والأقليم الريفي، فهناك أقاليم ريفية أيضا تتسم بغياب وانعدام للتنمية بها، فلقد تم إحصاء 50 بلدية فقيرة على جميع المستويات الاقتصادية.

إن هذه الإحصائيات أثبتت أن الفضاء الريفي الجزائري رغم أنه يمثل 40 % من مجموع سكان، يعتبر فضاءا مهما كما أن الريف أصبح يقترن بالتهمة و الفقر<sup>3</sup>.

إن الظروف التي عرفها الريف الجزائري ويعيشها الى الان، تنذر بمؤشرات توحى بان الريف الجزائري يعيش حالة عدم الإنعاش الاقتصادي الذي يزيد من الطين بلة خاصة في القطاع الزراعي .

<sup>1</sup> سياسة التجديد الريفي -الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية -رشيد بن عيسى -اللجنة الوطنية للتنمية الريفية أوت 2006 ص11

<sup>2</sup> الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية رشيد بن عيسى مرجع سابق ص 15

<sup>3</sup> عبوش سعيد ،ماجستير في علم الاجتماع الريفي ،إشكالية الزراعة الجبلية و التنمية المستدامة في المناطق الجبلية 2008-2009 ص 43

رغم التحولات التي انطلقت منها الإصلاحات في الجزائر في السنوات الأخيرة في إطار رسم القواعد بصورة تدريجية و هذا من أجل الوصول الى الحدثة و الازدهار عملت الدولة على اتخاذ سياسة التجديد الريفي من اجل النهوض و المواكبة و هذا بإدخال تكنولوجيا و طرق حديثة و هذا للاندماج و التحكم مع متطلبات العولمة .

### جدول 01: تطور السكان في الريف

2010	2000	1990	1980	1970	1960	1950	المصدر قاعدة بيانات FAO
35 635 000	30 291 000	24 855 000	18 740 000	13 746 000	10 800 000	8 753 000	مجموع السكان
13 312 000	12 980 000	12 079 000	10 580 000	8 316 000	7 512 000	6 805 000	سكان الريف
7 463 000	7 257 000	6 396 000	6 628 000	7 542 000	7 628 000	7 188 000	السكان الزراعيون
%37	%43	%49	%56	%60	%70	%78	% السكان الريفيون
%56	%56	%53	%63	%91	%102	%106	% السكان الزراعيون

ان تطور السكان من سنة 1950 الى 2010 زاد سكان الأرياف بصورة مستمرة، إلا ان العمل الزراعي أصبح في تراجع مستمر و حتى عدد سكان الأرياف و هذا نظرا لظاهرة المصدر: استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كحد من البطالة نقلا عن أ. طالبي رياض، أ. القري عبد الرحمان

الهجرة الريفية ، عدم التأقلم مع المجتمع الريفي و البيئة الريفية و ما في ذلك من أسباب أخرى.

جدول 02: نشاط سكان الريف حسب القطاعات

المجموع	أخرى	الصناعات التقليدية	الخدمات	التجارة	تربي المواشي	الفلاحة	البناء والأشغال العمومية	الصناعة		
100.00	12.65	3.66	17.17	5.17	5.42	46.34	7.07	2.53	المجموع	المجموع
100.00	14.21	3.74	17.25	6.92	5.19	43.85	6.69	2.15	29-15	
100.00	11.84	1.70	16.69	5.50	5.14	48.69	7.76	2.68	المجموع	الرجال
100.00	13.24	1.84	15.97	7.30	5.31	46.61	7.41	2.31	29-15	
100.00	20.27	22.03	21.64	2.14	7.99	24.17	0.58	1.17	المجموع	النساء
100.00	22.03	19.07	27.54	3.81	4.24	21.61	0.85	0.85	29-15	

المصدر: استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كحد من البطالة نقلا عن أ. طالب رياض، أ. القري عبد

الرحمان

بالنسبة للأنشطة القائمة في الريف، ما تزال نسبة سكان الريف المشتغلين بالفلاحة عالية

51.7% بما فيها تربية المواشي، أما قطاعات النشاط الأخرى، وخاصة الصناعة 2.53%

فما تزال ضعيفة جدا. ومن ناحية أخرى، تبين نتائج التحقيق أيضا انخراط الشباب من

الشريحة العمرية 15-19 سنة- بشكل كبير في الفلاحة، مساهمين في إعادة بعث حيوية القطاع الفلاحي.

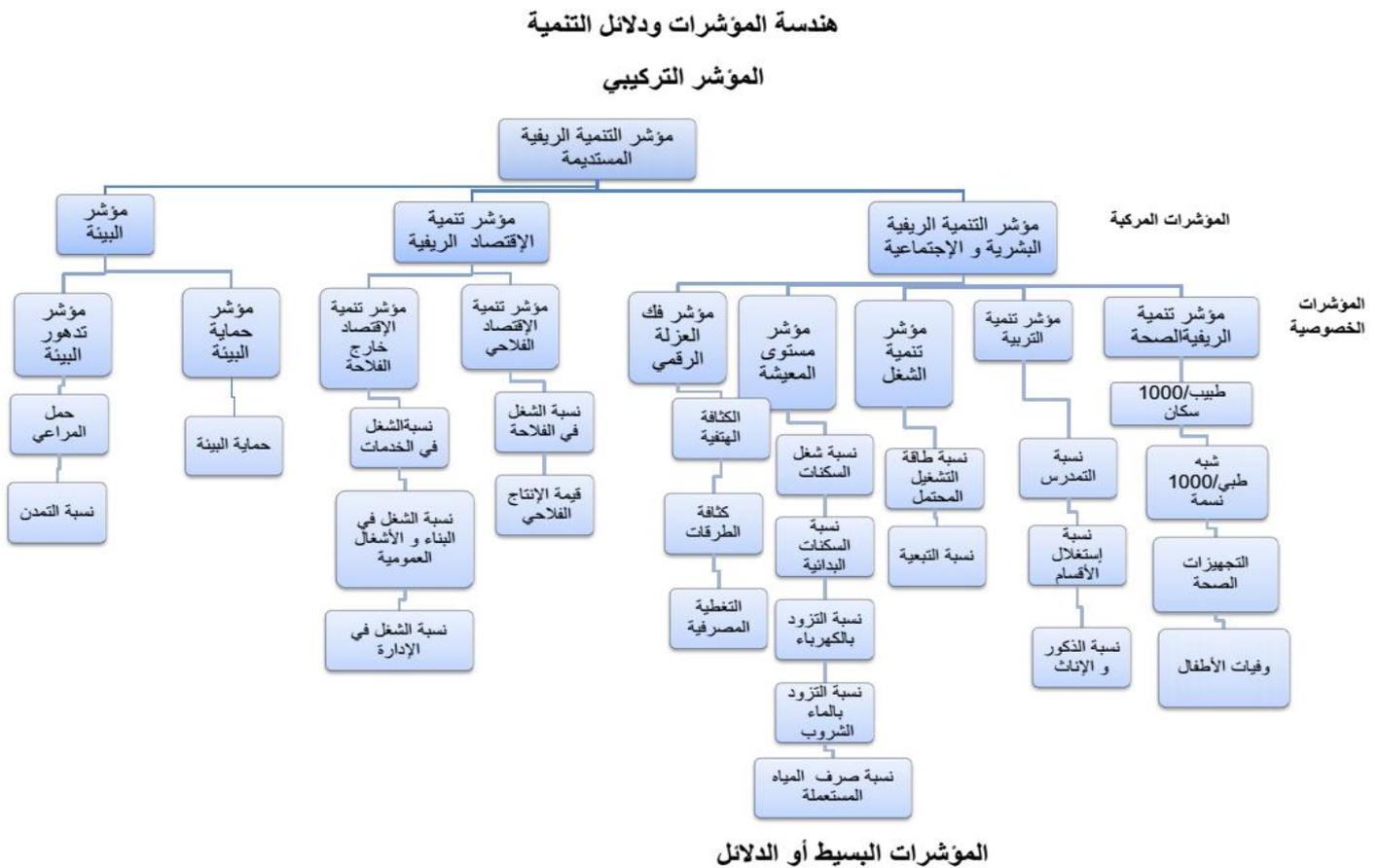
ان تطور الأنشطة في الوسط الريفي، نجد أن السكان كانوا في السابق يشتغلون في الفلاحة أساسا، أصبحوا الآن موزعين بشكل متساو بين القطاعين الثاني و الثالث، و هو ما يزودنا بنظرة جديدة لعالم الريف تأخذ في الحسبان تطور توزيع الأنشطة، فالسكان الفلاحين، مع بقاء أقلية في المناطق الريفية، يتجهون إلى أنشطة خدماتية أو تحويلية أخرى.

جدول 03 : توزيع السكان بين الريف والحضر لسنة 2005

المجموعات	عدد البلديات	المؤشرات
المجموعة 01	50	أفقر البلديات بقصور في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية
المجموعة 02	209	تعتبر البلديات محرومة كسابقتها
المجموعة 03		مؤشر تنمية متوسط اجمالا
المجموعة 04	219	مؤشرات جيدة ومؤشر المرأة مرض، لكن الفلاحة لا تعتبر مرضية
المجموعة 05	27	مؤشرات عالية ومستوى مؤشرات خارج الفلاحة عالية

الوزير المنتدب المكلف بالتنمية، الاستراتيجية للتنمية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة مشروع جويلية 2004 نقلا عن بكري فاطمة ورقة بحثية في التنمية الزراعية المستدامة و دورها في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر.

الشكل 01: هندسة المؤشرات ودلائل التنمية



المصدر: سياسة التجديد الريفي - الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية-اللجنة الوطنية للتنمية الريفية اوت

2006 ص 59

سياسة التجديد الريفي – الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية- اللجنة الوطنية للتنمية الريفية أوت 2006

لقد استعملت هذه المؤشرات لقياس درجة التنمية من فترة لأخرى ، و قد كان القياس من سنة 1998- 2005 وهذا لتوضيح الأهداف المنشودة حسب الفضاء الريفي و مواجهة المصاعب التي تواجه البلديات الريفية وتحسين ظروف معيشة السكان من تربية و صحة و تعيم الكهرباء و توصيل الماء الشروب و قنوات التطهير.

#### 1-5-1 سياسة التجديد الريفي :

أن مسار تطور العالم الريفي مر بتقلبات تاريخية لها زمانها و مكانها من اجل التغيير الريفي و قد كان لمساعي التنمية التي اعتبرت الفضاء الريفي كفضاء ملحق للمدينة موضوع أعمال قطاعية و ظرفية ودون أي تماسك أو تكامل فيما بينها، لم تخدم من أي وجهة هذا الفضاء الريفي.<sup>1</sup>

حيث ان سكان الارياف كانوا على دراية في الفلاحة فقط، ولم تكن لهم القدرة على توفير فرص تنمية واعدة للتقدم والحدثة.

كل المحاولات التي قامت بها الدولة لتوطيد العلاقات الاجتماعية في الوسط الريفي التي كانت مند أكثر من ثلاثين سنة في إطار الثورة الزراعية، بائت بالفشل بسبب مجموعة من الأسباب ليس أقلها عدم انخراط سكان الريف أنفسهم في المشروع، هذه المحاولة التي كانت تحمل مشروعا مستقبليا وكانت تحمل عناصر الانسجام، ظاهريا على الأقل، افسحت المجال

<sup>1</sup> عبوش ادريس ماجستير في علم الاجتماع الريفي المرجع نفسه ص 2

لعمليات غير مستمرة ولبرنامج تبدو نتائجها الآن نسبية جدا من حيث ان جاذبية الفضاء الريفي كانت بجدية، لاسيما خلال عقد التسعينيات.<sup>1</sup>

في السنوات الأخيرة قد جرت تطورات على المستويين الوطني والدولي التي تسمح اليوم بإدراج عملية التنمية الريفية ضمن إطار مفاهيمي واجرائي منسجم وفعال.

تفرض هذه التطورات إعادة تكييف المفاهيم وتجديد الرؤية والأهداف المسطرة للوسط الريفي ليس فقط من اجل الانخراط في الجهد الوطني لبناء قاعدة تنمية مستدامة منسجمة وعادلة تهم كل مناطق البلاد، ولكن أيضا من تعزيز الاندماج المتحكم فيه ضمن مسار العولمة.

و من بين طموحات سياسة التجديد الريفي أيضا هو بالضبط توفير شروط التنمية الريفية المستدامة التي لا يمكن تصورها الا بقدر ما يتم:

- ✓ اعتبار الوسط الريفي كيانا جغرافيا وإقليميا خاصا وليس مجرد فضاء ملحق للمدينة
- ✓ اين تتحدد هويته بالنشاط الفلاحي وحده.
- ✓ تحديد المفاهيم الأساسية التي تدعم سياسة التجديد الريفي.
- ✓ تحديد الأهداف المنوطة للعالم الريفي والاستراتيجية التي تسمح بتحقيقها.
- ✓ توفير إمكانيات نجاح الورشات المفتوحة، فتح ورشات أخرى جديدة و تحرير الطاقات
- و ذلك ضمن سياسة متماسكة .

ان سياسة التجديد الريفي قامت بتكريس نظرة جديدة للعالم الريفي الذي يعتبر فضاء ذا معطيات خاصة ، متنوعا ، له ديناميكيته الخاصة به ، و مزودا بمشروع مستقبلي ، و من المهم الإشارة في هذا المستوى الى انه منذ الغاء الثورة الزراعية ، تم إفراغ فكرة الريف تدريجيا من معناها ، الى درجة اختفاء مقاييس الاقتصادي الريفي من جامعاتنا و هياكل

<sup>1</sup> الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية -رشيد بن عيسى - الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية جويلية 2004 ص 10

الهندسة الريفية من إدارتنا في الوقت الذي بدأت فيه هذه الجوانب تتعزز في البلدان المتقدمة نفسها.<sup>1</sup>

و الانتقال من نظرة الفضاء اللاحق للمدينة الى فكرة الفضاء الخاص هو لب التجديد الريفي بمعنى :

✓ تجديد مقاربات التنمية والأهداف المتوخاة (التخصص و تحويل تخصص الأقاليم، و البحث عن تضافر القوى على مستوى الأقاليم لا مركزية القرار المتعلق بالتنمية الريفية، التنسيق الأفضل للتدخلات، اختبار أفضل للعمليات التي يتم القيام بها، و نجاعة تخصيص الموارد المتاحة، و تحسين جاذبية الأقاليم الريفية و تنافسيتها).

✓ تجديد سياسات مرافقة سكان الريف.

✓ تجديد طرق العمل وآليات التدخل لجمع المبادرات المحلية وتنسيقها ضمن مشروع متكامل يسمح باستغلال تضافر الجهود وضمان تكوين تعاضدي للموارد والوسائل المتاحة.

✓ تجديد التأطير المؤسسي للتنمية الريفية المتكاملة.

✓ تجديد تعميق مسار اللامركزية وفك التمركز، والاندماج وتنسيق البرامج وانشاء العلاقات التعاقدية والشراكة بين المؤسسات وفاعلي التنمية وتوجيه الاستثمارات العمومية وتسهيل الاستثمارات الخاصة، وهيكلية التشاور والمشاركة للسكان.

ان مسألة التنمية الريفية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتطور السياق الوطني في الجزائر في مجمله، فهو أيضا مرتبط وبشكل أكثر خصوصية بإسقاطات تتعلق بسكان الريف وتدهور شروط معيشتهم، وخاصة خلال سنوات التسعينات، والذي لا يمكنه أن يستمر دون المساس بالتوازن الكلي للمجتمع.

في هذه الظروف، يمكن اعتبار التنمية الريفية مسعى يسمح للسلطات العمومية بالقيام بأعمال تنموية لتثبيت السكان وزيادة الفرص الاقتصادية وضمان

<sup>1</sup>الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية -رشيد بن عيسى مرجع سابق نقلا عن أ. طالبي رياض و أ. القرني عبد الرحمان ، استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كأداة للحد من ظاهرة البطالة في الوسط الريفي مرجع سابق

التوازن الضروري بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، وهي تعتبر أيضا وسيلة للتكفل بالاحتياجات الحقيقية للسكان الخاضعين لشعور عميق بالتهميش والقضاء وتطلعهم إلى مزيد من التقدم والحدثة.

وقد ظهرت الحاجة الى سياسة للتنمية الريفية بديهية لمواجهة بعض الوضعيات التي تمت معاينتها في السنوات الأخيرة، والتي تفاقمت، مثل الاستقطاب المفرط في بعض المناطق الوطن، وتقلص سكان بعض الفضاءات الريفية وجمود الحياة فيها.

لقد أخذ تنوع الوضعيات في المناطق الريفية بالحسبان وفي مواجهة وضعية الوسط الريفي المتميزة بوجود عوائق طبيعية، وحيوية ديمغرافية لا يرقى إليها الشك، وبتنوع كبير في الموارد والتراث الطبيعي والثقافي إذ توفر التنمية الريفية آفاقا جديدة للعمل، من حيث أنها:

✓ لها بعد شامل بما أنها تدمج السياسات القطاعية الأخرى والتدخلات العمومية في الفضاء الريفي،

✓ تنفذ تلك السياسات بمقاربة تضمن الانسجام والتكامل في التدخلات وأكبر نجاعة في النفقات العمومية،

✓ تترجم تطورا نوعيا في طرح مشاكل تنمية الفضاءات أو الأقاليم التي تم جمعها تحت تعبير "الوسط الريفي" غير أن تنوعها من حيث الموارد الطبيعية أو الخصائص الاجتماعية-الاقتصادية يطرح إشكاليات عدة للتنمية<sup>1</sup>.

### 1-5-2 أسس سياسة التجديدي الريفي:

ان إدماج الأنشطة والأعمال الاقتصادية والاجتماعية وتوزيع الموارد توزيعا متوازنا تسهل من التنمية المناطق الريفية بصفة متوازنة ومنسجمة.

إن هذه الأنشطة والأعمال تزيد بالبحث عن الرفاهية الفردية والاجتماعية لسكان الريف عن طريق جهود الإدماج الاجتماعي لدعم روابط التضامن مع خلق

<sup>1</sup> الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة، مشروع 2004، وزارة الفلاحة والتنمية الريفية.

الشروط الضرورية لآفاق جديدة للتشغيل والحصول على دخل وبضمان تحسين شروط الحياة والحصول على الخدمات الأساسية.

ان تنمية الوسط الريفي يتطلب حيوية اقتصادية قوية للمناطق الريفية إذ ستقوم على عصنة المستثمرات الفلاحية، وتثمين المنتجات المحلية، والبحث على منافذ التسويق، وخلق أنشطة اقتصادية جديدة.

توفير شروط التحكم في مبادئ المسار المزدوج للعولمة والمحلية الفاعلين والمؤسسات على التنظيم وتثمين تراثهم الاقتصادي والثقافي و البيئي بدون تدميرها و التموقع في السياق الإقليمي وفي مسار العولمة.

1-5-3 برامج التجديد الريفي : ان البرامج التي اتخذتها الدولة قد كانت على اساس المبادئ من اجل التجديد الريفي وهذه المبادئ هي:

- استقطاب سكان الأرياف عن طريق قدرات الافراد والعائلات.
- المساس بجميع المناطق الريفية لكي تكون متكاملة .
- الاعتماد على الانفتاح اقتصادي في كل فضاء ريفي
- أ- المراحل التمهيديّة لبرامج التجديد الريفي: قبل الإعلان عن تنفيذ هذا البرنامج تم الشروع في عملية و التشخيص من اجل الشروع في البرنامج سنة 2007 و هذا من اجل المصادقة<sup>1</sup>
- ✓ المرحلة الأولى: تمت عن طريق الملامسة الميدانية عم طريق تحديد حاجات و امال السكان.
- ✓ المرحلة الثانية: صياغة مشروع استراتيجية التنمية المستدامة 2004، مقدمة من طرف الوزير المنتدب المكلف بالجماعات المحلية والوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية.
- ✓ المرحلة الثالثة: التنفيذ على أساس تجريبي للاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة.

<sup>1</sup> أ. بكرى فاطمة التنمية الزراعية و الريفية المستدامة في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر. ابحاث اقتصادية والإدارية العدد 13 جوان 2013 جامعة خميس مليانة الجزائر

- انجاز الولايات لاستراتيجيتها لتنمية الريفية المستدامة .
- استغلال معلومات المرحلة التجريبية .
- ✓ المرحلة الرابعة 2006 عرض سياسة التجديد الريفي ( الرهانات، المفاهيم، المبادئ، الاجرائات ، أدوات التنفيذ، المتابعة و التقييم )
- ✓ المرحلة الخامسة 1 أكتوبر 2006 تمت المصادقة على سياسة التجديد الريفي وتعليمه الحكومة لبرنامج دعم التجديد الريفي و بعثه في اخر الآجال، وتمت الصياغة و تطبيق الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة 2010-2015 وهذا للتفعيل.

الجدول رقم 04: الاعتمادات المقررة لدعم النمو خلال الفترة 2005-2009 بالمليار دينار

المبالغ المخصصة	البرامج
555.00	السكن والعمران
58.5	التكوين المهني
85	الصحة والسكان
200	البرامج البلدية للتنمية
700	النقل
393	منشآت الري
300	الفلاحة و التنمية الريفية
36.5	تهيئة الإقليم و البيئة

141	التعليم العالي و البحث العلمي
200	التربية الوطنية
10	انجاز منشآت الشعائر الدينية

La source/ le programme complémentaire de soutien à  
la croissance période 2005-2009 avril 2005

من خلال الجدول أن السكن ومنشآت الري والفلاحة والتنمية الريفية والنقل  
ومنشآت الري كان لهم النصيب الأكبر من الاعتمادات المالية.

1-5-4 استراتيجية التنمية الريفية في الجزائر: تم في 2006 إعداد استراتيجية  
للتنمية الريفية (التجديد الريفي)، وفي سنة 2008 تم مواصلة المسار من خلال  
إستراتيجية تجديد الاقتصاد الزراعي، حيث تهدف هذه الاستراتيجية (2009-  
2013)، باعتبارها خطة وطنية للتنمية المستدامة للفلاحة إلى خلق مناصب شغل  
دائمة وتعزيز الأمن الغذائي للبلاد.<sup>1</sup>

وترتكز هذه الخطة على خمسة محاور رئيسية هي:

- ترقية بيئة تحفيزية للمستثمرات الفلاحية والمتعاملين في مجال الصناعات الغذائية  
وتعزيز سياسة دعم ملائمة.
- تطوير أدوات التنظيم سيما من خلال نظام تعديل المنتجات الفلاحية ذات الاستهلاك  
الواسع، وتأمين منتجي الثروات (في مجال الفلاحة وتربية المواشي والصناعات  
الغذائية).

<sup>1</sup> ورقة بحثية للأستاذ أحمد ربيع انثروبولوجيا التنمية جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص 05

- وضع عشرة برامج لتكثيف الإنتاج والبرامج الخاصة بـ: الحبوب، الحليب، البطاطا، الزيت والتمور، واللحوم الحمراء والبيضاء، والاقتصاد في الماء، وإنشاء الأقطاب الزراعية المكمل.

- إدخال عنصر الشباب بين مستغلي المستثمرات الفلاحية وتعزيز قدراتهم التقنية من خلال تفعيل التكوين والبحث وتعميمهما.

- عصرنة الإدارة الفلاحية وتعزيز المؤسسات والهيئات العمومية المعنية (إدارة الغابات، الخدمات البيطرية، خدمات الصحة النباتية، منح العلامات التجارية...).

وفي الوقت ذاته، بادر قطاع الزراعة والتنمية الريفية بإبرام نوعين من عقود الأداء في كل ولاية، أحدهما ذي صلة بالجانب الزراعي ويتعلق بتجديد الاقتصاد الزراعي (عشرة برامج) أما الثاني فهو ذي صلة بالتجديد الريفي ويتعلق بالسياسة التجديد الريفي (12000 مشروع جوارى للتنمية الريفية المتكاملة)، وستسري هذه العقود الممتدة على مدى الفترة 2009-2013 اعتباراً من الموسم الفلاحي 2008-2009.

يرمي برنامج دعم التجديد الريفي من أربع برامج موحدة<sup>1</sup>:

- عصرنة القرى بتحسين شروط الحياة في البيوت الريفية.
- تنويع النشاطات الاقتصادية
- الحفاظ وتثمين الموارد الطبيعية
- حماية وتثمين الإرث الريفي المادي وغير المادي.

### 1-5-5 رزنامة العملية لمشروع تجديد الريف

بعد فترة طويلة من التقييم والتشخيص لسياسة التجديد الريفي اعدت من طرف خبراء

محليين

<sup>1</sup> ورقة بحثية أعيد الصمد سعودي وصالح سراي إستراتيجية التنمية الريفية كآلية للحد من البطالة لتحقيق تنمية مستدامة قسم العلوم التجارية جامعة المسيلة

وأجانب، الى جانب المعنيين بالتنمية الريفية من فلاحين وسلطات المحلية، تم بعث برنامج الدعم الريفي للفترة الممتد من 2007-2013<sup>1</sup>، وقد وضعت الشروط كأساس لإنجاح هذه السياسة:

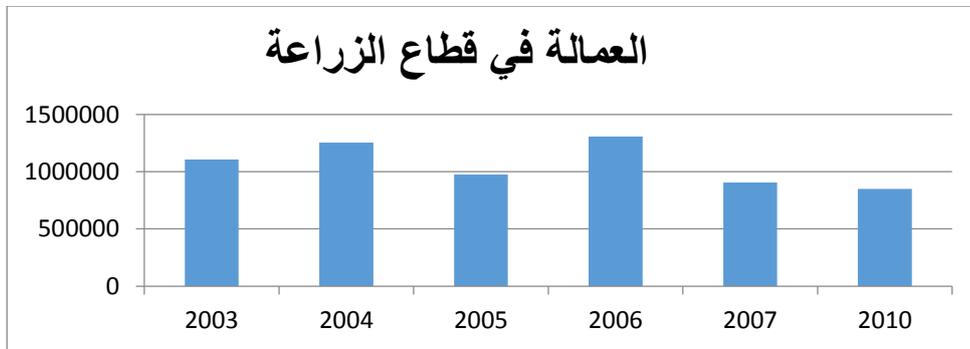
- تحسين الامن والاستقرار في الوسط الريفي.
- توسيع السياسة اللامركزية.
- دعم العدل والمساواة في الحصول على الموارد.<sup>2</sup>

#### ○ العمالة في القطاع الريفي:

مع بداية تطبيق استراتيجية التجديد الريفي نلاحظ أن نسبة البطالة لم تنخفض بنسب تستحق الذكر و هذا راجع لأن أغلب المشاريع لم تكن دائمة بل كانت مؤقتة و بالتالي فإن نسبة البطالة تزيد بانتهاء مدة المشروع، و بالتالي ندخل في دوامة بطالة جديدة، حيث تبقى نسبة البطالة مراوحة لمكانها لغياب مشاريع هادفة و دائمة حيث تكون منتجة بالقدر الذي يتيح لها الاستمرارية.

الشكل البياني التالي يوضح توزيع العمالة في الوسط الريفي على مختلف القطاعات و حسب السنوات في الوسط الريفي:

الشكل 02: العمالة في الوسط الريفي على مختلف القطاعات



<sup>1</sup>حميد احمد-اثر المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و الريفية على التنمية الريفية ، الملتقى الوطني الثاني حول واقع و افاق التنمية الريفية في الجزائر الاغواط ص 55

<sup>2</sup> وزارة الفلاحة و التنمية الريفية ،مشروع جوارى التنمية الريفية ،المخطط الوطني للتنمية الريفية

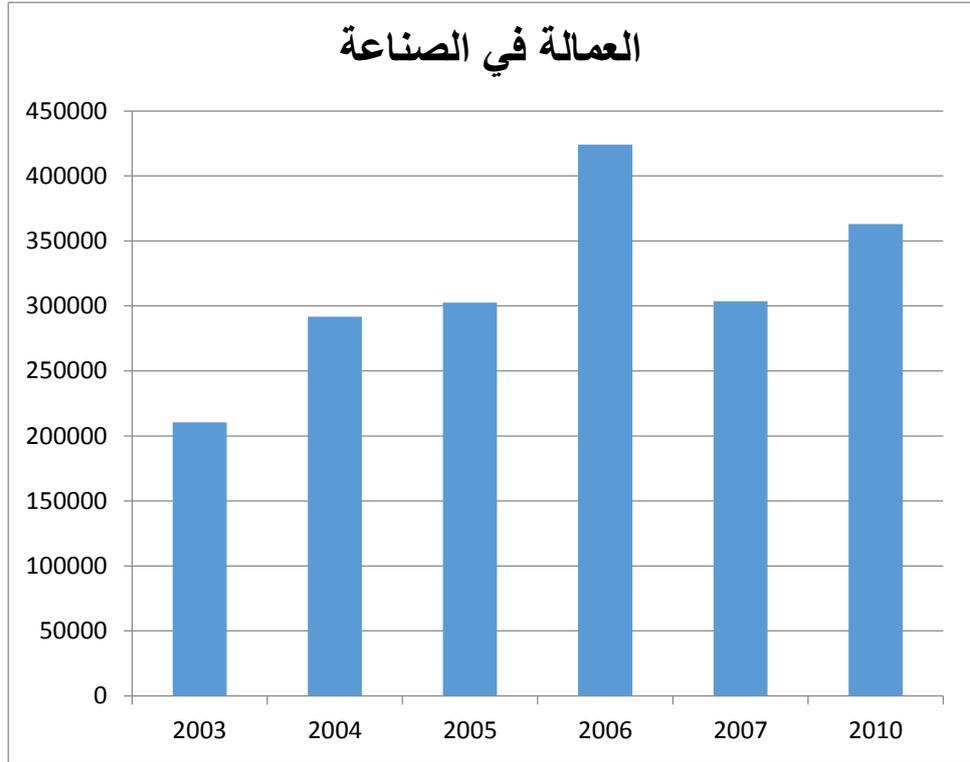
المصدر: استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كحد من البطالة نقلا عن أ. طالبي رياض، أ. القري عبد الرحمان

تظهر العمالة في قطاع الفلاحة تزايد خلال البدء في تطبيق استراتيجية التنمية الريفية المستدامة سنة 2004/2003 غير أنها عاودت الانخفاض بشكل حساس سنة 2005 التي تعتبر السنة الفعلية لبدء الانطلاق الفعلي والمباشر للمشاريع، لكن نظرا للامركزية المشاريع و الحوكمة غير الرشيدة التي تميز الوسط الريفي و عدم استشارة السكان الريفيين في المشاريع كانت وراء هذا الانخفاض، خلافا على ذلك في سنة 2006 كانت السنة التي شهدت أكبر عمالة في قطاع الزراعة، على الرغم من بداية سياسة التجديد الريفي و مشاريع التنمية الريفية الجوارية PDRI ، حيث راهنت الحكومة و بشكل خاص على هذا القطاع لتحقيق الأمن الغذائي في غضون سنة 2012،

لكن بعد سنة 2006 شهد قطاع الفلاحة هجرة معتبرة لليد العمالة، حتى سنة 2010 التي تعتبر السنة التي شهدت أصغر نسبة، على الرغم من أنها سنة بداية استراتيجية التجديد الفلاحي و الريفي، من هنا نستنتج أن استراتيجية التنمية الريفية المستدامة التي طبقتها الجزائر منذ سنة 2003 لم تستقطب اليد العمالة في قطاع الفلاحة و بالتالي التخفيض من نسبة البطالة بل كانت بالعكس استراتيجية الهروب من هذا القطاع و توسيع نسبة البطالة، بالاعتماد على المكننة من جهة و الأجور المنخفضة التي يتقاضاها العمال المزارعون في هذا القطاع، الذي لا توجد نصوص قانونية واضحة تحمي الأجراء و تنظم حياتهم المهنية.<sup>1</sup>

الشكل 03: العمالة في القطاع الصناعي

<sup>1</sup> ورقة بحثية طالبي رياض و أقري عبد الرحمان - استراتيجية التنمية الريفية كادات للحد من البطالة في الوسط الريفي - جامعة المسيلة ص 07

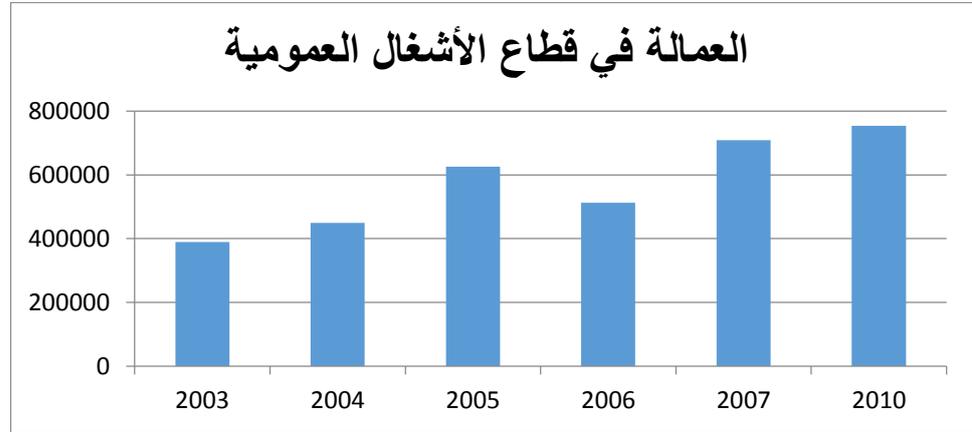


**المصدر:** استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كحد من البطالة نقلا عن أ. طالبي رياض، أ. القرني عبد الرحمن

تطورت اليد العاملة في القطاع الصناعي بمختلف أصنافه، حيث نلاحظ زيادة طفيفة من سنة 2003 إلى 2004 غير أن النسبة أنخفضت في معدل الزيادة في السنة الموالية، و نلاحظ أن سنة 2006 كانت أكبر نسبة لليد العاملة في قطاع الصناعة حيث نجد أن مستوى الارتفاع كان بالتوازي مع قطاع الفلاحة و بالتالي زيادة المنتوجات الفلاحية التي تحتاج إلى يد عمالة في اضافة في قطاع الفلاحة للقيام بعملية التحويل، غير أنه في السنوات الموالية كان انخفاض إلى غاية سنة 2010 حيث شهدت ارتفاع نسبي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ورقة بحثية طالبي رياض و أقرني عبد الرحمن المرجع نفسه ص 08

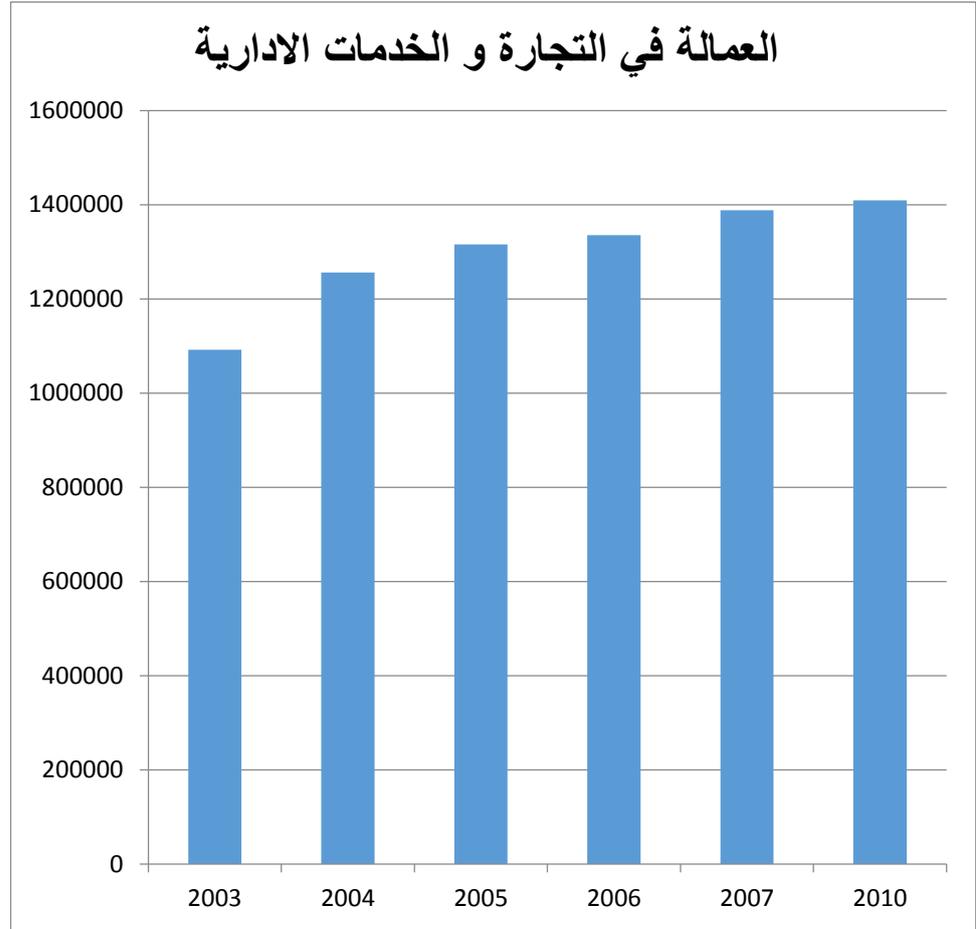
الشكل 04: العمالة في قطاع الأشغال العمومية



**المصدر:** استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كحد من البطالة نقلا عن أ. طالبى رياض، أ. القري عبد الرحمان

معظم المشاريع التي كانت تعنى بها إستراتيجية التنمية الريفية المستدامة تمس البنية التحتية، من طرقات و بناء ريفي...الخ، مما كانت نسبة اليد العمالة في ارتفاع من سنة لأخرى على حسب المشاريع المسجلة، على الرغم من هذا كان انخفاض سنة 2006 و هذا لأنها سنة البدء في تنفيذ استراتيجية التجديد الريفي، و بالتالي فكان هناك انقطاع في بعض المشاريع و بالتالي نستنتج لامركزية مشاريع التنمية الريفية المستدامة، و عند البدء في المشاريع سنة 2007 كانت نسبة التشغيل معتبرة و هذا لجملة المشاريع المسجلة.

الشكل 05: العمالة في التجارة و الخدمات الادارية



تطور العمالة في قطاع التجارة والخدمات الإدارية كان بنسبة قليلة من سنة إلى أخرى، و هذا راجع لأن التوظيف في القطاع الإداري قليل جدا، و استحوذ الوسط الحضري على مجمل اليد العاملة في القطاع التجاري نظرا لما يتميز به هذا الوسط من حركية أسعار اذ لا يمكن أن ينافسها فيها تجار الوسط الريفي<sup>1</sup>.

## خاتمة الفصل الأول:

<sup>1</sup>ورقة بحثية لطالبي رياض و أقري عبد الرحمان المرجع نفسه ص08

برغم ان المجتمع الريفي معقد في ظواهره وعلاقاته إلا أن التنمية الريفية تولد الحافر الاقتصادي لسكان الأرياف بفضل الجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل تحسين نوعية حياة العائلات الريفية في المناطق الريفية.

ومن بين الجهود المبذولة سياسة التجديد الريفي لعصرنة القرى الريفية و تحسين شروط الحياة فيها عن طريق نشر التعليم و الخدمات الصحية و تنمية قدرات الافراد و العائلات الريفية و تطوير الموارد المتاحة لسكان الأرياف و هذا بطبيعة العمل الريفي و الإمكانيات المتوفرة عن طريق اختيار الأشخاص الذين تتوفر عندهم الرغبة الاكيدة في العمل.

و من جهة أخرى يتعين على العائلات الريفية تدريب الناجحين و تشجيعهم على الاستمرارية لكن كل هذا يبقى عائقا أمام مشكلات و احتياجات الأرياف من أجل إنجاز العمليات القائمة لتنفيذ البرامج التنموية ،وتبقى الجهود المبذولة في بلادنا نسبية مقارنة ببلدان أخرى.

## الفصل الثاني:

القرض المصغر و الدراسات

والتجارب السابقة

## الفصل الثاني: القرض المصغر و الدراسات و التجارب السابقة

مدخل :

يعيش معظم فقراء العالم و البالغ عدد سكانهم 1,4 مليار نسمة ( IFAD ، 2011) في ظروف متقلبة ولا يجدون أمنا في الدخل أو المأوى أو الغذاء للاعتماد عليه .

إن القدرة على توفير او اقتراض مبالغ صغيرة يحدث قرقا كبيرا في حياتهم ، وعلى نحو 10 % فقط من الفقراء الذين يقيمون في المناطق الريفية من البلدان النامية يحصلون على أدنى حد من الخدمات المالية .

لهذا قامت دول كثيرة بانتهاج تدابير لفرملة ظاهرة الفقر البطالة في الريف و فك العزلة و لطالما كان ضمن مخططات التنمية الريفية في بلادنا و قد اصبح ضرورة ملحة من أي وقت مضى، خلافا على ذلك الهجرة الريفية التي تؤثر سلبا على التنمية الريفية في بلادنا بالإضافة الى مشاكل أخرى.

إن الاستقرار السكاني في الريف يؤدي الى زيادة النشاط الاقتصادي خاصة الزراعي الذي يؤدي بدوره الى تحقيق النمو الاقتصادي ، و تحسين المستوى المعيشي للأرياف يحتاج الى سياسة تنموية تتبناها الدولة تحتاج الى تنشيط و تفعيل برامج و اليات في المجتمع الريفي و من البرامج المسطرة نجد القرض المصغر الذي يعتبر برنامجا من برامج التمويل المصغر يستخدم في محاربة البطالة

و الهشاشة و الاقصاء الاجتماعي الذي يمس شريحة لا بأس بها ، كما يمثل أداة المعالجة الاجتماعية و الاقتصادية ووسيلة لدعم و بروز نشاطات اقتصادية صغيرة و مكسبة.

إن برنامج القرض المصغر يعمل في شكل جهاز ، الذي تسييره الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، لكن نجاح الوكالة لا ينحصر في ذلك، فقد اسهمت هذه الوكالة في إعانة سكان المصنفة في خانة المناطق الاكثر فقرا بالجزائر وهذا من خلال منح قروض مصغرة لهؤلاء الاشخاص بهدف خلق الثروات بهذه المناطق، و فك العزلة عنها (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر).

## 2- الإطار المفاهيمي للتمويل المصغر

إن مصادر القروض الموجهة للفقراء و التي بصفة غير رسمية كثيرة مثل السلفات على المرابين أو مقرضي المال أو المشاركة في جمعيات تناوب الاقتراض والإدخار المنتشرة في الكثير من الدول كما يستعينون بأصولهم الخاصة في تمويل احتياجاتهم لنقود التمويل الذاتي ، لكن أسلوب التمويل له عدة بمخاطر كارتفاع تكاليف الاقتراض ودرجة المخاطر المرتبطة بها ، مما يزيد من الحيطة و الحذر و يجعلها لا تتلاءم مع خصوصيات الفقراء ، وخلافا على ذلك ان المصادر التمويلية الرسمية لا تشجع الفقراء ومحدودي الدخل الدين يفتقرون إلى الحصول على تلك الخدمات المالية المقدمة من طرف المؤسسات المالية الرسمية كالبنوك التجارية وغيرها من المؤسسات المالية الأخرى حيث تشير بعض المصادر إلى أنه على مستوى الاقتصاديات النامية لا تقدم أنظمتها المالية

الرسمية خدماتها المالية سوى لنسبة تتراوح ما بين 20% و 30% من سكان تلك المناطق<sup>1</sup>.

## 1-2 مفهوم التمويل الأصغر :

- i. التمويل الأصغر هو تقديم الخدمات المالية للفقراء من منظمي مشروعات العمل الحر<sup>2</sup>.
- ii. يعرف التمويل الأصغر على أنه مجموعة الخدمات المقترحة المقدمة للأفراد الذين ليس لهم القدرة على الحصول على تلك الخدمات من المؤسسات المالية التقليدية<sup>3</sup>.
- iii. يعرف التمويل الأصغر على أنه "منهجية إقراض توظف بدائل للضمانات لتقديم واسترداد قروض قصيرة الأجل لرأس المال العامل لأصحاب المشاريع الصغيرة<sup>4</sup>.
- iv. برنامج التمويل الأصغر يعني " توفير الخدمات المالية كالإقراض والإيداع والادخار التي تتكيف مع احتياجات الفقراء القادرين على تنظيم المشروعات<sup>5</sup>.
- v. التمويل المصغر هو جميع الخدمات المالية الشبه المصرفية المتمثلة في القروض والضمانات «المكتب الدولي للعمل BIT»

---

<sup>1</sup> البنك الإسلامي للتنمية ، ملخص تقرير الخاص بالتمويل الإسلامي البالغ الصغر ص 12  
<sup>2</sup> جوريت براندسما و لورنس هارت، تحسين عمل التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا، منشورات مكتب الشرق الأوسط و شمال افريقيا بالبنك الدولي 1998 ص 1 تقلا عن عمران عبد الحكيم و عزي محمد العربي . برامج التمويل الأصغر و دورها في لقضاء على الفقر و البطالة

<sup>3</sup> Sabastien boyé et autre / le guide a micro finance edition organisation paris 2006 p17

<sup>4</sup> المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء ، موجز الجهات المانحة 11 مارس 2003  
<sup>5</sup> جوديت براندسما و رفيقة شوالي ، إنجاح التمويل البالغ الصغر في الشرق الأوسط و شمال افريقيا منشورات مكتب شؤون الشرق الأوسط و شمال افريقيا البنك الدولي ض 1

ونلاحظ انطلاقاً من هذه التعاريف أن برامج التمويل الأصغر تركز على ضرورة تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية وليس خدمات الإقراض فقط هذا من جهة، ومن جهة أخرى تركز على تقديم تلك الخدمات المالية المتنوعة إلى شريحة الفقراء القادرين على خلق المشروعات المدرة لمدخل.

وما يمكن قوله مما سبق هو أن مفهوم التمويل الأصغر يقصد به تلك البرامج التي تركز على تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية وليس خدمات الإقراض فقط لأفراد الذين ليس لهم القدرة على الحصول على تلك الخدمات من المؤسسات المالية الرسمية، القادرين في نفس الوقت على بدء مشروعات استثمارية مدرة لمدخل بمعنى أنه يأتي لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، إضافة إلى معالجة مشكلة الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي الذي يعانيه الكثير من الأفراد القليلي المردودية والكثيري المخاطرة من وجهة نظر المؤسسات المالية الرسمية.

## 2-1-1 خصائص برامج التمويل البالغ الصغر:

- ✓ تقديم القروض الصغيرة والقصيرة الأجل لأغراض رأس مال العامل.
- ✓ التقييم البسيط والسهل لاستثمارات المقترضين
- ✓ استخدام بدائل مستحدثة كالضمانات الجماعية وأسلوب الادخار الالزامي بدلا من استخدام الضمانات العينية.
- ✓ إمكانية حصول المقترض على قروض جديدة يتوقف على مدى وفائه بالتزاماته في تسديد القروض السابقة
- ✓ الدفع المبسط لأقساط القروض كأسلوب الدفع الأسبوعي أو الشهري أو أسلوب الدفع اليومي في بعض برامج التمويل الأصغر.

- ✓ إرتفاع معدلات التحصيل لأقساط القروض مقارنة بمعدلات تحصيل القروض على مستوى بعض المؤسسات المالية التقليدية.
- ✓ استخدام أدوات الادخار الطوعي كأسلوب يزيد من قدرة المقترض على تنمية احتياجاته الخاصة الظرفية.
- ✓ فرض أسعار فائدة مرتفعة لتغطية التكاليف الخدمات.
- ✓ خدمات مالية ملائمة من حيث السرعة والتوقيت والقيمة<sup>6</sup>.

## 2-1-2 تطورات وتحديات التمويل الأصغر:

شيدت صناعة التمويل الأصغر نموا كبيرا خلال السنوات الثلاثين الماضية حيث شهدت هذه الصناعة ما يقرب من 10.000 مؤسسة لتمويل الأصغر عبر العالم بمجموع معاملات قدره 20 مليار دولار أمريكي، هذا وقد بلغ عدد المستفيدين من خدماتها عبر العالم أكثر من 110 مليون شخص .

### ■ مميزاته في المناطق العربية :

- من حيث طبيعة مؤسسات التمويل الأصغر: الغالبية العظمى من مؤسسات التمويل الأصغر في المنطقة العربية عبارة عن منظمات غير حكومية و غير مربحة.
- من حيث منهجيات الاقتراض: تتمثل في الاقتراض الجماعي التضامني و الاقتراض الفردي حيث على الرغم من سيطرة القروض الجماعية في الماضي فقد عرفت السنوات الأخيرة زيادة تقديم مؤسسات التمويل الأصغر للاقتراض الفردي على مدى السنوات القديمة الماضية.

<sup>6</sup> جوديت براندسما و رفيقة شوالي المرجع نفسه

➤ من حيث طبيعة المنتجات المالية المعروضة: تشكل قروض المشروعات الصغيرة غالبية محافظ القروض كما أنه في السنوات الأخيرة بدأت مؤسسات التمويل الأصغر في تقديم مجموعة متنوعة من المنتجات المالية الأخرى كالقروض الاستهلاكية، وقروض السكن والتعميم والقروض الموسمية وكذلك المنتجات الإسلامية لتنمية حاجيات السكان المستفيدين.

كما تقدم مؤسسات التمويل الأصغر في كل من الأردن ومصر منتجات التأمين الأصغر على نطاق محدود جداً.

➤ من حيث الكفاءة والربحية: حققت مؤسسات التمويل الأصغر في المنطقة العربية أرباحاً في سنة 2009 مسجلة للمنطقة العربية و ذلك بأعلى معدل عائد على الأصول بمستوى 3.4%.

### 2-1-3 التحديات التي يوجهها التمويل الأصغر:

خلال السنوات الأولى من بداية التمويل الأصغر كان التحدي الرئيسي لهذه الصناعة هو إيجاد أساليب جديدة لتقديم وتحصيل القروض من الفقراء أصحاب المشروعات المصغرة ولكن في الفترة الحالية أصبحت هناك العديد من التحديات التي تقف عائقاً أمام نمو قطاع التمويل الأصغر والتي يمكن ذكرها في العناصر التالية:

- تحقيق الربحية والإستدامة المالية.
- تحقيق معدلات أعلى من الانتشار أو معدل أعلى من الوصول إلى الفئات الأقل حظا.
- وصول مؤسسات التمويل الأصغر إلى مصادر التمويل المستدام.
- إندماج مؤسسات التمويل الأصغر في النظام المالي الرسمي.
- ضمان الرقابة الاشراف الفعال على نشاط مؤسسات التمويل الأصغر خصوصا فيما يتعمق بالتدابير المحددة من الجهات الرقابية المصرفية.
- استخدام التكنولوجيا البنكية في مجالات تقديم خدمات التمويل الأصغر.
- عدم خروج مؤسسات التمويل الأصغر عن مهمتها الاجتماعية.

#### 2-1-4 الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر:

- برامج المساندة الحكومية لبدء مشروعات مصغرة وصغيرة :هناك ثلاثة برامج حكومية تم تأسيسها في إطار سعي الحكومة في مكافحة البطالة و تشجيع منظمة المشروعات الصغيرة و المصغرة و منها:
  - برنامج الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب
  - برنامج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر
  - برنامج الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة

و بما ان القرض المصغر هو جزء لا يتجزء عن التمويل المصغر ، و يبقى ضرورة ملحة من اجل خوض التجارب للملامسة الميدانية على الفقراء و الطبقات الهشة عامة و العائلات الريفية خاصة.

## 2-2 القرض المصغر

### 1-2-2 تعريف القرض المصغر:

القرض المصغر هو الحصول على تمويل مشروعات صغيرة يستفيد منها الأشخاص المهمشين الذين يتطلعون الى خلق فرص عمل خاصة بهم في ظل غياب الافاق المهنية الخاصة بهم و يتعذر بهم الوصول الى مصادر تقليدية "منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية OCDE"

القرض المصغر: هو القرض الذي يمنح للأفراد من أجل الإدارة الذاتية أو البدء في عمل صغير مدر للدخل ، و يمنح هذا القرض من طرف منظمات مستقلة غير هادفة للربح من خلال تحسين الوضع الاقتصادي لشرائح من المجتمع، أو من خلال مؤسسات تجارية. (canada.ontario.business service sentre.2008)

### 2-2-2 برنامج القرض المصغر

إن البرنامج ببعث ديناميكية جديدة في أي وطن , بما في ذلك المناطق الأشد حرمانا ، من شأنها أن تسند لأجهزة المساعدة على إنشاء الأنشطة دورا رئيسيا في مجال خلق الثروات ، و سيكون بوسعه توليد ديناميكية التنمية المستدامة.

وفي سبيل التقرب من المستفيدين ، يستلزم تعديل البرنامج للجهاز عقب تجربته لعدة سنوات ، و هو يتضمن إصلاحات جوهرية بغية الرفع من فعاليته و جعله يتماشى مع احتياجات المواطنين، و بالتالي فان إدخال هذه التحسينات سينعكس ايجابا على عدد النشاطات المستحدثة و نوعيتها .

3-2-2 المنظور التاريخي للقرض المصغر : لقد كان للبنغالي "محمد يونس" الحائز على جائزة نوبل للسلام سنة 2006 فضل كبير على الفقراء ،الذين اسرهم بتجربته من اجل فرملة ظاهرة الفقر العمل على تحسين المستوى المعيشي للفقراء و تحسين نوعية حياتهم. فقد بدأ تجربته بعد دراسته لوضعية الفقراء، و توصل الى نتيجة مفادها أن أساس المشكلة راجع في انعدامهم الحصول على رؤوس الاموال من البنوك أو المؤسسات المالية ،و يطالبوهم بفوائد عالية، فقرر إعطاء بعض القرويين سلفات صغيرة المتمثلة في بعض الدولارات و إرجاعها إلى اجل مسمى و بدون فائدة، وقد تبينت نتائجها الإيجابية جدا فاقترح " بنك الفقراء" للحرفيين و المقاولين و على المستوى المحلي يسمح لهم بتمويل انشطتهم ،والدخول في ديناميكية الانتاج وتحصيل الفائدة.

إن تأثر النمو الاجتماعي نتيجة ذلك كبير نوعا ما لأن القرض المصغر يعود بالفائدة على عدة قطاعات وعلى الاشخاص الأشد فقرا بصفة مباشرة، ويعتبر القضاء على الفقر والمجاعة من أكبر تحديات القرن الحالي وإحدى أهداف الالفية الانمائية في مجال التنمية كما يعد أسمى الآمال على المحرومين بالحفاظ على كرامتهم من خلال بلوغ ظروف معيشية أحسن بفضل جهودهم.

إن القرض المصغر جزء لا يتجزأ من التمويل المصغر إلى جانب أدوات أخرى كالادخار و التأمين المصغر و لم ينتشر القرض المصغر إلا بعد اكثر من 20 سنة ويعود اصله التاريخي القديم الى حوالي 1840 حين بادر "ريفرن" بإنشاء تعاونية إدخار ثم اعيد اكتشافه لاحقا بعد اكثر من قرن في السبعينات و ينسب هذا الانجاز الى محمد يونس المختص في الاقتصاد و الذي انشأ اول مؤسسة للقرض المصغر تحت اسم "بنك غرامن" والذي شمل فيها نظام القرض ما

يشمل 43000 قرية في بنغلاديش و بلغت نسبت التسديد 97 بالمائة و التي  
نتطرق لها بصورة موضوعية في المبحث الثاني من الفصل الثاني .<sup>7</sup>

## 2-3 مؤسسات التمويل المصغر وعملؤها مقوماتها الأساسية

### 2-3-1 مؤسسات التمويل المصغر:

مؤسسات تقوم بخدمات مالية للفقراء، و يطبعها برامج القروض الصغرى حيث  
تقبل ايداع المبالغ الصغرى من عملائها فقط وليس من العامة، ويقدم التمويل  
الأصغر جله بواسطة ثلاثة مصادر رئيسية تتمثل في المؤسسات الرسمية كالبنوك،  
والمؤسسات شبه الرسمية مثل المنظمات غير الحكومية<sup>8</sup> وهي منظمات غير ربحية  
تتخصص في إقراض المشروعات متناهية الصغر وأصحاب الاعمال الحرة، إلا  
إنها غير مرخصة من الجهات الحكومية للتعامل مع الودائع، والمصادر غير  
الرسمية مثل الممولين وأصحاب المتاجر والمجموعات التي تخدم بعضها البعض.

### 2-3-2 عملاء التمويل المصغر:

هم في العادة من ذوي الدخل المحدود غير القادرين على الوصول إلى المؤسسات  
المالية الرسمية<sup>9</sup>، وهم غالبا من أصحاب المشاريع الصغرى المشتغلين لحسابهم  
الخاص والذين يديرون أنشطتهم الاقتصادية في أغلب الأحيان من منازلهم، وفي  
المناطق الريفية يكون عميل التمويل الأصغر عادة من صغار المزارعين أو ممن  
يقومون بأعمال تدر دخلا متواضعا مثل إعداد وبيع المأكولات المنزلية، أو غيرها  
من أنواع التجارة البسيطة، أما في المدن فتتسم أنشطة التمويل المصغر بالتنوع مثل

<sup>7</sup>د.مجدي سعيد تجربة بنك الفقراء، دار العربية للعلوم/ص36-37-39

<sup>8</sup>روبرت بك أريستين، تيموتي، ر، لايمان، ريتشارد روزنبرغ " الإرشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر و الاشراف عليه"، المجموعة  
الاستشارية لمساعدة الفقراء، 2003، ص12. <http://www.microfinancegateway.org>

<sup>9</sup>ماركو اريا، " التمويل متناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية"، كلية الادارة، جامعة تورينو، إيطاليا، 2006، ص 24. نقلا عن ورقة بحثية  
لعبد اللطيف عامر و ياسين حريزي جامعة سطيف الجزائر تحدي التمويل الأصغر بين التقليدي والإسلامي لمحاربة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة  
دراسة مقارنة بين الجزائر وبنغلاديش.

أصحاب المتاجر، مقدمي الخدمات، الصناع الحرفيين والباعة المتجولين وغيرهم، وهنا يمكن القول ان عملاء التمويل المصغر هم الفقراء وغير الفقراء المعرضون للفقر والذين لهم مصدر دخل ثابت نسبياً.<sup>10</sup>

### ➤ المبادئ الأساسية للتمويل المصغر:

يأتي الالتزام بتطبيق الممارسات السليمة في قطاع التمويل المصغر من اعلى مستويات البلدان والهيئات المانحة، ففي يونيو 2004 صادقت مجموعة الثمانية على المبادئ الأساسية للتمويل المصغر في اجتماع رؤساء هذه الدول في سي ايلاند بولاية جورجيا الأمريكية، وقد تم تحويل المبادئ الأساسية التي أعدتها واعتمدها الجهات المانحة العامة والخاصة الثمانية والعشرون الأعضاء بالمجموعة الإستشارية لمساعدة الفقراء CGAP إلى إرشادات عملية ملموسة موجهة إلى أجهزة موظفي الجهات المانحة والجهات الاستثمارية في هذه المبادئ التوجيهية للممارسات السليمة.

---

<sup>10</sup>تطوير خدمات الاعمال والشبكة الفلسطينية للاقراض الصغير ومتناهي الصغر، ، كانون اول 2009، ص 09.

الجدول 05: انتشار وحجم الصناعة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الدولة	عدد مؤسسات التمويل الأصغر	عدد العاملين النشيطين	إجمالي القروض	محفظة
مصر	13	1,112,892	217,943,791	
العراق	11	55,590	77,824,535	
الأردن	8	151,459	136,988,004	
لبنان	3	31,695	29,290,104	
المغرب	10	919,025	611,695,078	
فلسطين	8	34,554	89,896,765	
السودان	3	20,908	4,148,040	
سوريا	2	21,327	18,181,266	
تونس	1	123,041	41,355,997	
اليمن	7	34,964	4,298,741	

المصدر: من إعداد ا.د فوزي بوسدرى و ا.عبد الرحمان عبد القادر بالاعتماد على

بيانات ميكس، Microfinance Information Exchange, data2009

حسب الاحصائيات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ثاني أعلى متوسط انتشار وحجم بعد آسيا وأمريكا اللاتينية، فقد بلغ عدد العملاء النشيطين في 2009 حوالي 3.06 مليون نسمة، كما بلغت إجمالي محفظة القروض 1.59 بليون دولار<sup>11</sup>، وقد بلغت حجم الودائع 133.7 مليون دولار وعدد المودعين 75.121 مودع فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن مصر سجلت أعلى مستوى من العملاء مقارنة بباقي الدول

<sup>11</sup>شبكة التمويل الأصغر للبلدان العربية- سنابل-، التقرير العربي الإقليمي للتمويل الأصغر ديسمبر 2009، ص 03.

الأخرى، بينما حصلت المغرب على أكبر محفظة من القروض تقريبا ثلاثة أضعاف من محفظة مصر، أما باقي الدول الأخرى فلها عدد عملاء منخفض متفاوت بين دولة وأخرى، فالسودان مثلا تعتبر أضعف دولة من حيث عدد العملاء ومحفظة القروض.

جدول 06: تطور محفظة القروض من 2000 إلى 2009

الدولة	2005	2006	2007	2008	2009
المغرب	162,683,452	422,546,383	722,756,147	699,063,213	612,432,772
السعودية		5,866,041	6,190,234	7,870,346	7,862,514
البحرين	775,193	775,193	775,193	775,193	775,193
الأردن	65,848,733	83,431,699	87,338,912	128,060,962	133,934,944
تونس	78,262,116	83,614,004	93,436,674	105,012,790	112,407,271
سوريا	65,556,153	68,151,129	71,271,600	17,917,603	19,871,075
مصر	190,335,538	245,407,712	271,471,809	328,145,693	372,735,191
فلسطين	36,414,494	40,040,235	53,440,074	80,188,384	97,657,312
لبنان	38,486,265	37,974,542	44,460,215	50,088,413	61,538,963
اليمن	4,747,602	5,747,540	4,423,347	6,031,871	7,873,736
العراق	18,602,228	64,867,831	32,232,442	55,145,177	78,325,160
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	662,711,774	1,058,422,313	1,387,796,647	1,478,299,648	1,505,414,131

المصدر: من اعداد الاستاذين فوزي بوسدرى و عبدالرحمان عبد القادر دور صناعة التمويل الأصغر في الحد من البطالة - دراسة حالة دول المينا MENA - بالاعتماد على بيانات سنابل.

لقد عرفت محفظة القروض تطوراً كبيراً من سنة 2000 إلى سنة 2009 يوضح هذا من خلال الجدول أعلاه حيث شهدت محفظة القروض نمواً جيداً في مختلف الدول ما عدا المغرب التي عرفت انخفاضاً في سنة 2008 و 2009 ويرجع ذلك إلى تدهور نوعية المحفظة مما جعل مؤسسات التمويل الأصغر تراجع خطط نموها واتخاذ إجراءات قصد مواجهة القروض المتعثرة، فقد انخفضت حجم القروض بين 2007 و 2009 بنسبة 15% وانخفاضاً في الانتشار بنسبة 31%، لكن بالرغم من هذا الانخفاض إلا أن المغرب ومصر تمثلان نسبة 61% من إجمالي محفظة القروض في المنطقة و 76% من إجمالي العملاء<sup>12</sup>.

➤ احتواء الإقراض بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

➤ انتشار الإقراض الفردي على الأسواق العربية، باستثناء السودان واليمن

حيث تغلب على أسوقها منهجية الإقراض الجماعي.

نظراً لأن متوسط حجم القرض في حالة الإقراض الجماعي يقل كثيراً عنه في حالة الإقراض الفردي، فإن الإقراض الفردي يستحوذ على نسبة من إجمالي محفظة قروض تفوق كثيراً نسبة الإقراض الجماعي .

1- من المتوقع أن تستمر الفجوة في الاتساع بين الإقراض الجماعي/التضامني

والإقراض الفردي، نتيجةً لتركيز مؤسسات التمويل الأصغر على الإقراض

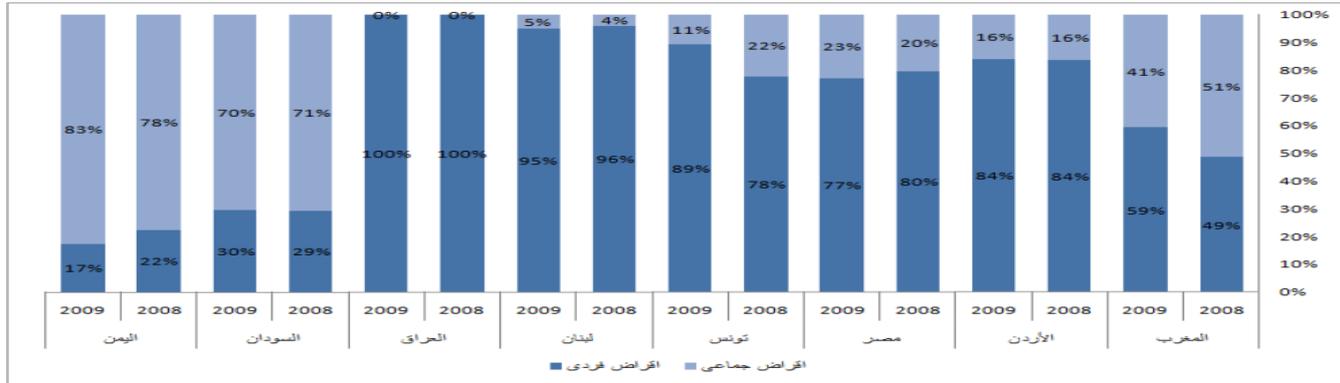
الفردي، خاصة في الدول التي نضجت أسواقها، سعياً لتجاوز المقترضين

التقليديين والوصول للأسر التي تعيش فوق خط الفقر مباشرةً ولا تتعامل مع

البنوك، والشكل الموالي يوضح هذا:

<sup>12</sup>المرجع نفسه شبكة التمويل الأصغر للبلدان العربية- سنابل-، ص 03.

## شكل رقم 06: منهجية الإقراض في المنطقة العربية



المصدر: تقرير ميكس 2010 لتحليل ومقارنة الأداء للتمويل الأصغر بالبلدان العربية نفلا عن د. فوزي بوسدرى وأ. عبد الرحمان عبد القادر

الإقراض الجماعي نجده تتعامل به مؤسسات التمويل الأصغر في اليمن والسودان بنسبة كبيرة لكن بقية الدول الأخرى فتركز على الإقراض الفردي، كما أن عملاء مؤسسات التمويل الأصغر بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جلهم نساء بنسبة 64 بالمائة.

تتسم صناعة التمويل الأصغر بالمنطقة العربية بالمحدودية، فمن أهم هذه المنتجات المقدمة من مؤسسات التمويل الأصغر قروض مشروعات صغيرة – أكثر من 90% من إجمالي الائتمان المقدم- مع ضعف الوصول إلى الخدمات التي تشتد الحاجة إليها مثل المدخرات والتأمين الأصغر والتحويلات الإلكترونية للأموال أو الحوالات، ويرجع هذا إلى البيئة التنظيمية والقانونية التي تقيد أنواع الأنشطة التي يمكن أن تضطلع بها المنظمات غير الحكومية والتي تمثل غالبية المؤسسات.

وقد حدث بعض التقدم بعد قيام بعض المؤسسات في بعض الدول العربية بتقديم خدمات القروض الإسكانية كما يحدث في فلسطين ولبنان وفي مصر ، كما تقوم شركة "الاجاخان" للقروض الصغيرة التي عدة فروع في آسيا وفي مصر و بتقديم خدمات التامين الأصغر.

و كنتيجة للطلب على القروض الإسلامية قامت بعض مؤسسات التمويل الأصغر بتقديم خدمات التمويل الأصغر الإسلامي مثل المرابحة والمضاربة وان كانت بنسبة ضئيلة جدا، ومن أهم هذه المؤسسات هو ما يقوم به بنك الأمل باليمن<sup>13</sup>، وفي فلسطين مثل فاتن وصندوق التنمية الفلسطيني والإغاثة الإسلامية و أكاد، وريف فقط التي تقدم خدمات إسلامية والبقية تقدم خدمات إسلامية وتقليدية<sup>14</sup>، والبنوك الإسلامية العاملة في السودان وغيرها.<sup>15</sup>

### 2-3-3 أهمية التمويل الأصغر في الحد من البطالة:

يعتبر قطاع التمويل الأصغر أداة فعالة للتنمية الاقتصادية تهدف إلى الحد من الفقر في المجتمع، وبما أن أصحاب الدخل المحدود يعانون من قلة الخدمات المالية بسبب الاستراتيجيات التقليدية للبنوك فهذا القطاع يوفر خدمات مالية أساسية لشريحة واسعة من أصحاب المشاريع بالقليل من الضمانات وشروط الائتمان أو بدونها لتتلاءم ومقدرتهم الاقتصادية البسيطة وهذه المقدرة تؤهلهم للحصول على خدمات مالية من البنوك، بحيث يتم تمويل مشاريع صغيرة توظف عشرة عمال فاقل بشروط وبضمانات بسيطة سعيا لتنميتهم وتطويرهم<sup>16</sup>.

<sup>13</sup> بنك الأمل باليمن انظر الموقع <http://www.alamalbank.com> يوم 20-04-2016  
<sup>14</sup> محمد مصطفى غانم، " واقع التمويل الأصغر الإسلامي وأفاق تطويره في فلسطين دراسة تطبيقية على قطاع غزة"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 62.

<sup>15</sup> عبدالرحمان عبدالقادر، " دور التمويل الإسلامي الأصغر في تنمية المؤسسات المصغرة – دراسة حالة السودان واليمن-"، بحث مقدم في: " الأيام العلمية الدولية حول المقاولاتية آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر: الفرص والعوائق"، بسكرة، 03-04-05 ماي 2011، ص 13.

<sup>16</sup> الشبكة الفلسطينية للاقراض الصغير ومتناهي الصغر، " دور الاقراض الصغير والمتناهي الصغر في دعم التنمية الاقتصادية"، 2003، ص 05.

## 2-3-4 أهمية قطاع التمويل الأصغر:

- باستطاعة التمويل الأصغر مساعدة المجتمعات المحلية على زيادة دخولهم وتنمية مشاريعهم وبالتالي الحد من نسبة تأثرهم بالصدمات الخارجية وبذلك يمكن اعتبار التمويل الأصغر وسيلة فعالة من وسائل تمكين الفقراء وبخاصة النساء من الاعتماد على النفس وإحداث التغيير الاقتصادي الايجابي، ففي بنغلاديش مثلا أن مقترضى جرامين ان نسبة 5% من المقترضين سنويا يخرجون من دائرة الفقر.
- المساهمة في خلق وظائف جديدة، وبالتالي الخروج من أزمة البطالة التي كانوا يعانون منها، في دراسة للمستفيدين من قروض التمويل الأصغر بمصر فتبين أن 30% منهم قد حصلوا على فرص عمل مستدامة.
- إن الدخل لا يساعد فقط على تطوير هذا المشروع بذاته، بل ويساعد أيضا على تنويع مصادر دخل الأسرة بأكملها مما ينعكس على أمور أخرى حيوية مثل ضمان الأمن الغذائي وتربية الأطفال وتعليمهم<sup>17</sup>.
- ان توفير التمويل المناسب للمشروعات متناهية الصغر في الدول النامية يؤدي الى زيادة مستويات معيشة الفقراء وارتفاع معدلات الأمن الغذائي كما يؤدي الى التطور المستدام للاقتصاد القومي
- للتمويل الأصغر أثر كبير على المشاريع الصغيرة وهذا ما أثبتته إحدى الدراسات في مصر قامت بها مؤسسة "بلانت فاينانس" وست مجموعات أخرى من خلال مقابلة 2471 شخص من عملاء مؤسسات التمويل، فتوصلت إلى أن العملاء الذين مضى عليهم ثلاث سنوات أو أكثر من الاشتراك في برنامج تمويل متناهي

<sup>17</sup> بلانت فاينانس، اثر التمويل متناهي الصغر في مصر مايو 2008، ص 50. انظر الموقع [www.sfdegypt.org](http://www.sfdegypt.org) يوم

الصغر، يكسبون أرباحًا شهرية تزيد في المتوسط بنسبة 25% عن أولئك الذين التحقوا حديثًا بأحد البرامج، كما أدى التمويل الأصغر في مصر إلى خلق مشروعات جديدة. وتظهر النتائج أن 11% ممن ضمهم المسح قد استخدموا قرضًا متناهي الصغر لبدء نشاط جديد، وأفاد 17% أنهم مهتمون بالحصول على قرض آخر للبدء في مشروع جديد، وأوضحت هذه النتائج أن التمويل متناهي الصغر في مصر لا يدعم المشروعات القائمة بشكل حصري، وإنما يمكنه أن يسهم في خلق أنشطة اقتصادية جديدة

- كما ان للتمويل الأصغر أثرا على النشاط الاقتصادي، فقد أثبتت الدراسة السابقة أن التمويل الأصغر كان له أثره على مجموعة مؤشرات مشاريع عينة الدراسة والتي تتمثل في: الزيادة في الإيراد الشهري، الزيادة في الاستثمارات، و مستوى التوظيف.<sup>18</sup>

## 2-3-5 أهداف القرض المصغر:

- ✓ فتح فرص التوظيف الذاتي للفئات الهشة و التي لم يكن لها الفرصة للعمل بالاجر (وزارة الخارجية المصرية 07-2002) <sup>19</sup>
- ✓ وسيلة الحد من عدم المساوات بين طبقات المجتمع أي التقليل من فجوة الأغنياء و الفقراء .
- ✓ زيادة نسبة الناتج الى رأس المال في الاجل الطويل وهذا لاستخدام البدائل الأقل إنتاجية في المجتمع.
- ✓ مساعدة المرأة في الوصول للتمويل البنكي .
- ✓ تحسين المستوى المعيشي ونوعية الحياة عن طريق القروض المصغرة.<sup>20</sup>

<sup>18</sup> بلانت فاينانس، نفس المرجع، ص 97.

<sup>19</sup> عالية عبد الحميد عارف، إدارة القروض، المتناهي الصغر، الاليات و الأهداف، المجلة العربية، للإدارة يونيو 2009 ص163

<sup>20</sup> عالية عبد الحميد عارف، المرجع نفسه ص167

## 2-4-4 القرض المصغر في الجزائر:

مع تدني المستوى المعيشي في الجزائر لكثير من الأسر خاصة الريفية منهم حيث وجد ان المزارعين و صغار المربيين أكثر عرضة للفقر ويتركز سكانها عموما في المناطق المحيطة بالمدن و المناطق الريفية و المناطق الجبلية.<sup>21</sup>

ومع كثرة الازمات في الجزائر وواقعتها على وضعية التشغيل وتفشي البطالة وتسريح العمال الناتجة عن الإصلاحات الاقتصادية في البلاد كان كل هذا من الأسباب التي أدت الى استخدام برنامج القرض المصغر في البلاد.

### 2-4-4-1 أهمية القرض المصغر: (عزمي مصطفى، أحمد نصار، 2002):

يتمثل أهميته في تخفيف الفقر، تخفيف البطالة، رفع مستوى المعيشة، زيادة وترشيد المدخرات المحلية، استخدام التكنولوجيا المحلية، توفير الصناعات المغذية للصناعات الكبيرة، توفير تشكيلة السلع الأساسية بأسعار منافسة، توفير الخدمات وخدمات الإنتاج، استخدام العمالة الماهرة وغير الماهرة، استخدام الخدمات المحلية، تحويل الأنشطة غير الرسمية وغير المنظمة إلى أنشطة رسمية ومنظمة، المساهمة في تحقيق التنمية المكانية بقدرتها على التوطن في المجتمعات الجديدة.

### 2-4-4-2 مبادئ القرض المصغر: تتمثل المبادئ الأساسية للتمويل المصغر في (ماركو إليا، 2006):

يحتاج الفقراء إلى مجموعة متنوعة من الخدمات المالية وليس القروض فقط فهم مثل غيرهم يحتاجون إلى عدد من الخدمات المالية الملائمة، والمرنة

<sup>21</sup> كمال خطاب دورا لاقتصاد الإسلامي في مكافحة الفقر جامعة اليرموك قسم الاقتصاد و المصارف الإسلامية ص 7

وذاات التكلفة المعقولة .فهم يحتاجون إلى خدمات التوفير، التامين وتحويل الأموال وليس فقط إلى القروض وذلك وفقا للظروف المعيشية.

- يعتبر القرض المصغر أداة قوية لمكافحة الفقر: فعندما يصل الفقراء إلى الخدمات المالية فانه يصبح بمقدورهم اكتساب المزيد، بناء أصولهم وحماية أنفسهم ضد الصدمات الخارجية، فباستخدام التمويل المصغر، ينتقل الفقراء من البقاء اليومي إلى التخطيط المستقبلي حيث يستمرون في التغذية والسكن والصحة والتعليم الأفضل.
- أن القرض المصغر يعني بناء أنظمة تخدم الفقراء والأسر المنتجة حيث يشكل الفقراء في معظم الدول النامية أغلبية السكان غير أنهم الأقل حظا في الحصول على خدمات البنوك.
- إلا أن التمويل المصغر في كثير من الأحيان يعتبر قطاع هامشي فهو نشاط تطوير يهتم به المتبرعون، الحكومات أو المستثمرون الاجتماعيون، ولا ينظر له على انه جزء من النظام المالي الرئيسي للدولة .
- غير أن وصول القرض المصغر إلى العدد الأكبر من الفقراء يكون ممكنا فقط في حالة إشراكه ضمن القطاع المالي الكلي للدولة.
- يغطي القرض المصغر تكلفته، وبالتالي يتمكن من الوصول إلى أعداد كبيرة من الفقراء: فالكثير من الفقراء غير قادرين على الحصول على خدمات مالية جيدة تناسب احتياجاتهم لعدم وجود مؤسسات قوية كافية تقدم مثل هذه الخدمات، فالمؤسسات القوية تحتاج إلى فرض مبالغ كافية لتغطية تكاليفها. إن تغطية التكلفة ليست هدفا بحد ذاتها، إلا أنها الطريقة الوحيدة من أجل الوصول إلى حجم وأثر يتجاوزان المستويات المحددة التي يستطيع

المتبرعون تمويلها حيث تستطيع المؤسسة القادرة على الاستمرار المالي أن تنمو وتوسع خدماتها في المدى البعيد.

فالاستمرار والبقاء يعني تخفيض تكاليف إتمام الصفقات، تقديم خدمات أكثر منفعة للعملاء وإيجاد طرق جديدة للوصول إلى عدد أكبر من الفقراء الذين لا يدخلون البنوك.

■ يهتم التمويل المصغر ببناء مؤسسات مالية محلية دائمة إذ يتطلب تمويل الفقراء مؤسسات مالية محلية تقدم خدماتها على أساس مستمر. بالإضافة إلى حاجة هذه المؤسسات إلى استقطاب التمويل المحلي وتقديمه على شكل قروض وخدمات أخرى. وعندما تتطور هذه المؤسسات وأسواق رأس المال، يقل الاعتماد على تمويل المتبرعين والحكومات بما في ذلك بنوك التنمية.

لا يقدم القرض المصغر الحل دائماً: إن القرض المصغر لا يعتبر الأداة الأفضل لكل فرد أو في كل الظروف، فنجد الأفراد المعدمين والجياع الذين لا دخل لهم ولا مقدرة عندهم على السداد يحتاجون أنواعاً أخرى من الدعم قبل أن يكونوا قادرين على استخدام القروض بشكل جيد.

ففي الكثير من الأحيان، هناك أدوات أخرى تقلل من أثر الفقر بشكل أفضل مثل المنح الصغيرة، التوظيف وبرامج التدريب، أو تحسين البنى التحتية يجب أن تصاحب هذه الخدمات عمليات التمويل إذا كان ذلك بالإمكان.

إن دور الحكومة هو تسهيل الخدمات المالية وليس تقديمها مباشرة على الحكومات الوطنية أن تضع السياسات التي تحفز الخدمات المالية للفقراء في الوقت نفسه الذي تحمي فيه الحكومات الودائع .

فعلى الحكومات أن تحافظ على ثبات الاقتصاد الكلي، وان تتجنب الارتفاع في أسعار الفوائد وان تمتنع عن الإخلال بالأسواق عن طريق القروض المدعومة غير القابلة للوفاء أو البقاء ويجب أن تقلل الحكومات من الفساد.

وتحسن بيئة الأعمال الصغيرة بما في ذلك تسهيل الوصول إلى الأسواق والبنى التحتية وفي بعض الأحيان عندما لا تتوفر مصادر التمويل الأخرى، يمكن أن يتم تقديم التمويل الحكومي لمؤسسات القرض المصغر المستقلة والقوية.

■ يجب أن تكمل أموال المتبرعين رأس المال الخاص لا أن تتنافس معه ويقدم المتبرعون الهبات، القروض ورأس المال للتمويل المصغر. يجب أن يكون هذا الدعم مؤقتا ويجب أن يستخدم لبناء مقدره مقدمي القروض المصغرة، لتطوير دعم البنى التحتية مثل مؤسسات التقييم، مجالس الإقراض والمقدرة على التدقيق، ولدعم التجربة .

وفي بعض الأحيان قد تتطلب خدمة الأفراد الذين يصعب الوصول إليهم إلى دعم طويل الأجل من المتبرعين، ويجب أن يسعى المتبرعون إلى دمج القرض المصغر في النظام المالي بالإضافة إلى الاستعانة بخبراء لهم سيرة جيدة من النجاح عند تصميم وتطبيق المشاريع، ويجب أن يحددوا أهداف واضحة للأداء بحيث يجب تحقيقها قبل استمرار التمويل، مع وضع خطة معقولة لكل مشروع بحيث يصل إلى نقطة لا يعد عندها حاجة إلى دعم الممولين .

- العقبة الأساسية هي نقص المؤسسات القوية والمدراء الأكفاء: القرض المصغر هو مجال متخصص يجمع بين الأعمال المصرفية والأهداف الاجتماعية. فإنه يجب بناء المهارات والأنظمة على كل المستويات: المدراء وأنظمة المعلومات الخاصة بمؤسسات التمويل المصغر، بنوك مركزية تنظم التمويل المصغر، مؤسسات حكومية أخرى ومتبرعون. ويجب أن يركز التمويل المصغر على بناء المقدرة وليس فقط على نقل الأموال.
- يعمل التمويل المصغر بشكل أفضل عند قياس الأداء والإفصاح عنه. المعلومات النمطية والدقيقة والخاصة بالأداء تعتبر في غاية الأهمية. ويتضمن ذلك كلا من المعلومات المالية مثل: نسبة الفوائد، تسديد الفروض، واسترداد التكاليف، والمعلومات الاجتماعية مثل: عدد العملاء الذين تم الوصول إليهم ومستوى فقره المستثمرين ومشرفي البنوك والعملاء يحتاجون هذه المعلومات للحكم على التكاليف والمخاطر والعوائد<sup>22</sup>.

## 2-5 جهاز القرض المصغر في الجزائر

ان السياسات العمومية للدولة لها دور فعال لفرملة البطالة والتهميش والإقصاء الاجتماعي يعتبر القرض المصغر جزءا لا يتجزأ من هذه السياسات العمومية ، ويمس حيزا كبيرا من السكان ، ويمثل وسيلة فعالة لظهور نشاطات اقتصادية صغيرة للمعالجة الاجتماعية للإقصاء الاقتصادي. هدفه الأساسي هو ترقية النمو الاجتماعي عن طريق النشاط الاقتصادي ومحاربة التهميش بفضل نوع من الدعم لا يكرس فكرة الاتكال المحض بل يركز أساسا على الاعتماد على النفس المبادرة الذاتية على روح المقولة.

لهذا الغرض فإن القرض المصغر يعمل على مساعدة فئة الأشخاص بدون دخل أو ذوي الدخل غير المستقر أو البطالين والذين ينشطون عموماً في القطاع غير الرسمي ويوفر بذلك خدمات مالية متماشية مع احتياجات المواطنين غير المؤهلين للاستفادة من القرض البنكي و قد كان لجهاز القرض المصغر برنامج مؤطر في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر .

### 2-5-1 وكالة الوطنية للقرض المصغر ENGEM:23

إن برنامج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر تعمل على نشاط خاص بالأفراد و العائلات بتطبيقه وتجسيده ميدانياً، وبتمكين المواطنين و المواطنات الذين يسعون لخلق نشاط خاص بهم و الانطلاق في مشاريع مصغرة منتجة للسلع و الخدمات مع استثناء النشاطات التجارية، من المساعدات و الخدمات التي يوفرها الجهاز، و المتمثلة في سلفة بدون فائدة لا تتعدى 30.000 دج موجهة لشراء المواد الأولية قرض بنكي صغير للمشاريع التي تتراوح قيمتها ما بين 50.000 دج أي 05 مليون سنتيم و 400.000 دج أي 40 مليون سنتيم بفوائد مخفضة بنسبة 80 % إلى 90% و بالإمكان الاستفادة من هذه الخدمات .

### 2-5-2 الشروط الضرورية للحصول على القرض

- سن طالب القرض أو السلفة 18 سنة فما فوق
- أن لا يمتلك أي مدخول أو يمتلك مداخيل غير ثابتة أو ضعيفة.
- إثبات مقر الإقامة.
- التمتع بالكفاءات التي تتلاءم مع المشروع المرغوب انجازه.
- عدم الاستفادة من مساعدات أخرى لإنشاء نشاطات من أي جهاز آخر.

➤ القدرة على دفع المساهمة الشخصية التي تساوي 03 % أو 05 % من الكلفة الإجمالية للمشروع.

➤ دفع الاشتراكات لدى صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة.

➤ الالتزام بتسديد مبلغ القروض و الفوائد إلى البنك و الالتزام بتسديد مبلغ القرض بدون فوائد للوكالة حسب الجدول الزمني. و في حالة توفر كل الشروط لدى طالب القرض بإمكانه أن يختار نمط التمويل الذي يراه مناسباً له، و هي ثلاثة أنماط:

أ- تمويل ثنائي: سلفة بدون فائدة لا تتجاوز 30.000 دج.

-مساهمة الوكالة: 90 % بدون فوائد.

-مساهمة المستفيد: 10 %.

➤ تمويل ثنائي: للمشاريع التي تتراوح قيمتها ما بين 50.000 و 100.000

دج - مساهمة البنك: 95 % أو 97 % بفوائد مخفضة بنسبة 80 % إلى

90 %.

-مساهمة المستفيد: 03 % أو 05 %.

أ- تمويل ثلاثي : للمشاريع التي تتراوح قيمتها ما بين 100.001 دج حتى

400.000 دج.

-مساهمة البنك: 70 % بفوائد مخفضة بنسبة 80 % إلى 90

-مساهمة المستفيد: 03 % أو 05 %.

-مساهمة الوكالة: 25 % أو 27 % بدون فوائد.

و تجدر الإشارة إلى أنه في حالة ما إذا كان المستفيد حاملاً لشهادة أو وثيقة

معادلة معترف بها فإن نسبة مساهمته الشخصية ستخف: من 05 % إلى 03

%، وترتفع مساهمة الوكالة من 25% إلى 27% في حالة التمويل الثلاثي، و من 95% إلى 97% بالنسبة للبنك في حالة التمويل الثنائي.

يلتزم المستفيد بعد تمويله بتسديد مبلغ القرض و الفوائد إلى البنك في مدة تصل إلى الخمس سنوات، حسب الجدول الزمني الذي يحدده آل بنك، و يسدد بعد ذلك السلفة بدون فائدة الخاصة بالوكالة في مدة أقصاها ثلاث سنوات. بالنسبة للسلفة بدون فائدة الموجهة لشراء المواد الأولية فتسدد في مدة أقصاها 15 شهرا على أربعة مراحل<sup>24</sup>.

ولا تمنح الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للمستفيدين المساعدات المالية فقط، بل يتعدى ذلك إلى مساعدات غير مالية كالتوجيه و المرافقة، الدراسة التقنية والاقتصادية للمشروع والتكوين في التريبة المالية و تسيير المؤسسة. وأيضا إعطاء الفرصة لهؤلاء المستفيدين من المشاركة في المعارض و الصالونات أين يتم التعارف بينهم و اكتساب خبرات مختلفة و كذا خلق فضاءات جديدة لتسويق منتجاتهم.

و تتميز الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر عن غيرها من الأجهزة الأخرى بكونها تتوفر على خلايا مرافقة متواجدة على مستوى الدوائر، حيث يحصل المواطنون على التوجيه و المرافقة، مما يجنبهم عناء التنقل إلى عاصمة الولاية للاستعلام وإيداع ومتابعة ملفاتهم.

### 2-5-3 كيفية طلب قرض مصغر للماكثات بالبيوت:

كل هذا سمح للوكالة من أن تكون ذات فعالية كبيرة في تحقيق نشاطات اقتصادية مدرة دخل، ومساهمة في خلق مناصب عمل للكثيرين و حتى من فئة النساء الماكثات في البيوت اللائي شققن طريقهن بثبات في عالم الشغل في

<sup>24</sup> منشورات الوكالة الوطنية للقرض المصغر مرجع سابق

تخصصات الفلاحة، الحرف و الصناعات التقليدية، و الخدمات وأصبح نشاطهن يساهم بشكل كبير في تدعيم ميزانية الأسرة.

## 2-5-5 العراقيل و النقائص في إطار برنامج القرض المصغر.

برنامج القرض المصغر كغيره من النشاطات الجديدة يعاني من عراقيل و نقائص و يبحث عن طرق لإغناء المعلومات المستخلصة من أجل الإزدهار و المتمثلة في:

التنسيق ما بين الهيئات المكلفة بتسيير هذا البرنامج و البنوك لتبيان حدود القرض المصغر: فحسب القانون 90-10 المؤرخ في 14 أفريل 1990 المتعلق بالعملة و القرض المبين شروط ممارسة القرض الذي يكون من مهام البنك و المؤسسات المالية (المادة 120 منه)، هذا ما يبين أن القرض المصغر يكون إجبارياً بإتفاق و تنسيق مع البنك، ففي أفريل 2002 تم دراسة 80000 ملف من طرف وكالة التنمية الإجتماعية لطلبات القرض المصغر مرورا بمندوبية تشغيل الشباب للولايات بالتنسيق مع البنوك.

- الآجال ما بين وضع طلب قرض مصغر لدى المصالح المعنية و تبليغ المستفيد بالموافقة على منحه القرض في بعض الحالات يتطلب وقتاً.

- العدد الكبير من الطلبات على مستوى مرافقي الدوائر يصعب من دراسة كل الملفات.

- برنامج القرض المصغر يخص مبالغ صغيرة الحجم بنسب فوائد منخفضة و لكن بتكلفة تسيير مرتفعة.

- إنعدام الرقابة و التوجيه في إطار البرنامج القديم للقرض المصغر دفع بالمستفيدين إلى الإتكالية و عدم تسديد الديون المستحقة عليهم.

- بعض البنوك رفضت الموافقة على القروض المصغرة لقطاع الفلاحة بحكم الخطورة ( خطورة الظروف المناخية و نقص الإنتاج ).

- غياب ضمانات المستفيدين في إطار القرض المصغر، مما يدفع البنوك إلى الإمتناع عن الإقراض.

- شروط القرض المصغر لا تتلائم مع المواطنين ذوي الدخل المحدود و الفقراء، فالمستفيدين يجدون صعوبات في توفير الشروط للإستفادة من القرض المصغر ( حيث: 10% المساهمة الشخصية، 0.5% من المنحة السنوية لصندوق الضمان ).

- الشروط الموجودة لا تسمح بالنظر الدائم في عرض القرض المصغر، فالكشف الإجمالي يبين في الشروط الحالية لعرض القرض المصغر أن هذا الأخير لا يزال أقل فعالية و لا يسمح ببلوغ إلا عدد صغير من المستفيدين مقابل عدد كبير من الطلبات، فالشروط الحالية مع الإجراءات الموجودة ستصل بسرعة حدودها و ليس هناك منظور دائم لهذا العرض الخاص بالقرض المصغر.

هذه الكشوف التي تبين مجموعة من النقائص و الصعوبات غنية بالمعلومات التي تدفع إلى التفكير في التطورات الأساسية لبرنامج القرض المصغر في الجزائر.

## القروض الممنوحة الى غاية 31-12-2017

### حصيلة الخدمات المالية إلى غاية 31 ديسمبر 2017

2. توزيع القروض الممنوحة حسب الجنس			1. توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل		
النسبة (%)	العدد	جنس المستفيد	النسبة %	عدد القروض الممنوحة	نمط التمويل
62.93%	520 561	نساء	90.30%	746 930	عدد السلف بدون فوائد لشراء المادة الأولية
37.07%	306 600	رجال	9.70%	80 231	عدد السلف بدون فوائد لإنشاء مشروع
100.00%	827 161	المجموع	100%	827 161	المجموع
4. توزيع القروض حسب الشريحة العمرية			3. توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط		
النسبة (%)	العدد	الشريحة العمرية	النسبة %	عدد القروض الممنوحة	قطاع النشاط
36.55%	302309	18 - 29 سنة	13.92%	115 161	الزراعة
31.47%	260294	30 - 39 سنة	39.01%	322 708	الصناعة الصغيرة
18.03%	149138	40 - 49 سنة	8.50%	70 294	البناء والأعمال الموسمية
10.10%	83524	50 - 59 سنة	20.53%	169 827	الخدمات
3.86%	31896	أكثر من 60 سنة	17.53%	144 976	الصناعة التقليدية
100%	827 161	المجموع	0.41%	3 407	تجارة
			0.10%	788	الصيد البحري
			100%	827 161	المجموع
6. حصيلة التمويل للفئات الخاصة			5. توزيع القروض الممنوحة حسب مستوى التعليم		
الجنس / العدد		الفئات	النسبة (%)	العدد	مستوى التعليم
المجموع	رجل	نساء	16.13%	133 424	دون المستوى
1513	968	545	1.55%	12 833	متعلم
1699	1637	62	15.13%	125 114	ابتدائي
394	223	171	49.81%	412043	متوسط
95	86	9	13.35%	110 412	ثانوي
63	2	61	4.03%	33 335	جامعي
770	769	1	100%	827 161	المجموع
4534	3685	849			

الدراسات السابقة : وجدت دراسات سابقة في هذا الموضوع وتم الاعتماد عليها بصورة متفاوتة، أهمها:

دليوح زينب، 2013 مذكرة ماجستير ، عمالة المرأة في اطار الاستفادة من القرض المصغر و اثرها على مكانتها داخل الاسرة. تخصص تنظيم الديناميكا الاجتماعية و المجتمع ، جامعة غرداية 2013

هدفت الدراسة الى ابراز الدور الذي يلعبه القرض المصغر في تمويل المرأة الماكثة بالبيت عن طريق الأنشطة الممنوحة للوكالة الوطنية للتسيير القرض المصغر.

و من بين نتائج الدراسة نجد :

- تكريس المرأة وقتها لعملها و المساهمة في تعليم أبنائها.
  - عمل الحكومة على دمج المرأة في ميدان الشغل إلا ان الخلفيات الاجتماعية و الثقافية في بعض المدن تعكر تحفيزها كعضو فعال في المجتمع.
  - نجاح المشروع في المجتمع هو أمر مرهون بما يحمله من أسس و أهداف.
- سماحي احمد ،سنة 2010، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد ،جامعة تلمسان .

لقد حاول الباحث من خلال دراسته تبيان العلاقة بين القرض المصغر و الفقر و هذا باسقاط الدراسة على عينة مكونة من 429 مستفيد من ولاية تلمسان.

و شكلت النساء نسبة 44,8 بالمئة و 55,4 رجال و كما ان 68 بالمئة تحسنت ظروفهم بعد القرض بشكل كبير في السكن و التعليم و الصحة و الغذاء و بتالي وجد ان هناك علاقة مباشرة بين القرض المصغر و تخفيض نسبة الفقر .

و توصل الباحث الى ان سياسة الجزائر في مجال تجربة القرض المصغر من خلال الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، قد ساهمت في تخفيض نسبة الفقر و تحسنت ظروف معيشتهم حيث ان نسبة الدين تحصلوا على القرض هم فقراء جدا.

**دراسة الأستاذ عمران عبد الحكيم و الأستاذ محمد العربي ، برنامج التمويل الأصغر ، و دورها في القضاء على الفقر و البطالة ،كلية العلوم الاقتصادية و التسيير جامعة المسيلة 2010**

الدراسة كانت هادفة الى تقديم برامج التمويل الأصغر كمجموعة متنوعة من الخدمات المالية كالاقتراض

و الادخار لتلبية حاجات الفقراء الريفيين و قد تناولت الدراسة التطورات و تحديات التمويل الأصغر، وواقعه في الجزائر.

اما بالنسبة الى النتائج المتحصل عليها هي أساليب تطوير التمويل في الجزائر والتي يمكن ان تكون إيجابية و هامة من حيث التقليل من مشكل الفقر و البطالة في ظل تحقيق التنمية المستدامة.

أ.مغني ناصر، القرض المصغر كاستراتيجية لخلق مناصب شغل في الجزائر،  
أستاذ مؤقت بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة:

القرض الحسن كاستراتيجية لخلق مناصب شغل في الجزائر الملتقى الدولي حول  
استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة ، جامعة  
المسيلة 15-16 نوفمبر 2011.

و الهدف من الدراسة اظهار نتائج الاستراتيجية من حيث فعالية سوق العمل و  
خلق مناصب شغل مع تبيان المعوقات التي تحد من الاستراتيجية حيث انه قام  
بابراز الدور التنموي الذي يخفف من البطالة و هذا عن طريق الاستفادة من  
تمويل القرض المصغر.

**حاتم مامون محمد 2007** رسالة دكتوراه بعنوان دور التنمية البشرية في رفع  
كفاءة المشروعات و المتوسطة في مصر ،جامعة عين شمس كلية التجارة  
لقد حاول الباحث من دراسته تبيان دور التنمية البشرية في دعم و رفع كفاءة  
المشروعات الصغيرة و المتوسطة في مصر و قد توصل الباحث الى مجموعة من  
النتائج من بينها :

- ان العلاقة بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي متشابكة، ويجب ان  
يتحركا معا وان غياب أحدهما يعوق تقدم الآخر.
- الصحة لها دور أساسي لكسب الرزق الفقراء
- الاهتمام بتعليم المرأة لة اثر هام على النمو الاقتصادي و تنشئة الطفل في  
المجتمع.

**إيهاب طلعت الشايب 2010** مذكرة ماجستير اثر المشروعات المتناهية الصغر  
على نوعية الفئات الهشة جامعة عين شمس كلية التجارة.

لقد حاول الباحث ان يرى اثر و أهمية المشروعات المتناهية الصغر إيجابي او سلبي على نوعية حياة الفقراء مع اسقاط الدراسة على عينة ل 345 سيدة فوجد الباحث ان اثر التمويلات المتناهية الصغر إيجابية في تحسين المستوى الصحي و تساعد في زيادة دخل النساء الفقيرات بإضافة الى زيادة رأس مال المشروع إلا ان الأثر يبقى سلبي على المستوى التعليمي و مستوى السكن .

## التجارب السابقة:

### تجربة بنك الفقراء في بنغلادش

تعد بنغلاديش الدولة الثامنة في العالم من حيث عدد السكان بحوالي 152 مليون نسمة و يشكلون 2،18 بالمائة من سكان العالم ، ، و تدخل أيضا ضمن الدول شديدة الكثافة السكانية حيث تبلغ مساحتها ب 143.998 كلم ، و بكثافة قدرت ب 1105، و قدر الناتج الإجمالي المحلي للفرد ب 1700 دولار عام 2011 ، و ترتفع معدلات الفقر في هذا البلد حيث وصلت سنة 1992 الى اكثر من 70.22 على المائة و مازال يعيش فيه حوالي 31.5 بالمائة تحت خط الفقر في 2011<sup>25</sup> الرغم من ذلك قد كان للبلد تجربة ناجحة يتراسها مؤسسها محمد يونس الذي حصل على جائزة نوبل لسلام سنة 2006 و التي تتمثل فيبنك غرمن او بنك القرية و الذي هو بمثابة بنك للفقراء .

بنك الفقراء: هو ذلك البنك الذي اسسه محمد يونس في سبتمبر 1983 و الذي يوفر قروض للفقراء بدون ضمانات مالية ، اما نشأة البنك التاريخية فقد كانت سنة

---

<sup>25</sup>Jannat Ara Parveen (2009), evaluate the sustainability: isus of interest- free micro finance , Edition of institutions in rural development and poverty Alleviation, Bangladesh, P114. نقلا عن حاجي فاطمة، أطروحة .  
دكتوراه حول إشكالية الفقر في ظل البرامج التنموية في الفترة 2009-2014 ، جامعة محمد خضير بسكرة ص 127

1976 عندما ترأس محمد يونس برنامج التنمية الريفية في جامعة شيتاجونج حيث اطلق مشروع بحث لدراسة إمكانية اعداد نظام تقديم الائتمان لتوفير الخدمات المصرفية و التي تستهدف الفقراء في المناطق الريفية وقد عانت بنغلاديش من المجاعة في تلك الفترة خاصة المناطق الريفية لان معظم السكان يعتمدون على قروض التجار المرابين<sup>26</sup> بالإضافة الى البنوك التقليدية التي كانت تشكل عبئاً نفسياً على المقترضين حيث انها كانت تزيد من معدل الفائدة بزيادة سنوات القرض<sup>27</sup>، الا ان لبنك غرامن كان له اهداف اجتماعية من بينها:

- تقديم تسهيلات بنكية الى الفقراء رجال ونساء
- القضاء على الفقراء من قبل مقترضى الأموال
- خلق فرص العمل العاطلين في المناطق الريفية في بنغلاديش
- إعطاء فرصة للمحرومين و الأكثر فقرا
- طبقت هذة العملية في مدينة "جوبرا" قرب مدينة جامعة شيتاجونج ، و هذا من سنة 1976-1979 وبعد مدة تحول المشروع الى مصرف مع مشاركة الحكومة بنسبة 60 % من المال الدفعوع بينما 40 % من أموال الفقراء المقترضين الى ان أصبحت فيما بعد 90% من أموال البنك يمتلكها الفقراء و 10 % تمتلكها الحكومة<sup>28</sup>.

### **البرامج و القروض التي بمنحها بنك غرامن:**

في سنة 2002 ضم البنك برنامج خاص بالمتسولين اكثر من 111000 متسول،

<sup>26</sup> [www.grameen.info.org/-index.php](http://www.grameen.info.org/-index.php) 2015-04-22 اطلع عليه يوم

<sup>27</sup> إيهاب طلعة الشايب رسالة ماجستير في إدارة الاعمال ' أثر المشروعات المتناهية الصغر على مستوى معيشة الفئات المستهدفة ' سنة 2010  
<sup>28</sup> إيهاب طلعت الشايب ، نفس الرجوع

و خصص اكثر من 160 مليون تاكا و قدمت صرف 79 % من المبلغ ، واصبح 20 الف قادرين من زيادة دخلهم و تحولوا الى باعة ، كما قام البنك بفتح حسابات لهم من اجل مدخراتهم الشخصية .

➤ **برنامج المنح الدراسية:** تزويد المنح للطلاب الفقراء بالاطافة الى القروض من طرف البنك و من اجل التشجيع وتغطية الرسوم المدرسية و في سنة 2011 بلغ عدد الطلاب المتحصلين على القرض 49 الف طالب يدرسون في جامعات مختلفة.

➤ **برنامج إسكان الفقراء:** قد قام البنك باقتراض الفقراء بالسكن منذ سنة 1984 وقد بلغ اقصى قرض لسكن ب 25000 تاكا أي بقيمة 350 دولار و يسدد القرض لمدة 5 سنوات مع شرط ان يكون عضو في البنك و مدة الحصول على العضوية هي عامين وتريد نسبة القرض مع زيادة العضوية ..

➤ **برنامج المعاشات التقاعدية:** لقد وفر البنك المعاشات التقاعدية و هذا لعدم تفكير كبار السن من التنحي عن تعاملاته مع البنك ،بالاطافة الى شرط ادخاره لمدة 10 سنوات مبلغ 50 تاكا في الشهر لمدة 10 سنوات.

➤ **برنامج بث روح المشاركة:** يضم البرنامج عدة ورشات عمل على انتاج متنوع للمقترضين و التي تتم على مستوى فروع يصرف عليها مسؤول التنمية الاجتماعية ، و الهدف من وراء البرنامج رفع المعنويات و تبادل الخبرات و تبادل المعلومات بين المقترضين.

➤ **برنامج إعادة التاهيل بعد الكوارث:** يعمل البرنامج على تامين الاحتياجات الغذائية من خلال قرض للمخزون الغذائي و يكون

التسديد في أقساط أسبوعية ، بالإضافة الى إعطاء قروض للاستعادة  
رؤوس الأموال و تسدد في أقساط أسبوعية<sup>29</sup>.

### ❖ اهداف بنك الفقراء:

تتمحور اهداف بنك الفقراء حول:

- مساعدة الفقراء في تحقيق الاعتماد الفردي والجماعي و العمل على الإنتاج الوفير عن طريق الخدمات المالية من أجل المساهمة في دعم مجتمعاتهم.
- القضاء على استغلال المقرضين للفقراء.
- إيجاد فرص للعمل الحر للقوى البشرية الهائلة المعطلة، كليا أو جزئيا.
- جمع المعوزين داخل إطار تنظيمي يستطيعون فهمه وتشغيله، بحيث يستمدون قوتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية من مساندة بعضهم بعض.
- احداث النمو العريض عن طريق الفكرة السائدة قائلة بأن " الدخل المنخفض يؤدي الى مدخرات قليلة واستثمارات منخفضة تنتج بدورها الى دخل منخفض، ولتتحول الى نظام موسع يؤدي فيه " الدخل المنخفض بالإضافة الى القرض والاستثمار الى دخل الأكبر وائتمان موسع وزيادة في الاستثمار وارتفاع في الدخل<sup>30</sup>.

### المستهدفون من بنوك الفقراء:

<sup>29</sup> Grameen bank at a glance, op. cit, www.grameen info.org/bank/GB glance,htm, . 2016-04-21 اطلع عليه يوم  
<sup>30</sup> محمد يونس عالم بل فقر ترجمة محمد محمود شهاب مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،2001ص 22

ان فكرة القرض المصغر او المتناهي الصغر والمتمثلة في بنك الفقراء تستهدف لشريحة أفقر الفقراء ، الذين تضيق فرص الاقتراض من بسبب الضمانات التي تطلبها البنوك العادية ، والفقراء يحتاجون إلى من يمدهم بالمهارة والمال للبدء فى مشروع إنتاجي يزيد من الدخل لكى يساهموا فى تحريك مجتمعهم المحلي وتنميته، وتقوم آلية الإقراض في بنوك الفقراء على دراسة دقيقة للحالات التي يتم وفقها تحديد ومعرفة أربعة عوامل أساسية من أجل تحديد قيمة القرض:

- نسبة الفقر فى البلد المعني.

-دخل الفرد

- كلفة الأوضاع المعيشية ونسبة ارتفاع الأسعار

-الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة<sup>31</sup>.

هذه العوامل يحددها البنك و هذا عن طريق التماس الية مرنة تتمحور حول الآتي:

-ان معرفة أوضاع المجتمع تحدد الأسلوب الذي يستعمله كل بنك من اجل تحديد الفئة المستهدفة من شريحة أفقر الفقراء.

- ان رهن الممتلكات او تقديم ضمانات لست من خصوصيات البنك من اجل الحصول على القرض لهذا الغرض آلية إقراض مرنة .

- ان المعرفة و المهارة من احدى خصائص المقترض له الحرية في اختيار النشاط الإنتاجي

والاستثماري من اجل الاستمرارية. .

- البرامج التي تشجع التنمية الاجتماعية وتساعد الفقراء على الادخار هي من ضمان نشاطات البنك.

عوامل نجاح بنوك الفقراء: من الشروط والمتطلبات الواجب توافرها لتشكيل قواعد أساسية لاستمرارية بنوك الفقراء  
لاشك أن للحكومات دوراً مهماً في رسم سياسات الإقراض المتناهي الصغر، والمساهمة في بناء الأطر التنظيمية والهيكل القانونية لمؤسسات الاقتراض في الوطن العربي، من واقع قناعتها بأن التمويل متناهي الصغر هو أحد الوسائل الفاعلة للحد من الفقر.

- عمل الحكومات بحيادية مؤسسات الإقراض بها عن التدخلات السياسية أن تجد مؤسسات الإقراض وسيلة للتشجيع من الجهات الاقتصادية في الدولة، ممثلة في وزارات المالية والبنك المركزي، والدعم الكافي من حيث الإشراف على أداء تلك المؤسسات، والإسهام في تطوير بنائها المؤسسي.
- المشاركة في مفاهيم أداء مؤسسات الإقراض، المبنية على المحاسبة والشفافية و الذي يعتبر مفتاحاً رئيسياً لبناء دائم وإيجابي لتقديم الخدمات التمويلية والإقراضية لشريحة أفقر الفقراء في الأرياف
- نجاح سياسات الإقراض متعلق بالاستثمار البشري والمؤسسي، والرقابة على تقديم الدعم المالي الدائم للمقترضين أو مؤسسات الاقتراض.

• الحرص على أن تكون القوانين والأنظمة مشجعة لسلسلة من الأطر والهيكل لتقديم خدمات مالية للفقراء الريفيين وهذا من اجل تحقيق أفضل التطبيقات في مجال القرض و السلفات الصغيرة.<sup>32</sup>

إيجابيات وسلبيات القروض: رغم الإيجابيات التي تذكر لبرامج القروض متناهية الصغر، حيث نجحت في إخراج البعض من دائرة الفقر وإيقاف تدهور حالات الفقر لدى البعض الآخر، فإن عليها مجموعة من السلبيات وتكمن أبرز إيجابيات هذه البرامج فيما يلي:

أ-مساعدة الفقراء في الازمات التي تعد عائقا بالنسبة لهم: يساعد برنامج القروض الفقراء على تأمين أنفسهم ضد الأزمات المالية عن طريق امتلاك الأصول، مثل الأثاث المنزلي الذي يمكن التصرف فيه حال حدوث الأزمة، كما تتيح القروض المتناهية الصغر أيضا تعدد مصادر الدخل للفقراء، وهو ما يمكنهم من تفادي حدوث أزمة حال تأثر أحد مصادر الدخل.

ب- زيادة الاستهلاك: وهي تعتبر من التأثيرات الإيجابية للبرنامج، فقد وجد أحد الباحثين في بنغلاديش أن لكل مائة تكا أقرضت لامرأة من المقترضات فقد زاد إجمالي الإنفاق داخل المنزل 18 تاكا وهو ما يعني أن الفقراء الذين يعيشون على حافة الفقر يستطيعون أن يحسنوا من إنفاقهم، وإستدامة هذه الزيادة في الإنفاق تمكن الأسرة من تبنى خطط أطول لتحسين الدخل والحياة للأسرة.

ج-زيادة الدخل: أدت برامج القروض الصغيرة إلى زيادة الدخل والتقليل من الفقر حيث يميل المقترضون إلى زيادة دخولهم بمرور الوقت، فعندما تنكسر الحلقة المفرغة للفقر ويبدأ الفقراء في تحقيق دخل ثابت يميل العديد منهم إلى

الدخول في استثمارات تساعد على زيادة دخولهم كما تمكن % 21 من أعضاء برنامج بنك جرامين من إخراج أنفسهم من دائرة الفقر بعد مرور أربع سنوات على انضمامهم للبرنامج.

د-التجمعات الإنتاجية الصغيرة: وهي إحدى أهم المميزات التطبيقية لبرنامج القروض الصغيرة، حيث يتم تكوين تجمعات من صناعات حرفية واحدة قريبة من بعضها البعض بحيث يمكن للقرويين أن يتشاركوا في الخبرات والأيدى العاملة، وهو ما يمكنهم من إنتاج كميات من نفس المنتج وبأسعار منافسة تشجع التاجر على الشراء وتفتح سوقاً للمنتج ولكن تظل هذه التجمعات الإنتاجية الصغيرة ناجحة حين تكون قريبة من السوق أو الطريق العام ووسائل النقل.<sup>33</sup>

### سلبيات برنامج القروض فهي كالتالي:

أ-تعتبر من المشكلات الرئيسية لبرامج القروض الصغيرة؛ حيث إن حساب فائدة أو ربح أو رسم خدمة عالية تماثل الفائدة على القرض ينطوي على صعوبات متعددة للمشاركين في برنامج القروض، فيجب على المقترض ليس فقط أن يتحمل قسط الدين بل أيضاً الفائدة المفروضة عليه. كما أن عليه أن يستثمر جزءاً من وقته في أنشطة المجموعة كشرط أساسي للحصول على قرض، إضافة إلى ذلك فإن المرأة في كثير من الأحوال عليها أن تتحمل تسلط مشرف المجموعة والذي ليس فرداً من العائلة ، وكذلك المشاركة في أنشطة المجموعة خارج المنزل، وقد لا يعود استثمار الفقير للقرض بأى أرباح.

وفى هذه الحالة فإن المال المطلوب لسدادِ القرض لا بد أن يأتي من مصادر أخرى للشخص المقرض، وفى غالب الأحوال يكون على حساب الإستهلاك داخل المنزل التقليل من الإنفاق على المأكل والملبس والرعاية الصحية والتعليم، أو من الإقتراض من الآخرين.

ب- استيلاء الرجل على القرض عن طريق المرأة:

وهى مشكلة شائعة حيث يستغل الرجل المرأة فى الحصول على قرض مالي قليل الفائدة

نسبيا قد يستخدم أو لا يستخدم فى إفادة الأسرة، وفى كل الأحوال لا تستفيد منه المرأة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بينما تظل مسئولة عن سداد القرض كما أن فرص نجاح المشروعات التجارية التى تديرها المرأة تبدو ضئيلة رغم كل الترويج الجارى لها.

ج- الشفافية فى المنظمات غير الحكومية:

بعض المنظمات غير الحكومية وجدت فى هذه البرامج فرصة رائعة لكسب العيش والترويج بصورة سريعة وبمجهود قليل، إضافة إلى انهمار المساعدات الخارجية على المنظمات العاملة فى هذا المجال حيث تحصل المنظمات على رأس المال المستخدم فى الإقتراض كمنحة لا ترد من المؤسسات الدولية فى حين أنها تطالب الفقير بدفع الفوائد.

تجربة مؤسسة أمانة إختيار في ماليزيا :

لقد خاضت المؤسسة في بداية تاسيسها سنة 1987 في مكافحة الفقر ومساعدة الفقراء الماليين باعتبارها اكبر مؤسسة للاقراض على المدى القصير في ماليزيا و مجمل نشاطاتها مع العائلات الفقيرة في الأرياف خاصة النساء وقد تاسست "امانة اختيار" على فكرة بنك غرامن بينغلاديش و الاختلاف بينهما ان "امانة اختيار" ليست مصرف و لا تتقاضى فوائد ربوية مقابل القروض انما مقابل الخدمات الإدارية

شروط منح القروض من "امانة اختيار":

- استفادة المقترض من التكوين ،و التدريب ليستطيع المنافسة.
  - تكوين مجموعة من افراد مؤهلين للحصول على القرض.
  - حماية المقترض من خيارات الصندوق.
  - طريقة السداد تكون أسبوعية و القروض المتاحة تكون صغيرة.
  - مراقبة و الاشراف على المقترضين.
  - توجيه النصائح والارشادات للمقترضين في مراكز مخصصة.
- مهام امانة اختيار:

تقديم قروض صغيرة مع العمل على تحسين خدمات فقراء الأرياف وخلق مناصب العمل .

تحقيق الاكتفاء الداتي للفقراء.

تطوير البرامج للاسر الريفية الفقيرة خاصة السكان الاصليين.

تحسين الخدمات المالية و تشجيع رجال الاعمال على امانة اختيار.<sup>34</sup>

## برامج امانة اختيار:

- ✓ إعانة الافراد و الاسر بمبلغ مالي يقدر من 130 الى 260 دولار امريكي لمن يعول الاسرة اذا كان معوقا او شيخا غير قادر على العمل
- ✓ تقديم قروض بدون فوائد لشراء مساكن قليلة التكلفة في المناطق الحضرية
- ✓ توفير مرافق البنية الأساسية الاجتماعية و الاقتصادية في المناطق النائية الفقيرة بما في ذلك النقل و الاتصالات السلكية و اللاسلكية و الخدمات الصحية و الكهرباء.
- ✓ دعم الادوية لفقراء الأرياف وفتح مراكز صحية و عيادات تقديم افضل الخدمات المجانية للحوامل و الأطفال.
- ✓ القيام بأنشطة يستفيد منها السكان الفقراء مثل إقامة المدارس الدينية التي تتم بالعون الشعبي و تساهم في دعم قاعدة خدمات التعليم و تشجيع التلاميذ الفقراء على البقاء في الدراسة.
- ان المشاريع التنموية التي قامت بها الدولة من اجل تحسين نوعية حياة الفقراء حققت نتائج مذهلة عرفت انخفاضا مستمرا في معدلات الفقر هذا راجع الى برامج متخذة من اجل تحسين ظروف المعيشة في الريف و التي تتمثل في انشاء المرافق العمومية و توطين الافراد في مساكن مهيئة بالخدمات الضرورية<sup>35</sup>.

و يوضح الجدول التطورات من خلال برامج التنمية الاجتماعية من سنة 1976- 2012

## تطور معدلات الفقر في ماليزيا خلال الفترة 1976-2012

الجدول 03: تطور معدلات الفقر في ماليزيا خلال الفترة 1976-2012

السنوات	1976	1984	1987	1992	1997	2004	2007	2012
الفقر الوطني	47.7	20.7	19.4	12.4	6.1	5.7	3.6	1.7
الفقر في الريف	45.7	27.3	24.8	21.2	10.9	11.9	7.1	3.4
الفقر في المدن	15.4	8.5	8.5	4.7	2.1	2.5	2	1

من اعداد طلحاوي فاطمة الزهراء و مدياني محمد من بيانات البنك الدولي

لقد استطاعت ماليزيا بفضل استراتيجيتها التنموية عن طريق الاستثمار في العنصر البشري باعتباره محور عملية التنمية خاصة الريفي حيث انها ركزت اهتمامها على الارياف وهذا تحسين نوعية حياتهم بالإضافة الى امتصاص البطالة وتشجيع العمالة باعتبار السياسات التنموية الحل الأمثل للاستفادة من الموارد و الطاقات المتاحة.

و يعود النجاح الى الرئيس محمد مهاتير الذي كان له الفضل في دفع عجلة التنمية للاقتصاد الماليزي و السياسة المنتهجة في التوزيع العادل للدخل بين افراد المجتمع مع ان الاستقرار السياسي و المشاركة الفعالة من طرف المجتمع المدني كان لهما دور مهم في إنجاح عجلة التنمية .

## تجربة مؤسسة التنمية الريفية في لبنان:

ان مؤسسة التنمية الريفية قد انشأت كمنظمة غير حكومية في عام 1998 لمساعدة المهتمين من خلال مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبادرت عملها في صور ولكن منذ أن انتشرت في مناطق مختلفة من البلاد مثل ( بنت، حسبية، جبل، كفر كيلة، وماريجون ) برغم انها تنشط على منطقة الجنوب اللبناني، إلا انها قامت على برامج زراعية وبرامج للتدريب المهني وبرامج للخدمات الاجتماعية وبرامج للانتماء المتناهي الصغر.

لقد كان لبرنامج القرض المتناهي الصغر اثر نسبي من اجل التطبيق

حيث تأسس برنامج الائتمان المتناهي الصغر في عام 1999 ، بمبادرة من بنك عوده، وهو بنك تجاري لبناني ويستهدف المشروعات الصغيرة التي ليس لديها القدرة على الحصول على قروض البنوك .

هناك سبعة موظفين في المشروع و أربعة من مسؤولي القروض،

ومشرف ومحاسب ومدير (وهي مؤسسة تمويل متناهي الصغر تعمل بصورة جيدة لها علاقة متداخلة مع برنامج الحسابات وتقدم كل البيانات اللازمة لإشراف والخروج بتقارير، وعينت المؤسسة متخصص تكنولوجيا معلومات ليعمل جزء من الوقت مع فريق الائتمان المتناهي الصغر، ولا تعين المؤسسة مراجع حسابات داخلي ولكن تتم مراجعتها خارجياً سنوياً.

تقدم مؤسسة التنمية الريفية ثلاث أنواع مختلفة من القروض الفردية للبنانيين،

والفلسطينيين ممن لديهم وضع قانوني، وتتراوح قيمة القروض ما بين 500 دولار وحتى 4000 دولار أمريكي، على أن تكون القيمة المبدئية كما يلي 2.500

دولار بالنسبة للمشروع التجاري مبدئيًا، و 1.500 دولار بالنسبة للقرض الأولي، و 2.000 دولار أمريكي بالنسبة لقرض تحسين السكن، ويمكن أن تكون فترة سداد القرض 30 شهرًا بالنسبة لقروض المشروعات التجارية، ولكنها في المتوسط 18 شهرًا، ولا يوجد فترة سماح.

لا تعمل المؤسسة في قروض المجموعة حتى تكون متوافقة مع الثقافة المحلية، لأن اللبنانيين بصفة عامة لا يحبون المشاركة بالمعلومات أو التحدث عن مشكلاتهم المالية، وتقدم مؤسسة مساعدة التنمية الريفية خدمات تنمية مشروعات في شكل تدريب سواء كان مباشرة أو بالمشاركة مع منظمات أخرى مثل مؤسسة التنمية الصناعية للأمم المتحدة، في الماضي، كان معنى الأسلوب القديم أن العملاء لا يقدرّون خدمات تنمية المشروعات المقدمة لأنها لا تتماشى مع احتياجاتهم الفعلية، ولكن مؤسسة التنمية الريفية تخطط حاليًا لتعديل أسلوبها مع هذا التدريب.

تقرض مؤسسة التنمية الريفية رسوم فائدة سنوية ثابتة بنسبة 12 بالمائة بالإضافة إلى رسوم تأمين مرة واحدة بنسبة 3 بالمائة من قيمة القرض لتغطي حالات الوفاة أو الإعاقة، ولا تطلب أي ادخارات إجبارية ولكن لا بد من وجود ضامن بالنسبة للقروض حتى 1.500 دولار وضامنين للقروض أكثر من 1.500 دولار أمريكي. ويعد برنامج الائتمان المتناهي الصغر لمؤسسة التنمية الريفية مستمر ويتزايد في نصيبها للسوق في جنوب لبنان، وعلى الرغم من أن هناك تفكير في المزيد من التوسع، إلا أن المؤسسة ليست لديها خطط محددة لهذا في الوقت الحالي، فأولوياتها الحالية هي تدريب الموارد البشرية وبصفة خاصة إدارة دورة القرض.

لا يمكن لمؤسسة التنمية الريفية في لبنان بصفتها منظمة غير حكومية أن تساعد على الادخار على الرغم من أنها ترى إمكانية عظيمة لإدخال منتج الادخار من خلال البنك، على المدى البعيد فأنها تنوي أن تتحول إلى مؤسسة مالية غير بنكية.

### **تجربة بنك امين في لبنان:**

بدأ برنامج أمين للإقراض والادخار الفردي في عام 1998 كبرنامج للإسكان التعاوني تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وقد سجلت كمنظمة لا تهدف للربح في 1999 وتحولت إلى شركة للخدمات سنة 2003 وقد أصبحت من المؤسسات الرائدة في لبنان حيث انها من المؤسسات التي فيها التعامل بجدية إلا ان البرامج الحديثة زادت من سيورة التجربة حيث انة في 2007 وصل مجموع المقترضين إلى 70 ألف مقترض.

وقد نجح برنامج أمين للإقراض والادخار الفردي في تنفيذ نموذج مشروع تجاري لمحافظ خدمات التمويل المتناهي الصغر للبنوك التجارية على أساس الرسوم مقابل الخدمات، ويتراوح رسم الخدمة ما بين 9 و 10 % من محفظة البنك.

يخصص مسؤولي القروض لبرنامج أمين للإقراض والادخار الفردي لفرع بنك محدد وهم مسئولين عن تعزيز البرنامج، ويدعمون العملاء بإنهاء طلبات التقديم ثم تقييم طلب التقديم، والمشاركة في لجنة الائتمان بالبنك، والإشراف على القروض المعلقة ومتابعتها، وتقوم البنوك بتنظيم عملية عقود القروض و التوزيع<sup>36</sup>.

تمثل قروض المشروعات المتناهية الصغر والمشروعات الصغيرة ( حتى 5000 دولار بحد أقصى) ما يقرب من 85 بالمائة من إجمالي محفظة أمين وتمثل قروض الاستهلاك والقروض الشخصية مع قروض تحسين السكن وقروض الإسكان حوالي 3000 دولار و تختلف فترة سداد القرض الأقل من 3000 دولار لتكون أقل من 12 شهرًا، وتتراوح القروض ما بين 300 إلى 5000 دولار على ألا يتعدى القرض الأول 2000 دولار.

تفرض مؤسسة برنامج أمين للإقراض والادخار الشخصي معدل فائدة سنوية ثابتة 16.4 بالمائة على القروض بالدولار الأمريكي والتي تمثل حوالي 26 بالمائة من محفظتها، وهو رقم يتناقص، وسعر الفائدة الشهري الثابت هو 15.8 بالمائة على القرض بالليرة اللبنانية، وقد واجهت المؤسسة صعوبات مع العملاء على إلغاء معدلات الفائدة.

بالإضافة الى وجود مؤسسات أخرى في لبنان لها نفس المنحى المسار من اجل تسهيل القروض لكن باستهداف مقترضين معينين فنجد مؤسسة هيراري و التي تأسست في سنة 1979 و كانت لطلبة المقبلين على مؤسسات التعليم

<sup>36</sup> international finance corporation grameen jameel p33

العالي، ومؤسسة مجدومي و التي تأسست سنة 1997 التي تستهدف النساء  
الماكنات بالبيت .

## خاتمة الفصل الثاني

ان الريف بمختلف طياته الاقتصادية والاجتماعية يبقى تغيره نسبي حسب  
التغير التنموي والاندماج الثقافي للعائلات الريفية و الارتقاء الى مستوى  
أعلى و هذا بالارتكاز على السياسات و البرامج المتخذة في مختلف الأوجه  
الزراعية و الصناعية و التجارية و هذا برفع المستوى الاقتصادي للمجتمع  
الريفي عن طريق تنمية و تطوير الموارد المتاحة لسكان الأرياف و هذا  
بطبيعة العمل الريفي و الإمكانيات المتوفرة عن طريق اختيار الأشخاص  
الذين تتوفر عندهم الرغبة الاكيدة في العمل و من جهة أخرى يتعين على  
العائلات الريفية تدريب الناجحين و تشجيعهم على الاستمرارية لكن كل هذا  
يبقى عائقا أمام مشكلات و احتياجات الأرياف من أجل إنجاز العمليات  
القائمة لتنفيذ البرامج التنموية ، و بما ان البرامج المتخذة في اشكال  
القروض و خدمات من طرف الدول مثل بنغلاديش و ماليزيا و لبنان  
و غيرهم من الدول الا ان الهدف مشترك هو تحسين المستوى المعيشي  
و نوعية الحياة و امتصاص البطالة و الخروج من قوقعة الفقر ، و هذا نفس  
السياسة المنتهجة في الجزائر والتي كان لها صدى في أرض الواقع والتي  
تتمثل في خلق مناصب الشغل وتحفيز الافراد والعائلات للخروج من  
محنتهم،

الفصل الثالث:

الدراسة التطبيقية

## الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية

بعد تطرقنا الى في الفصل الأول الى المجتمع الريفي والتنمية الريفية وتطرقنا في الفصل الثاني الى القرض المصغر وتطبيقاته في الجزائر وتجارب بعض البلدان في تطبيق برنامج القرض المصغر وهذا لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية قمنا في الفصل الثالث بالدراسة الميدانية في ولاية تلمسان لتبيان نوعية الأثر وهذا انطلاقا من اعداد استبيان تم فيه طرح مجموعة من الأسئلة على عينات الدراسة ليتم الإجابة عنها، ثم عرض النتائج المتحصل عليها و مناقشتها وصفا، وذلك عن طريق

مبحث أول استكشافي نبين فيه وصف ولاية عينة الدراسة

مبحث الثاني نبينيه تحليل وصفي لنتائج فرضيات الدراسة و مناقشتها

أ-هدفها: تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى:

-التعرف على ميدان الدراسة.

-التدرب على خطوات البحث.

-معرفة صعوبات التطبيق التي من شأنها اثراء البحث العلمي و قصد التقليل من تلك

الصعوبات في الدراسة الأساسية ومحاولة تفاديها.

-مدى استجابة أفراد العينة لفقرات الاستمارة و استيعابهم لها والتأكد من ووضوح

التعليمات، وكيفية الإجابة عليها بطريقة صحيحة وهذا من أجل بناء الاستمارة في

شكلها النهائي بعد تعديلها.

- بناء الاستمارة وتحديد خصائصها وإعدادها للتطبيق في الدراسات الأساسية.

المجال المكاني للدراسة الاستكشافي: تمثل المجال المكاني في قرى

و بلديات في ولاية تلمسان.

## 3-1 استكشاف ولاية عينة الدراسة

إن تصميم الدراسة لتبيان اهداف، وطبقت العينة بولاية تلمسان التي تتكون من 22 دائرة و هي دائرة تلمسان ، باب العسة ، سوق الثلاثاء، هنين، بني سنوس، عين تالوت، مغنية ، فلاوسن، بني خلاد ،عين فتاح ، شتوان ، الرمشي، الحناية ، سبدو ،صبرة ، الغزوات، صبرة ، بن سكران، سيد الجيلالي ، أولاد ميمون ،منصورة و بني بوسعيد .  
و 53 بلدية و نجد منها الفحول ، عين غرابة و سيد العبدلي ، واد الأخضر، سيدي مجاهد ...

الموقع الجغرافي: تقع ولاية تلمسان في الجزء الشمالي الغربي من الجزائر،

و التي هي ولاية ساحلية و حدودية من الجنوب ولاية النعامة و من الشمال ولاية عين تيموشنت و البحر الابيض المتوسط و من الغرب المملكة المغربية و من الشرق ولاية بلعباس، تُطلق عليها عدة ألقاب منها لؤلؤة المغرب الكبير، وتحظى المدينة بأهمية كبيرة في البلاد حيث تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية على مستوى البلاد؛ لما تتغنى به من ماضٍ مجيد وغني بالأمجاد، ويظهر في مدينة تلمسان الأثر الأندلسي الممتد من العصور الإسلامية القديمة في البلاد.

تتفرد مدينة تلمسان بما تحتضنه من مبانٍ فنيّةٍ تمتزج فيها فنون الحضارتين الإسلاميّة والأندلسيّة، ويشار إلى أنّ المدينة قد سطرّت في صدر التاريخ ماضياً فكرياً وثقافياً وسياسياً عريقاً، لما قدّمه الإنسان فيها من إبداع وراقيّ وتفوق؛ فقد حصلت على عدة ألقاب منها غرناطة إفريقيا.

الجغرافيا والمناخ في تلمسان تمتدّ مساحة المدينة إلى 9061 كيلومتراً مربعاً، وتنتشر فيها بشكلٍ كبيرٍ مزارع الكروم و الزيتون، وتتربّع المدينة فوق هضبةٍ بين أطراف وادي التافنة وإيسر، وترتفع هذه الهضبة إلى ما يفوق سبعمئة متر، وتمتاز المدينة ببنيتها الجيولوجيّة الصالحة لتخزين مياه الأمطار والثلوج في خزانات المياه الجوفيّة، فهي تعتبر خزاناً طبيعياً للمياه.

تتأثر المدينة بالمناخ المتوسطي، فتشهد المنطقة موسمين وهما: موسم الأمطار ويبدأ في مطلع شهر أكتوبر ويمتد حتى أواخر شهر مايو، ويرافق هذه الفترة هطول مطري يتراوح ما بين 400-850 ملم سنوياً، ويُعتبر فصل الشتاء قارس البرودة، والموسم الثاني هو موسم الجفاف الذي يمتد من شهر جوان وينتهي في شهر سبتمبر.

الثقافة في مدينة تلمسان: مدينة تلمسان مقر للثقافة والفنون، فتحظى بالزخم والتنوع الثقافي العريق، نظراً لما تتحلى به من تنوع ثقافي وازدهار في هذا المجال، فقد حصلت على لقب عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2011م، وتقام فيها احتفالات دينية متعددة سواء كانت عامة أم خاصة.

السياحة في تلمسان: مدينة تلمسان الجزائرية موطن للمعالم السياحية التاريخية والطبيعية، حيث يصل عددها إلى ما لا يقل عن خمس وأربعين منطقة سياحية. ومن أبرز المواقع والمعالم فيها:

المسجد الكبير الذي يعود تاريخ بنائه إلى عام 1086م، يمتاز بالزخرفة الإسلامية فائقة الجمال التي تكسو جدرانه.

المشور: وهو قصر لحكام بني عبد الواد. مسجد سيدي بلحسن: الذي تم تحويله فيما بعد إلى متحف، ويعود تاريخ بنائه إلى عام 1296م في عهد السلطان عثمان، بالإضافة إلى معالم أخرى مثل شلالات الوريطة. كهوف عين فزة<sup>1</sup>.

وقد كانت الملامسة الميدانية في بعض القرى والمداشر في بلدية الشولي أو الواد الأخضر و قرى أخرى متفرقة بدوائر أخرى من نفس الولاية .

<sup>1</sup> <http://www.vitaminedz.org/ar/tlemcen/Oued-chouli/14526/1.html#i8D2G8ytYYhZKJCH.99>

الواد الاخضر أو واد شولي: هي احدى بلديات ولاية تلمسان تقع على بعد 20 كلم شرق مدينة تلمسان تحدها ثلاث بلديات يبلغ عدد سكانها قرابة 8000 نسمة عرفت البلدية بالنضال والتضحيات إبان الاستعمار الفرنسي.

أما طبيعة الأراضي في البلدية وهي ارض زراعية تعتمد بالأساس على الرعي والزراعة مثل الكرز و كل انواع الحمضيات.

إن معدل تساقط المطر السنوي 600 الى 700 ملم ،البلدية تفتقر الى بعض الخدمات والتنمية وتوجد بالبلدية تضاريس جبلية يبلغ ارتفاعها حوالي 1500م بها ينابيع وودية و زراعة مروية وبها قرى و مداشر جبلية.

أما النشاط الذي يغلب في البلدية صناعة الزربية بمختلف أنواعها و التي هي موروثة جد عن جد و هذا لمزج التراث القديم بالثراث الحضاري.

**الموقع الجغرافي لعينة الدراسة:** تقع بلدية الواد الأخضر شرق مدينة تلمسان تحدها شرقا بلدية اولاد ميمون وبلدية عين يسر وجنوبا بلدية سبدو وغربا بلدية عين فزة ومن الشمال تحدها بلدية سيدي السنوسي التضاريس: تمتاز بوعورة جبالها الشاهقة التي كانت مسرحا للثورة وملاذا امنا لهم و يمتد على طولها من الجنوب إلى الشمال واد يشطرها إلى شطرين سميت باسمه أحياء و قرى البلدية بني غزلي ،بيدر، أولاد سيدي الحاج، بيدر دشرة ، مزوغن، بني يعقوب ، بني حماد.

**التاريخ:** تعتبر من المناطق الريفية التي مر بها الامير عبد القادر وخط رحاله فيها واثناء الثورة احتضنت الثوار واقدمت القوافل من الشهداء إذ كانت منطقة عبور واجتماعات صانعي الثورة.

### 3-2 منهجية الدراسة الميدانية:

الهدف من هذا الجزء توضيح الطريقة والأدوات المستعملة في الدراسة و هذا لتبيان محتوى الدراسة و التحقق من النتائج و مقارنتها مع الفرضيات مع ابراز اهم الخطوات المعتمدة و الكشف على دلالة صدقها و عدم صدقها.

### 3-2-1 الاجراءات المنهجية للبحث:

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى منهج الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة ومجالاتها، كما سنتطرق إلى أدوات جمع البيانات.

إن هذا البحث من البحوث الوصفية والتي تسعى إلى اكتشاف الواقع ووصف الظواهر وصفا دقيقا، وتحديد خصائصها كما وكيفا<sup>1</sup> وهذا انطلاقا من طبيعة الموضوع وأهدافه، لأن هذا النوع من البحوث يرتبط بالعديد من المناهج، والتي من أهمها منهج المسح الاجتماعي الذي يعرفه "وننتي" على أنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها للاستفادة منها معرفيا وعلميا<sup>2</sup> وهو المنهج الذي اعتمده الباحث كمنهج أساسي في البحث لتوافقه وتماشيه مع أهدافه.

ولكون هذا المنهج يدرس الواقع أو الظاهرة محل البحث ويعبر عنها كميا وكيفيا، فالتعبير الكيفي يكون بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها كما توجد في الواقع.

### 3-2-2: أدوات جمع البيانات:

أ- الملاحظة: تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جمع معلوماته وبياناته عن مجتمعه منذ القدم، لا يزال يستخدمها في حياته اليومية العادية لفهم وإدراك الكثير من الظواهر وتستخدم أيضا في البحوث العلمية.

<sup>1</sup> مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000 ص 40  
<sup>2</sup> علي غربي: أبعاد المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سيرتا كوي، قسنطينة 2005 ص 81

وتعرف الملاحظة بأنها " عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكونات المادية ومتابعة سيرها واتجاهاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة الإنسانية وتلبية احتياجاته".<sup>1</sup>

و قد سجل الباحث الوضعية المزرية للأرياف نتيجة الملاحظة و التي تتمثل في الغياب النسبي للتعليم خاصة ارباب العائلات، و غياب ابسط الخدمات الصحية ، مثل قاعات العلاج في بعض القرى و الغياب الكلي للمرافق الضرورية للشباب مثل الملاعب الجوارية .

#### ب- المقابلة :

تعرف المقابلة بانها عبارة عن " محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين، بهدف الوصول إلى حقيقة وموقف معين، يسعى الباحث لمعرفة من أجل تحقيق أهداف الدراسة"<sup>2</sup>

كما تعرف أيضا بانها" ذلك الاتصال الشخصي المنظم والتفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به فرد مع فرد آخر أو مع أفراد آخرين هدفه الحصول على أنواع معينة من المعلومات والبيانات لاستغلالها في بحث علمي"<sup>3</sup>.

وقد كان للملامسة الميدانية للباحث مع افراد العينة من اجل تبادل الأفكار والتأكد من صحة المعلومات والبحث عن تفسير للبعض الاخر وأيضا لتسهيل فهم الاستمارة.

1

<sup>2</sup> عبيدات وآخرون :منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن1999 ص 223  
<sup>3</sup> فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة:أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع، الإسكندرية،2002ص144

ج-الاستمارة:

تعد الاستمارة من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد، ومن أهم ما تتميز به الاستمارة هو توفير للكثير من الوقت والجهد على الباحث<sup>1</sup> ويقصد بها مجموعة من الأسئلة.

د- العينة: تعرف العينة بانها جزء من المجتمع الأصلي يحتوي على خصائص العناصر التي يتم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع.

**المنهجية و متغيرات الدراسة**

لقد قمنا في الدراسة هذة المتمثلة في معرفة اثر القرض المصغر على نوعية حياة العائلات الريفية باستعمال المنهج الوصفي، والذي هو أكثر استعمالا في المناهج البحثية لوصف معطيات الدراسة .

**3-2-3 متغيرات الدراسة:**

القرض المصغر: اعتبار القرض المصغر متغير مستقل وسنحاول دراسة اثره على نوعية حياة العائلات الريفية.

نوعية الحياة : اعتبار نوعية الحياة متغير تابع و سنحاول دراسة تأثيرها بالقرض المصغر عن طريق الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

<sup>1</sup>محمد عبيدات واخرون المرجع نفسه

3-3 مجتمع و عينة الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة فئة من العائلات الريفية الذين تحصلوا على القروض من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر و باعتماد على أسلوب العينة العشوائية البسيطة في اختيار العائلات الريفية و المتكونة من 120 مستفيد من الوكالة ، تم تحديد عينة الدراسة من خلال الاستثمارات الموزعة كما هي موضحة في الجدول 4 و الذي يبين الاحصائيات المتعلقة باستمارة الاستبيان.

جدول 07: الاحصائيات المتعلقة باستمارة الاستبيان:

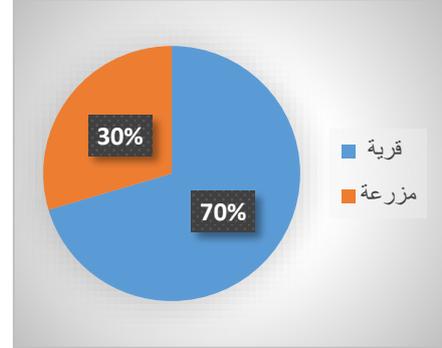
النسبة المئوية	التكرار	البيان
100%	120	الاستثمارات الموزعة
78.33%	94	الاستثمارات المسترجعة
56.66%	68	الاستثمارات الصالحة
21.66%	26	الاستثمارات الملغاة

المصدر: من اعداد الطالب بناء على نتائج برنامج EXSL

من خلال الجدول يتبين ان عدد الاستثمارات الموزعة على المستفيدين الأرياف 120 استمارة بينهم 26 ملغاة لعدم توافقها مع الشروط و بقيت 68 صالحة لدراسة و هي العينة المدروسة و التي تمثل 56 % من نسبة الاستثمارات الموزعة.

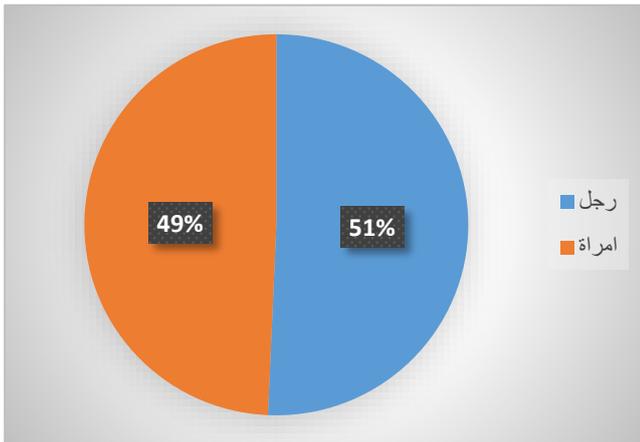
2-3-3 نتائج الدراسة :

شكل 07: المجتمع الريفي



لقد افضت معطيات الملامسة الميدانية أن معظم افراد العينة يقطنون بالقرى بنسبة 70% و 30% كانت من نصيب العائلات القاطنة بالمزارع، وهذا لكون العائلات الريفية أغلبهم يقطنون في قرى أمام مسكنهم .

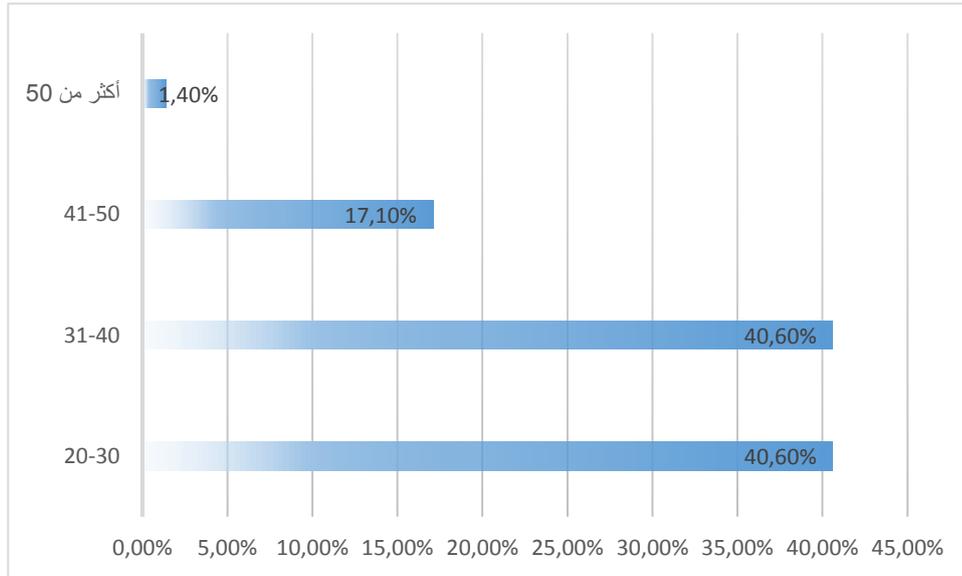
الشكل رقم 8: الجنس



انطلاقا من معطيات الاستبيان بالمحاكات مع طالبي القرض من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر و انطلاقا من حجم العينة

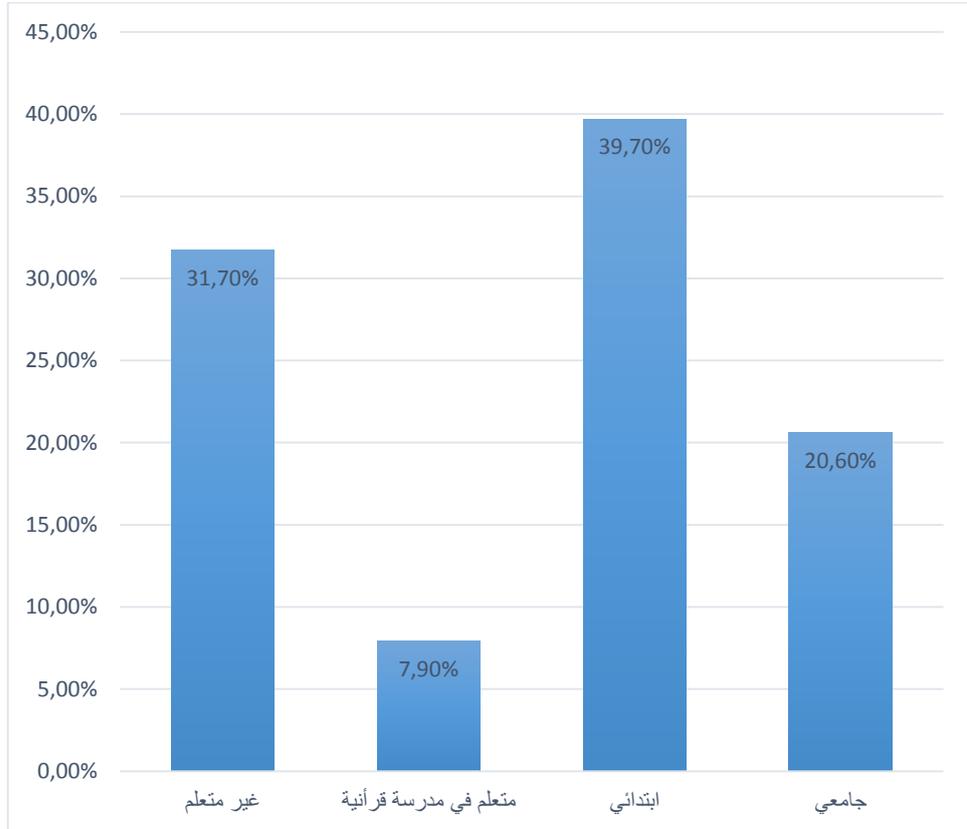
وجدنا ان نسبة ارباب العائلات بنسبة 51% في حين بلغت نسبة ربات العائلات 49%

## الشكل رقم 9: الفئة العمرية المستهدفة



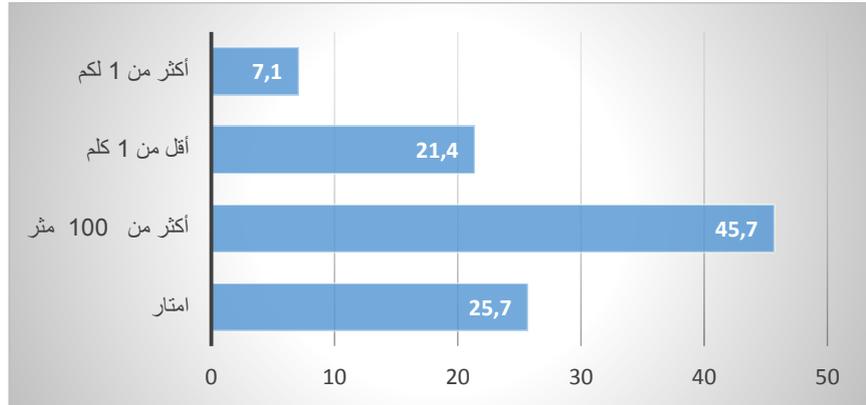
تشير البيانات المقروءة ان معظم افراد العينة من الفئة العمرية من 20-40 سنة و هذا لان هذه الفئة اكثرها طلبا على العمل سواءا كان رب الاسرة رجل أو امرأة و من الطالبين على القرض و بنسبة حوالي 82 % وتليها الفئة العمرية من 41-50 سنة بنسبة 17.10 % في حين لم يمثل الأشخاص الأكثر من 50 سنة سوى نسبة 1.40 % .

الشكل رقم 10: المستوى التعليمي لأرباب العائلات الطالبين على القرض



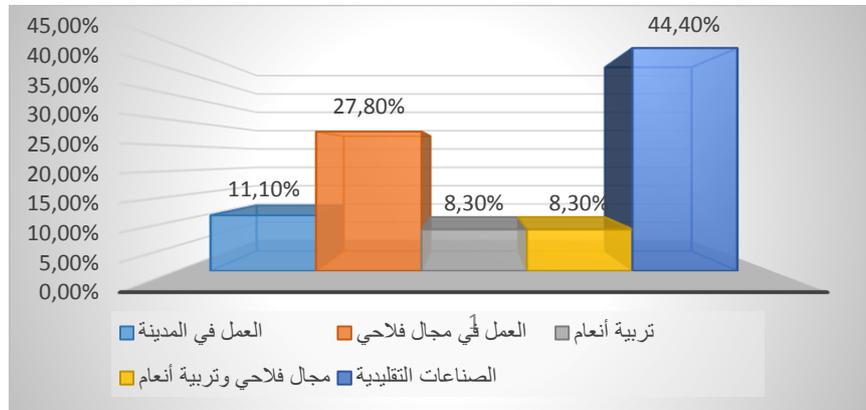
بينت نتائج الاستبيان ان الطور الابتدائي تحصل على أكبر نسبة و المقدرة بـ 39.70 % ثم يليها الفئة الغير متعلمة بنسبة 31.70 % اما الطور الجامعي قد تحصل على بنسبة 20.6 % وهذا لاختلال وعدم توازن في توزيع الهياكل التعليمية في قرى العينة و في بعض المناطق المعزولة بالإضافة الى عدم وجود وسائل النقل للوصول الى مقاعدهم سواء بالمدارس او الجامعات و عجز العائلات الريفية تحمل مصاريف النقل.

الشكل رقم 11: المسافة التي تفصل التجمع السكاني عن اقرب ملحقة ادارية



فيما يخص المسافة التي تفصل التجمع السكاني عن اقرب ملحقة إدارية فقد أوضحت نتائج الاستبيان أن معظم افراد العينة تبعد عن اقرب ملحقة إدارية اكثر من 100 م بنسبة 45.7% تليها نسبة 25.7% من أفراد الدين يبعدون أمتار معدودة ،اما أضعف نسبة كانت من نصيب الافراد الذين يبعدون أكثر من 1 كلم و بنسبة 7.1% .

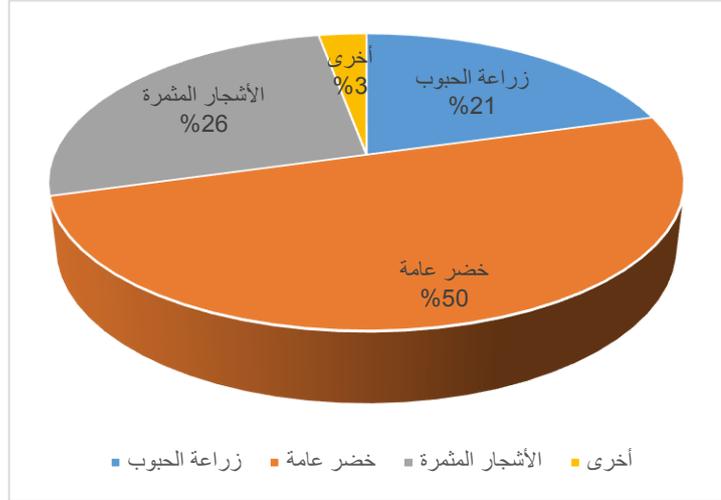
الشكل رقم 12: مصدر الدخل في الريف



فيما يخص مصدر دخل العائلات

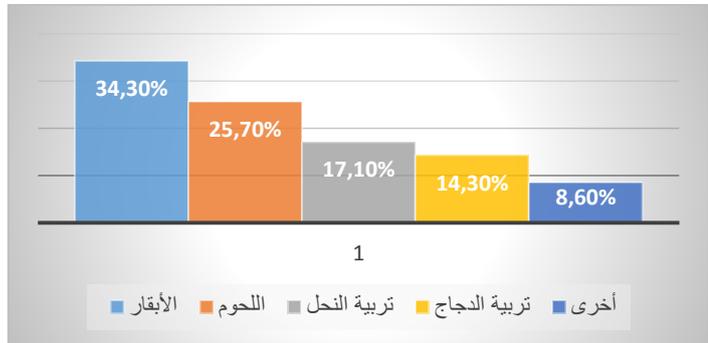
الريفية فهو متنوع يمثل نسبة 44% الصناعات التقليدية خاصة النساء بنسبة كبيرة و يلها العمل في المجال الفلاحي بنسبة 27.8% في حين تساوت نسبة العمل في تربية الانعام على حدى مع نسبة العمل في المجال الفلاحي و تربية الانعام و المقدرة ب8.3% .

الشكل رقم 13: مصدر الدخل في مجال الفلاحي



توصلت النتائج فيما يخص مصدر الدخل في المجال الفلاحي بنسب متفاوتة حيث ان أكبر نسبة المقدرة بـ 50 % كانت تمثل الخضروات العامة و هذا مع الأخذ بعين الاعتبار مكان توجد الماء و الشمس و الأرض الخصبة في الريف الذي تمت فيه المعاينة.

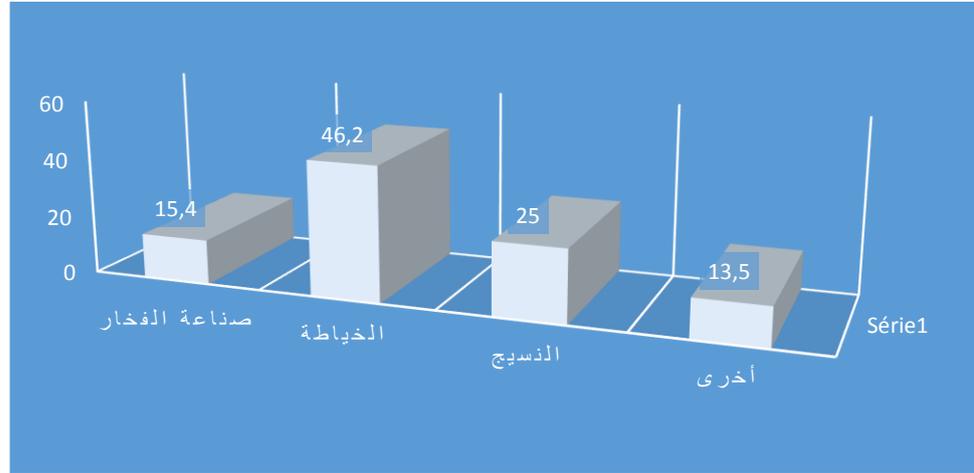
الشكل رقم 14: مصدر الدخل في مجال تربية الأنعام والدواجن



من خلال النتائج المتوصل اليها فيما يخص

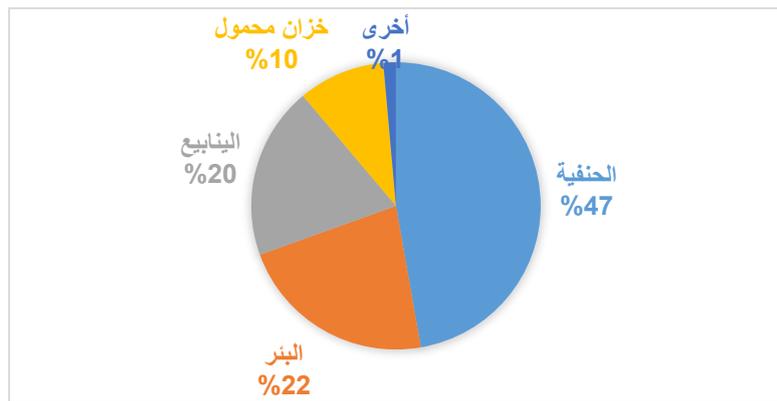
مصدر الدخل في مجال تربية الانعام بنسب متفاوتة حيث ان أكبر نسبة المقدرة بـ 34.30 % كانت لصالح الدخل عن طريق تربية الابقار تم تليها نسبة 25.7 % لانتاج اللحوم .

الشكل رقم 15: مصدر الدخل في الصناعات التقليدية



اتضح من خلال النتائج ان مصدر الدخل في الصناعات التقليدية اعتمد بالدرجة الأولى على الخياطة بنسبة 46.2% ثم النسيج ثم صناعة الفخار .

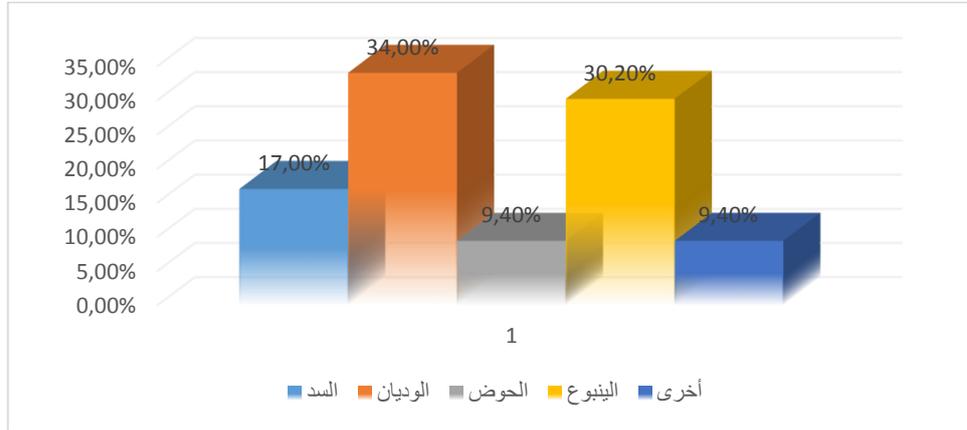
الشكل رقم 16: مصادر المياه الصالحة للشرب



تنوعت مصادر المياه الصالحة لشرب

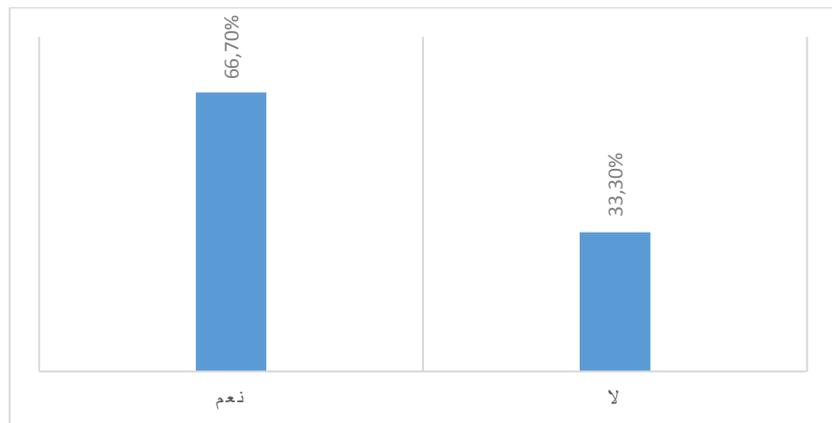
في ارياف العينة ما بين المياه الصالحة لشرب عن طريق الحنفية والتي اخدت نسبة 47 % تليها المياه عن طريق الابار بنسبة 22% وهذا راجع على ان بعض العائلات نعتمد على الابار وهذا لطبيعة الحياة الريفية تم تليها على التوالي مصادر المياه عن طريق الينابيع ثم الخزان المحمول.

الشكل رقم 17: مصادر المياه الصالحة للسقي وتربية الأنعام



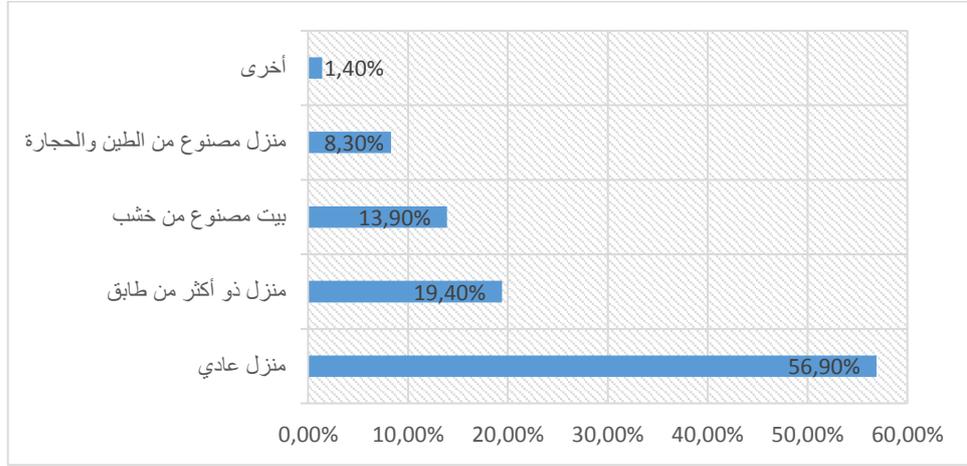
بمأن العائلات الريفية تتسم بالدرجة الأولى بتربية الأنعام و الزراعة فإنها تعتمد في سقيها على الوديان بالدرجة الأولى و بنسبة 34 % تليها الينابيع بنسبة 30 % ثم على التوالي السدود و الأحواض بنسبة 17 و 9,40 % إلا ان كمية الامطار في المناطق الريفية تبقى قليلة مقارنة بالسنوات الماضية حسب رأي العينة .

الشكل رقم 18: المؤسسات الصحية



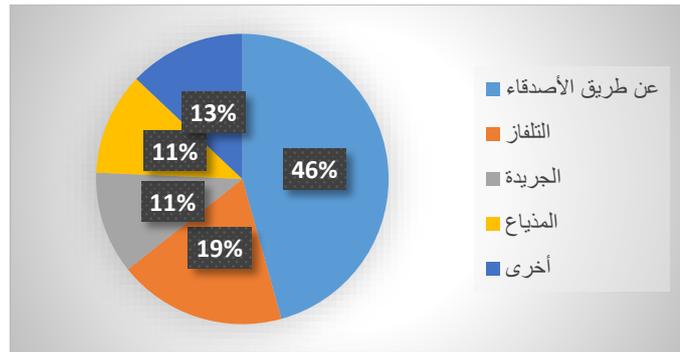
من أجل توفير نوعية حياة جيدة في الأرياف و تحفيز العائلات الريفية على ممارسة نشاطاتهم لابد من توفر مؤسسات صحية والتي كانت حاضرة بنسبة 66.70 % لدي عينة الدراسة ، إلا ان نسبة 33% صرحوا بعدم وجود الادوية و نقص في التجهيزات و غياب سيارات الإسعاف في جل المناطق الريفية .

الشكل رقم 19: طبيعة السكن في الريف



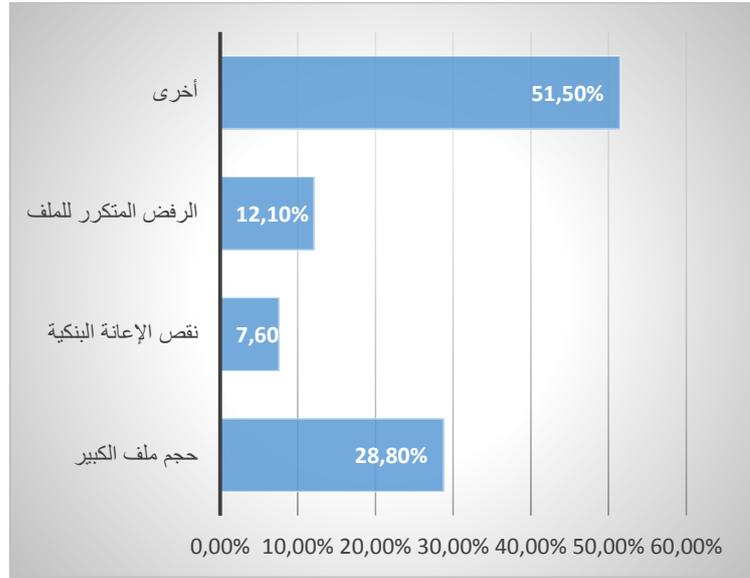
اتسمت طبيعة السكن لدى العائلات الريفية بتنوع في أشكالها إلا أن جل السكان في أرياف العينة لها منازل عادية بنسبة 56% خلافاً على ذلك تجد وجود بيوت مصنوعة من الخشب و الطين بنسبة متفاوتة و المقدرة على التوالي ب 13.90 و 8.30% وهذا لصعوبة الاستفادة من سكن او الاستفادة من دعم حكومي لترميم السكنات بالإضافة الى ان اغلب افراد العينة لا يمتلكون عقداً للملكية.

الشكل رقم 20: فكرة القرض من الوكالة



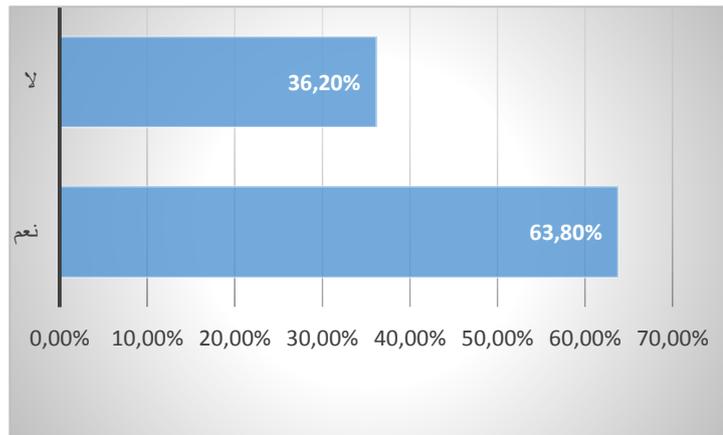
تمت فكرة القرض المصغر للعائلات الريفية محل الدراسة عن طريق الأصدقاء و هذا راجع لطبيعة الأرياف التي تتسم بانسجام في البنية الاجتماعية و كثرة العلاقات و التماسك الاجتماعي حيث كانت نسبة 46% لصالح هذه الفئة و تليها التلفاز ب 19%، و تتساوى كل من الجريدة و المذياع ب 11% .

الشكل رقم 21: الصعوبات التي وجهتها أثناء بدأ المشروع



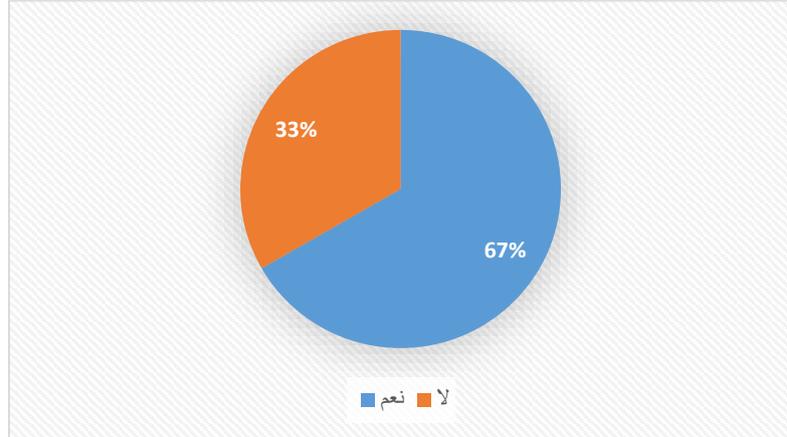
لا يخلو أي مشروع من الصعوبات والمعوقات أثناء بدايته وهذا راجع لعدة عوامل منها الحجم الكبير للملف وأخذت نسبة 28.80 % تليها الرفض المتكرر للملف بنسبة 12.10 % ثم نقص الإعانات البنكية ب 07.60 % اما الصعوبات الأخرى يرى البعض ان المعاينة للملف كانت حسب تدخل الجهاز بالإضافة الى الرقابة المتكررة اثناء بداية المشروع.

الشكل رقم 22: هل المبلغ المقترض يكفي للمشروع



إن المقترض يسعى دائما الى توسيع مشروعه عن طريق المبالغ المقترضة إلا ان الوكالة لها سقف للمبالغ المقترضة فنجد ان بعض المستفيدين يطمحون بزيادة المبالغ المقترضة ، غرارا على ذلك نجد ان نسبة 36.20 % لا يلبي المبلغ المقترض المصاريف المقدرة في جل المشاريع.

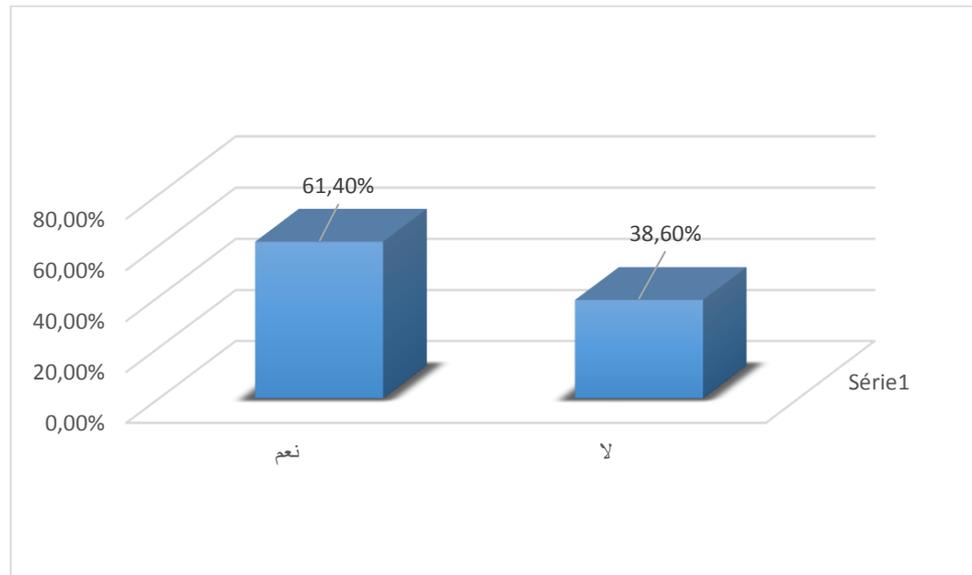
الشكل رقم 23: الرضا عن القرض الممنوح



يبقى رضى المستفيد على القرض متعلق بنوعية المشروع والمبلغ المقترض، بالإضافة الى نجاح أو عدم نجاح المشروع حيث ان نسبة 67 % كانت من نصيب المستفيدين الراضون عن القرض الممنوح و تبقى نسبة 33 % لغير الراضون بهذا القرض.

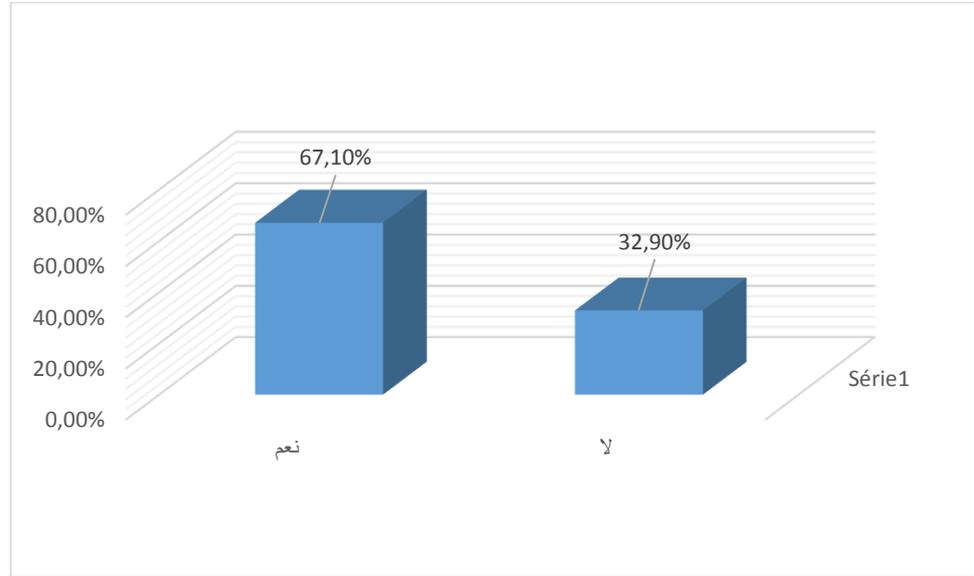
الشكل 24: أثر القرض المصغر على الدخل في الريف

– هل استطعت من خلال العائد لمشروعك توفير أجهزة كهربائية تحتاجها أسرته مثل : سخان او غاز كهربائي غسالة ملابس كهربائية كمبيوتر... الخ



- ان توفير الأجهزة للأسرة وادخار مبالغ مالية و أنواع للأكلات لعينة الدراسة نلاحظ من نتائج الجدول ان القرض المصغر يساهم في زيادة دخل العائلات الريفية.

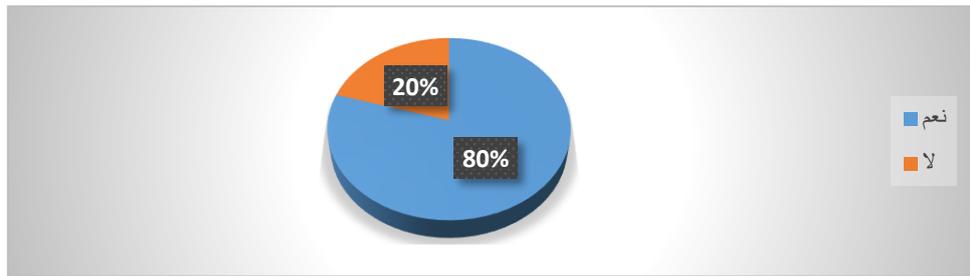
– هل تستطيع بسبب استمرار مشروعك من ادخار مبالغ مالية تستخدمها عند أمر طارئ؟



الشكل 25: أثر القرض المصغر على الادخار في الريف

إن من طبيعة العائلات الريفية ادخار المؤونة منذ القدم إلا أن القرض المصغر زاد من فعالية الادخار من أجل الحاجة أو أمر طارئ.

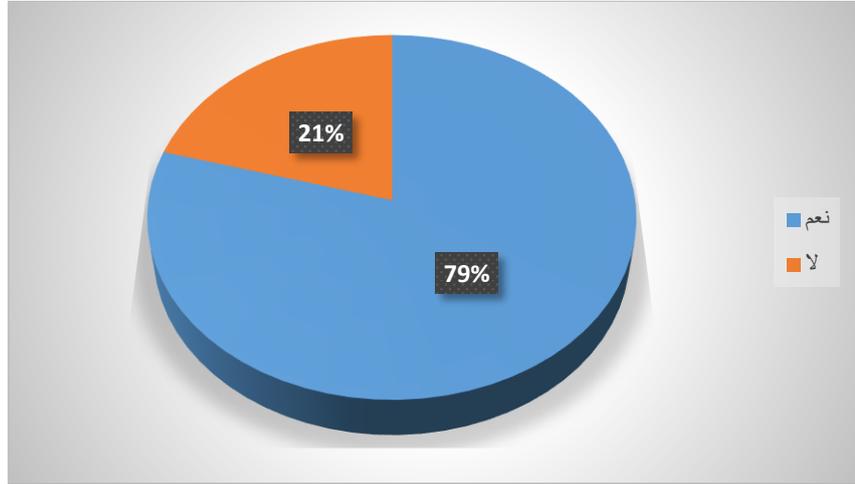
هل استطعت من خلال العائد لمشروعك توفير أنواع من الاكلات لم تكن متاحة من قبل؟



الشكل 26: أثر القرض المصغر على التغذية في الريف

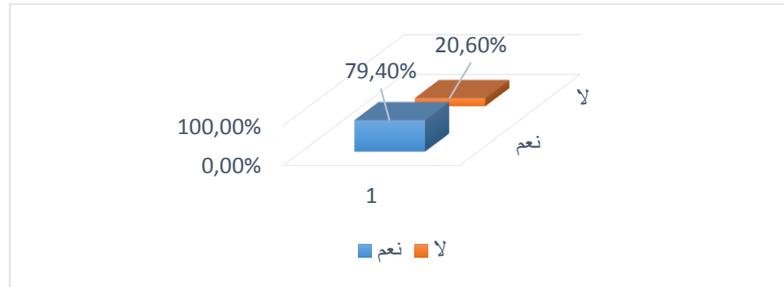
نلاحظ من الشكل أن للقروض المتاحة أثر إيجابي على نوعية الأكلات المتاحة لدى سكان الأرياف .

هل ساهم العائد الذي تحصلين عليه من مشروعك في توفير مصاريف علاج و ادوية إحتجت اليها  
او فرد من افراد عائلتك؟



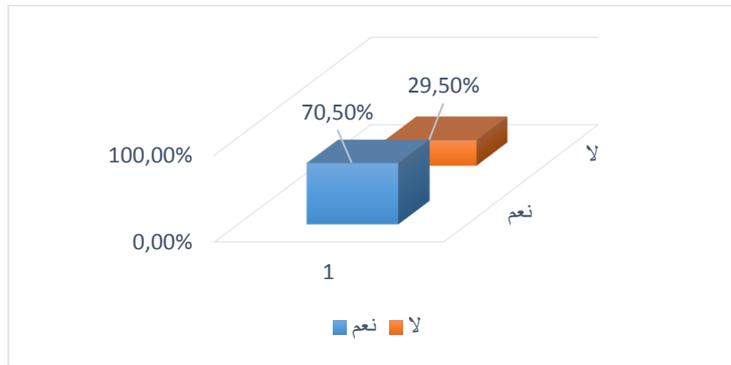
الشكل 27: أثر القرض المصغر على الصحة في الريف

- إن توفير الاسرة لمصاريف العلاج و الادوية للأسرة للعينة، من هنا نلاحظ ان القرض المصغر يساهم في تحسين المستوى الصحي للعائلات الريفية .
- هل استطعت بمشروعك المساهمة في تحسين مستواك الدراسي؟



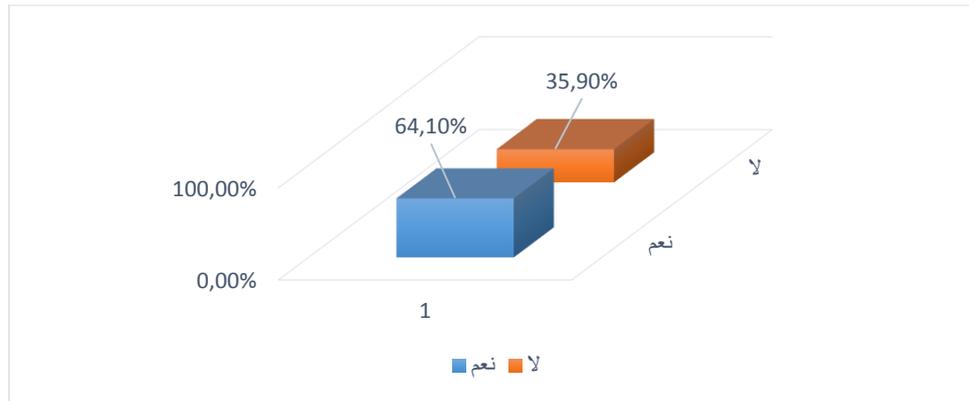
الشكل 28: أثر القرض المصغر على التعليم في الريف

- هل ساهم استمرار في مشروعك في ان يلتحق كل او أحد الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين ( 6-18) سنة بالمدرسة ؟



الشكل 29: أثر القرض المصغر على تعليم الأطفال في الريف

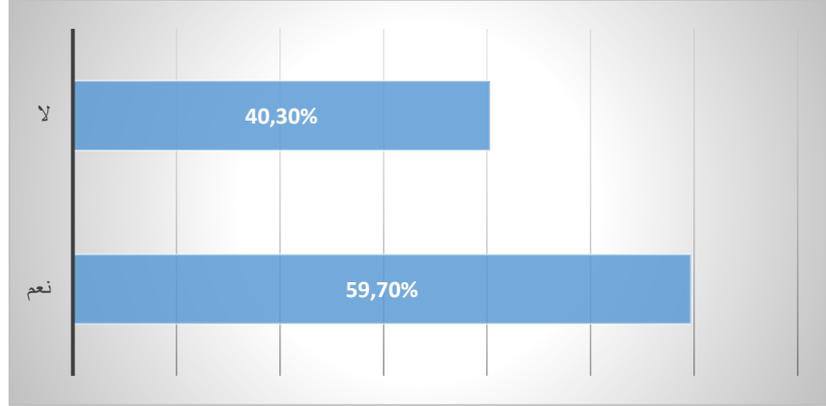
- هل ساهم استمرار مشروعك في عدم تسرب الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ( 6 -18) سنة بالمدرسة ؟



الشكل 30: أثر القرض على عدم تسرب الأطفال

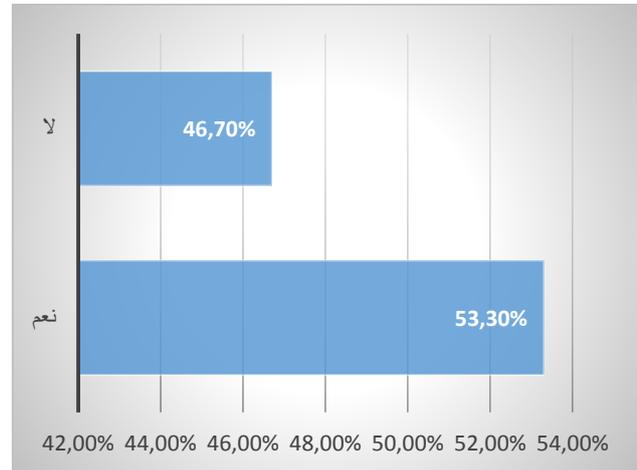
- وجود علاقة ايجابية بين القرض المصغر و عدم تسرب الاطفال وهذا لاهتمام أرباب العائلات بابنائهم و التصور الايجابي لضرورة التعليم .

- هل ساهم العائد الذي تحصلين عليه من مشروعك على عمل اية تعديلات او إضافات على السكن؟



الشكل 31: أثر القرض على السكن في الريف

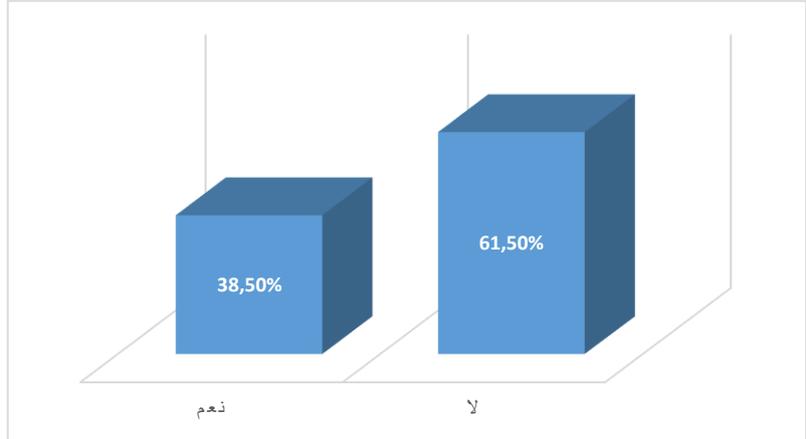
- هل ساهم العائد الذي تحصلين عليه من مشروعك على انتقالك مع اسرتك الى سكن افضل؟



الشكل 32: أثر القرض على الترقية السكنية في الريف

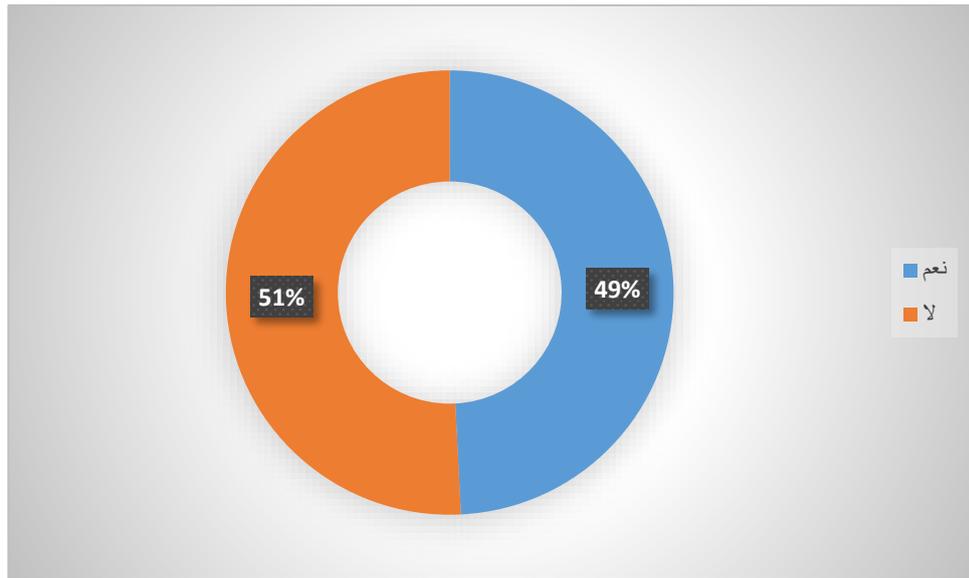
- من الشكل نلاحظ ان هناك علاقة بين القرض المصغر والسكن لكنها أيضا سلبية وهذا لان السكن في نظر الأرياف كمال وياتي بعد الماكل و الملابس.

- هل تعتقد ان القرض الذي تحصل عليه يساهم في استمرار مشروعك؟



الشكل 33: أثر القرض على إستمرارية المشروع

- هل تعتقد ان القرض الذي تحصل عليه يزيد في رأس مال مشروعك؟



الشكل 34: أثر القرض على الزيادة في رأس المال

- نلاحظ من الشكل ان هناك علاقة إيجابية بين القرض المصغر و استمرارية المشروع و الزيادة في رأس المال نظرا لطموحات العائلات الريفية في توسيع مشاريعهم.

### نتائج الدراسة :

ان القرض المصغر يعتبر أحد المحركات التي تستند عليها البرامج التنموية لتحسين نوعية الحياة والمستوى المعيشي، وهذا تماشيا مع صحة الفرضيات حسب عينة الدراسة في القرى الريفية.

### الفرضية الأولى:

صحة الفرضية متعلقة بأثر القرض المصغر على مؤشرات نوعية الحياة في الريف فقد كانت إيجابية على المؤشر الصحة والدخل والتعليم وغيرها من سكن والغذاء.

### الفرضية الثانية:

صحة الفرضية إجابيه نسبيا و متعلقة بالبرامج والاستراتيجيات التي تستهدف سكان الأرياف في الجزائر بالاستفادة من تجارب الدول الناجحة.

خاتمة عامة

## خاتمة عامة:

بالرغم من ان التنمية الريفية تولد الحافر الاقتصادي لسكان الأرياف بفضل الجهود المبذولة من طرف الدولة في مكافحة الفقر خاصة في المناطق الريفية، إلا أن القرض المصغر أصبح يمثل واحد من أهم البدائل الفعالة في تحقيق أهداف التنمية الشاملة و لكن بصورة نسبية

فقد أخذت هذه الانجازات تحقق في كثير من البلدان نجاحاً كبيراً في القضاء على الفقر وكذا البطالة إلا انها مازالت قيد التطوير في بلادنا.

إذ أصبحت قروض رأسمال المشروعات الصغيرة والإنتاج الزراعي والحرفي لاسيما تلك المشروعات القائمة في المناطق الريفية تشكل جزءاً متنامياً من الملفات المالية لهذه المؤسسات، مع أن مستقبل التخفيف من وطأة الفقر في الريف يكمن في الاستثمار في كافة جوانب التنمية الريفية، لا في الزراعة وحدها، فزيادة الأعمال في الفضاء الريفي تعمل على تحسين نمط حياة لسكان الأرياف و تكيفهم و يتيح لهم كسب فرص عيش ملائمة.

الملاحق

ملحق:

الاستبيان

1. شكل المجتمع الريفي

مزرعة  قرية

2. المسافة التي تفصل التجمع السكاني عن اقرب مركز اداري

أمتار  أكثر من 100 متر  أقل من 1 كلم  أكثر من كلم 1

3. طبيعة الأراضي في المنطقة

أراضي سهلية  أراضي متضرسة (تلال ، اودية)  أراضي جبلية  أراضي قريبة من البحر

4- المناخ في الريف

هل يسقط الثلج  هل يسقط البرد  هل يتشكل الضباب  هل كمية الامطار كبيرة في المنطقة

- ما مدى ارتفاع درجة الحرارة في الصيف

حارة  متوسطة  غير حارة

5- الطرق و المسالك

هل الطرق الموجودة معبدة  غير معبدة

6- ما مصدر تنقلكم

حافلة  سيارة  دراجة  نقل جماعي  على الاقدام  أخرى

الكثافة السكانية و التغيرات الأساسية:

أ- الولاية:

ب - الجنس: رجل  إمراة

ج- السن: 20- 30  31- 40  41- 50  أكثر من 50

د - الحالة المدنية: عازب  متزوج  مطلق  أرمل

م- عدد افراد العائلة:

ن- المستوى التعليمي: غير متعلم  متعلم في مدرسة قرانية  الابتدائي  المتوسط  ثانوي

جامعي  اخرى

7-الدخل: ما هو مصدر دخلك ؟

- العمل في المدينة

- العمل في المجال الفلاحي

- تربية الانعام

- المجال الفلاحي + تربية الانعام

- الصناعات التقليدية

- اخرى

إذا كان مصدر دخلك في المجال الفلاحي

- في زراعة الحبوب

-الخضر العامة

- الاشجار المثمرة

- أخرى

إذا كان مصدر دخلكم في مجال تربية الانعام و الدواجن

- الايقار الحلوبة

- اللحم

- تربية النحل

- تربية الدجاج

- اخرى

إذا كان مصدر دخلكم في الصناعات التقليدية

- صناعة الفخار  الخياطة  النسيج  اخرى

8-السكن:

ما نوع المسكن الذي تعيش فيه

- منزل عادي

- منزل ذو اكثر من طابق

- بيت مصنوع من الخشب (كوخ)

- منزل مصنوع من الطين او الحجارة

- أخرى

9- مصادر المياه في الريف:

- مصادر المياه الصالحة للشرب

- الحنفية  البئر  الينابيع  خزان محمول  أخرى

- مصادر المياه الصالحة للسقي و تربية الانعام

- السد  الوديان  الحوض  لينبوع  اخرى

10- الطاقة و مصادرها :

- هل يوجد كهرباء في المنطقة نعم  لا

- ما هي مصدر الطاقة الكهربائية في الريف

غاز المدينة  غاز البوتان  الحطب  أخرى

10- الصحة:

هل توجد مؤسسة صحية بالمنطقة نعم  لا

إذا كانت الإجابة نعم  - مركز صحي  مستوصف  مستشفى

- هل توجد صيدلية بالمنطقة ؟

- هل يوجد طبيب دائم بالمنطقة.

-خدمات اخرى:

- هل يوجد هاتف ثابت في المنطقة؟

- هل يوجد لديكم هاتف نقال؟

- هل توجد وسيلة انترنت بالمنطقة؟

-من اين جاءت فكرة القرض المصغر

-عن طريق الاصدقاء

- التلفاز

-الجريدة

-المدياع

- أخرى

- هل لك تكوين مطابق للمشروع من قبل الوكالة او مؤسسة أخرى

نعم  لا

- هل التكوين مطابق للمشروع نعم  لا

- ما هي الصعوبات التي واجهتك اثناء ابدأ المشروع

- حجم الملف كبير

- عدم تطابق المشروع مع مجموع مشاريع الوكالة

- نقص الاعانة البنكية

- الرفض المتكرر للملف

- أخرى

- متى قمت بعملية القرض

اكثر من 5 س  5 سنوات  1-5 سنة  اقل من سنة

- هل المبلغ المقترض يكفي للمشروع

نعم  لا

- هل انت راض عن القرض الممنوح

نعم  لا

- هل تعتقد أن مستواك المعيشي تحسن بعدما قمت بالمشروع

نعم  لا

-إذا كانت الإجابة لا

لان - حجم المشروع اكبر من المبلغ المقترض

-لأن نوعية المشروع اجبارية من طرف الوكالة

-لأن المشروع فاشل

-اخرى

- هل قمت بتسديد القرض أو جزء منه

نعم  لا

هل استطعت من خلال العائد لمشروعك توفير أجهزة كهربائية تحتاجها أسرته مثل : سخان او غاز كهربائي غسالة ملابس

كهربائية كمبيوتر...الخ ؟ نعم  لا

هل تستطيع بسبب استمرار مشروعك من ادخار مبالغ مالية تستخدمها عند أمر طارئ ؟ نعم  لا

هل استطعت من خلال العائد لمشروعك توفير أنواع من الاكلات لم تكن متاحة من قبل ؟ نعم  لا

هل ساهم العائد الذي تحصل عليه من مشروعك في توفير مصاريف علاج وادوية احتجت اليها او فرد من افراد عائلتك؟ نعم  لا

هل استطعت بمشروعك المساهمة في تحسين مستواك الدراسي  نعم  لا

هل ساهم استمرار في مشروعك في ان يلتحق كل او احد الأطفال الذين يتراوح أعمارهم

بين ( 6-18) سنة بالمدرسة ؟ نعم  لا

هل ساهم العائد الذي تحصل عليه من مشروعك على عمل اية تعديلات او إضافات على السكن؟ نعم  لا

هل ساهم العائد الذي تحصل عليه من مشروعك على انتقالك مع اسرتك الى سكن أفضل؟ نعم  لا

هل تعتقد ان القرض الذي تحصل عليه يساهم في استمرار مشروعك؟ نعم  لا

هل تعتقد ان القرض الذي تحصل عليه يزيد مناس مال المشروع ؟ نعم  لا

# قائمة المصادر والمراجع

- 01-جمال حلاوة ،علي صالح مدخل الى علم الاقتصاد الأردن دار الشروق للنشر و التوزيع 2010
- 02-مضان سليمان المرهق تقنية المعلومات أساس نجاح التنمية المستدامة الندوة العلمية الأولى حول المعلومات و التنمية أكاديمية الدراسات والبحوث طرابلس.
- 03-د. طلعت الدمرداش اقتصاديات الخدمات الصحية كلية التجارة جامعة الزقازيق دار الكتب المصرية.
- 04-د. محمود الأشرم ،محاضرات في المجتمع الريفي، مكتبة الكتب والمطبوعات الجامعية حلب ،سوريا  
طبعة 01 1976
- 05-د.علي محمد فؤاد مشكلات المجتمع الريفي في الوطن العربي دار النهضة العربية بيروت لبنان
- 06-رشاد غنيم ،دراسات في علم الاجتماع الريفي ،دار المعرفة الجامعية الطبعة الأولى 2008
- 07-سامية محمد جابر، علم الاجتماع بجامعتي الإسكندرية و بيروت ،دار النهضة العربية بيروت لبنان  
1990
- 08-سهير حامد إشكالية التنمية في الوطن العربي دار الشروق عمان 2007
- 09-عبدالباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،1992
- 10-العلامة عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان طبعة 01 ، 1993
- 11-محمد عاطف غيث :دراسات في علم الاجتماع القروي دار المعارف الإسكندرية 1967
- 12-محمد عبد العزيز عجيبة إيمان عطية ناصف التنمية الاقتصادية دار الجامعية الإسكندرية
- 13- محمد قتح الله رهول قراءات في المجتمع الريفي مذكرات غير منشورة كلية الزراعة الإسكندرية  
1986
- 14-مختار حمزة، الدراسة العلمية للمجتمعات الريفية " تشخيص لظاهرة التخلف"، من دراسات في التنمية  
الريفية المتكاملة مكتبة الخانجي بمصر، 1977
- 15-ميشال تودارو ، التنمية الاقتصادية – ترجمة و مراجعة محمود حسني و حمد حامد –دار المريخ للنشر  
الرياض 2006

أبحاث و تقارير ورسائل و منشورات

- 01 - ورقة بحثية لعبد اللطيف عامر و ياسين حريزي جامعة سطيف الجزائر تحدي التمويل الأصغر بين التقليدي والإسلامي لمحاربة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الجزائر وبنغلاديش.
- 02-إيهاب طلعة الشايب رسالة ماجستير في إدارة الاعمال ' أثر المشروعات المتناهية الصغر على مستوى معيشة الفئات المستهدفة سنة 2010.
- 03-بكري فاطمة التنمية الزراعية و الريفية المستدامة في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر. ابحاث اقتصادية والإدارية العدد 13 جوان 2013 جامعة خميس مليانة الجزائر .
- 04-البنك الإسلامي للتنمية ، ملخص تقرير الخاص بالتمويل الإسلامي البالغ الصغر.
- 05- البنك الدولي، التنمية الريفية -ورقة عمل - اعداد مجموعة خبراء البنك دار الكتب الوطنية تونس فيفري 1975
- 06- جوديت براندسما و رفيقة شوالي ، إنجاح التمويل البالغ الصغر في الشرق الأوسط و شمال افريقيا منشورات مكتب شؤون الشرق الأوسط .
- 07- جوريت براندسما و لورنس هارت، تحسين عمل التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا، منشورات مكتب الشرق الأوسط و شمال افريقيا بالبنك الدولي 1998 .
- 08- حميد احمد-اثار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و الريفية على التنمية الريفية الملتقى الوطني الثاني حول واقع و افاق التنمية الريفية في الجزائر الاغواط.
- 09-رمضان سليمان المرهاق تقنية المعلومات أساس نجاح التنمية المستدامة الندوة العلمية الأولى حول المعلومات و التنمية أكاديمية الدراسات و البحوث طرابلس .
- 10- روبرت بك أريستين، تيموتي ، ر، لايمان، رينشارد روزنبيرغ " الإرشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر و الاشراف عليه"، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، 2003.
- 11- شبكة التمويل الاصغر للبلدان العربية- سنابل-، "التقرير العربي الاقليمي للتمويل الأصغر ديسمبر 2009،
- 12-الشبكة الفلسطينية للاقراض الصغير ومتناهي الصغر،" دور الاقراض الصغير والمتناهي الصغر في دعم التنمية الاقتصادية، 2003.
- 13-عبدالرحمان عبدالقادر، " دور التمويل الاسلامي الأصغر في تنمية المؤسسات المصغرة - دراسة حالة السودان واليمن-"، بحث مقدم في: " الأيام العلمية الدولية حول المقاولاتية آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر: الفرص والعوائق"، بسكرة، 03-04-05 ماي 2011.

- 14- عبدالرحمان عبدالقادر، " دور التمويل الاسلامي الأصغر في تنمية المؤسسات المصغرة – دراسة حالة السودان واليمن-"، بحث مقدم في: " الأيام العلمية الدولية حول المقاولاتية آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر: الفرص والعوائق"، بسكرة، 03-04-05 ماي 2011.
- 15- قتالي عبد الغاني ، عوامل وظاهرة انعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر ، ماجستير علم اجتماع و الديموغرافيا 2009-2010 .
- 16- محمد سمير مصطفى ، الامن الغذائي العربي و الازمة الغذائية ، مجلة البحوث الاقتصادية العربية العدد 52 سنة 2010
- 17- محمد مصطفى غانم، " واقع التمويل الأصغر الإسلامي وأفاق تطويره في فلسطين دراسة تطبيقية على قطاع غزة"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.
- 18- محمد مصطفى غانم، " واقع التمويل الأصغر الإسلامي وأفاق تطويره في فلسطين دراسة تطبيقية على قطاع غزة"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.
- 19- ورقة بحثية البنك الدولي، الفاو استراتيجية التنمية الريفية 2002 .
- 20- ورقة بحثية أ. بكري فاطمة ، جامعة جيمس مليانة الجزائر، التنمية الزراعية والمستدامة و دورها في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر، العدد 13.
- 21- ورقة بحثية أ. عبد الصمد سعودي و صالح سراي استراتيجية التنمية الريفية كألية للحد من البطالة لتحقيق تنمية مستدامة
- 22-ورقة بحثية طالبي رياض و أقري عبد الرحمان –استراتيجية التنمية الريفية كادات للحد من البطالة في الوسط الريفي – جامعة المسيلة.
- 23- ورقة بحثية لعبد اللطيف عامر و ياسين حريزي جامعة سطيف الجزائر تحدي التمويل الأصغر بين التقليدي والإسلامي لمحاربة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الجزائر وبنغلاديش.
- 24- ورقة بحثية للأستاذ أحمد ربيع انتروبولوجيا التنمية جامعة قاصدي مرباح ورقة .
- 25- وزارة الفلاحة و التنمية الريفية ،مشروع جوارى التنمية الريفية ،المخطط الوطني للتنمية الريفية .
- 26- الوزير المنتدب المكلف بالتنمية الريفية -رشيد بن عيسى- الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية جويلية 2004.

### المواقع الالكترونية

01- بنك الامل باليمن الموقع <http://www.alamalbank.com> 15-05-2015

02- ورقة بحثية البنك الدولي، الفاو استراتيجية التنمية الريفية 2002 <http://www.fao.org/> يوم 26-  
2015-09

03- تنمية المجتمع الريفي <http://irshadlearn.blogspot.com> يوم 17-03-2016

04- لحسن الفارسي المسكن الريفي بالمغرب منتدى الجغرافيين  
<http://www.arabgeographers.net> العرب

05- بنك الامل باليمن الموقع <http://www.alamabank.com>

06- بلانت فاينانس، اثر التمويل متناهي الصغر في مصر مايو 2008،

07- <http://www.vitamedz.org/ar/tlemcen/Oued-chouli/>

المراجع باللغة الفرنسية

Jannat Ara Parveen (2009), evaluate the sustainability: isus of interest-free micro finance , Edition of institutions in rural development and poverty Alleviation, Bangladesh, P114.

01.....	مقدمة
02.....	<b>الفصل الأول :الإطار المفاهيمي والنظري للتنمية والتنمية الريفية</b>
02.....	1 - التنمية و التنمية الريفية و المجتمع الريفي
03.....	1-1 تعريف التنمية
04.....	2-1 خصائص التنمية
05.....	3-1 التنمية الريفية
06.....	1-3-1 نوعية حياة الريفية
12.....	2-3-1 العائلات الريفية
13.....	3-3-1 ثقافة المجتمع الريفي
14.....	4-3-1 الأهداف العامة للتنمية الريفية
15.....	4-1 المجتمع الريفي
16.....	1-4-1 مفهوم تنمية مجتمع ريفي
16.....	2-4-1 مبادئ تنمية مجتمع ريفي
19.....	3-4-1 خصائص مجتمع ريفي
20.....	4-4-1 مشاكل المجتمع الريفي
21.....	5-4-1 الزراعة في الوسط الريفي
25.....	5-1 الوسط الريفي في الجزائر وخصائصه
30.....	1-5-1 سياسة التجديد الريفي
33.....	2-5-1 أسس سياسة التجديد الريفي
34.....	3-5-1 برامج التجديد الريفي

37.....	4-5-1 إستراتيجية التنمية الريفية في الجزائر
38.....	5-5-1 الرزنامة العملية امشروع تجديد الريف
44.....	خاتمة الفصل الأول
46.....	<b>الفصل الثاني: القرض المصغر و الدراسات و التجارب السابقة</b>
47.....	2- الاطار المفاهيمي للتمويل المصغر
48..	1-2 مفهوم التمويل المصغر
49...	1-1-2 خصائص برامج التمويل البالغ الصغر
50...	2-1-2 تطورات التمويل الأصغر
51.....	3-1-2 التحديات التي يواجهها القرض المصغر
52.....	4-1-2 الجهات المقدمة لخدمات التمويل المصغر
53.....	2-2 القرض المصغر
53.....	1-2-2 تعريف القرض المصغر
53.....	2-2-2 برنامج القرض المصغر
54.....	3-2-2 المنظور التاريخي للقرض المصغر
55.....	3-2 مؤسسات التمويل المصغر و مقوماتها و عملائها
55.....	1-3-2 مؤسسات التمويل المصغر
55.....	2-3-2 عملاء التمويل الأصغر
61.....	3-3-2 أهمية التمويل الاصغر في الحد من البطالة
61.....	4-3-2 أهمية قطاع التمويل الاصغر
63.....	5-3-2 أهداف القرض المصغر
64.....	4-2 القرض المصغر في الجزائر

64.....	1-4-2 مبادئ القرض المصغر
64.....	2-4-2 أهمية القرض المصغر
68.....	5-2 جهاز القرض المصغر في الجزائر
69.....	1-5-2 الوكالة الوطنية للقرض المصغر
69.....	2-5-2 الشروط الضرورية للقرض المصغر
71.....	3-5-2 كيفية طلب قرض مصغر للماكثات في البيت
74.....	4-5-2 شروط التأهيل للحصول على قرض مصغر
74.....	5-5-2 العراقيل و النقائص في اطار القرض المصغر
76.....	الدراسات السابقة
79.....	التجارب السابقة
102.....	الدراسة التطبيقية
133.....	خاتمة عامة
135.....	قائمة المصادر والمراجع

## ملخص:

تعتبر قضية التنمية الريفية من التحديات التي يواجهها العالم الريفي بما يحتويه من بيئة وثقافات تميزه عن غيره، إلا ان نوعية الحياة فيه بسيطة تميل الى التعقيد، لهذا قامت دول كثيرة بوضع استراتيجيات و بتجارب من أجل التغيير الإيجابي لسكان الأرياف و تحسين نوعية حياة مجتمعه، وقد بدأ الاهتمام واضحا في الجزائر وهذا بتفعيل البرامج تنموية لإنجاح هذا القضاء، ومن بينها برنامج القرض المصغر في شكل جهاز لتشجيع العائلات الريفية لتوسيع نشاطهم و تحريك عجلة التنمية الريفية حسب متطلبات سكان الارياف.

الكلمات المفتاحية: العائلات الريفية ، التنمية الريفية، نوعية الحياة في الريف، القرض المصغر، التمويل المصغر.

## Abstract:

The rural development is s one of the biggest challenges faced by the rural world involving its environment and its different traditions which distinguish it from its surroundings ,but the simple life in the rural areas is becoming complicated and that's why a lot of countries have established some strategies and experiences for a positive change for the population benefit to ameliorate there life quality.Such changes are early visible in Algeria and this is due to the activation of some development projects we note the micro projects to encourage rural families to widen their activities and start the rural development accordong the population necessities.

Key words: rural families , rural development , rural life quality ,microloan ,microfinance

## Résumé

Le développement rural est l'un des grands challenges auxquels fait face le monde rural avec tout ce qu'il comporte: son environnement et ses différentes tradition qui le distingue de son entourage, sauf que la vie simple dans les zones rurales a tendance vers la complexité et c'est pour cela que plusieurs pays ont établi des stratégies et des expériences pour un changement positif au profit de la population rurale et l'amélioration de leur qualité de vie. De telles choses sont nettement visibles en Algérie et cela dû à l'activation des projets de développement dans le cadre. Parmi ces projet ou note les microcrédits pour encourager les familles rurales à élargir leurs activités et actionner le développement rural selon les nécessites des populations.

Mots clés : familles rurales , développement rural, qualité de la vie rural, microcrédit , microfinance